الدُّرَرُ البَهِيَّةُ

في

عُلومِ اللغةِ العَرَبيَّةِ

جَمْعُ

حسن بن فراس الشامي

وَتَحقيقُهُ

مقدّمة المؤلف:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

أمَّا بعد: أحبتي فِي الله، هذا الكتابُ كان من المقررِ تصديرُه مع تخرجي في الجامعة، ولكن شاءَ الله، واللهُ المستعان، فلم أستطعْ نشرَه لظروفٍ قاهرةٍ تخصُّ فهرستَه وتنظيمَه وجمعَه بشكلٍ دقيقٍ متزنٍ رصينٍ رزينٍ، والجَديرُ بالذِّكر أنَّ فيه معلوماتٍ كثيرةً عملتُ على جمعِها لأكثرَ من ثلاثِ سنواتٍ تقريبًا في علومٍ شتَّى من علومِ اللغةِ العربيّةِ وفنونِها من نحوٍ وصرفٍ وإملاءٍ وفقهٍ في اللغةِ وجمعٍ بين وجوه بعضِ القراءاتِ القرآنيةِ إعرابًا وتحليلًا، والشكرُ لله عزَّ وجل الذي أعانني على الكتابةِ والبحثِ في هذه العلومِ التي لطالما تعبتُ فيها، وأنا أقرأ فِي مصادرَ ومراجعَ موثوقةٍ لعُلماءَ متمكنينَ موثوقين.

ولا أنسى أيضًا أن أتقدمَ بالشُّكرِ الجَزيلِ والامتنانِ الكبيرِ لِمَن كان له السَّبقُ في إعانتي ومساعدتي.

د. محمد محمد (دكتوراه في اللغة العربية)

أ. عبد السلام كنعان (أستاذ لغة عربية)

أ. عمر سويد (اختصاص شريعة)

الشيخ إسماعيل بدر (عالم لغوي وفقيه)

أ. أنس سويد (مرحلة ماجستير فقه)

أ. عبد الرحمن شيخ الحسن (أستاذ لغة عربية / أديب لغوي وخطاط متمرس)

أ. عبد الرزاق كاش (أستاذ لغة عربية)

أ. أيمن سنده (ماجستير في الحديث).

أ. ماهر شدادي (اختصاص شريعة).

أ. دعاء الشامي (أستاذة لغة عربية)

أ. نسيبة صديق (أستاذة لغة أجنبية)

إدلب / جُمادى الآخرة،١٤٤٦هـ || كانون الأول،٢٠٢٤م

الدُّرر:

١) اكتب: لا سيَّما أنَّ هناك أمرًا غريبًا.

ولا تكتب: لا سيَّما أنَّ هناك أمرٌ غريبٌ.

أمرًا: اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، واكتبْ: سألتُ عن علماءَ وفقهاءَ ومشايخَ متمكنين، ولا تكتبْ: سألتُ عن علماءٍ وفقهاءٍ ومشايخٍ متمكنين، (علماء وفقهاء ومشايخ): أسماءٌ ممنوعةٌ من الصَّرف، تُجر بالفتحةِ عوضًا عن الكسرة.

٢) اكتبْ: أعطيتُ الطَّالبَ مُكَافَأَةً، ولا تكتبْ: أعطيتُ الطَّالبَ مُكَافَئةً، وكذلك اكتبْ: هناك مُفَاجَأَةٌ لحَافظِ القُرآن، ولا تكتبْ: هناك مُفَاجَئةٌ لحَافظِ القُرآن، فالهمزةُ مفتوحةٌ وقبلها مفتوحٌ، تُكتب على ألفٍ، ولا تكتبُ على نبْرةٍ.

٣) (يأتي) فعلٌ مضارعٌ، ماضيه (أتى) أمَّا الأمرُ منه: (اِئْتِ) ويُنطقُ عند الابتداء (اِيتِ) بالياء، قال تعالى: (لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا).

٤) ﴿أبْيَات، أصْوَات، أوْقَات، أمْوَات﴾ ليست من جمعِ المؤنث السَّالم؛ لأنَّ التَّاءَ من هذه الكلماتِ أصليَّةٌ، ومفردُها ﴿بَيْت، صَوْت، وَقت، مَيت﴾، فهذه الكلماتُ وأمثالُها جمعُ تكسيرٍ، تعربُ بالضمةِ والفتحةِ والكسرة، فتقول مثلًا: سمعتُ أصواتًا وقرأتُ أبياتًا إلخ...ولا تقول: سمعتُ أصواتٍ وقرأتُ أبياتٍ.

٥) قال تَعَالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾ [النساء: ٣]

(مَثْنَى وثُلاثَ ورُباع): أسماءٌ معدولةٌ، فمثلًا الأصل في مَثْنى هو (اثنين اثنين) فَعُدِل عنها إلى مَثْنى، وكذلك قسْ على ذلك ثُلاثَ ورُباعَ، وهذه الأسماءُ ممنوعةٌ من الصَّرف؛ لسبب العَدل كما نصَّ على ذلك الزَّمخشريُّ في كتابِه الكشَّاف، وإعراب (مَثْنى) حالٌ منصوبةٌ من (ما) أو من (النِّساء) وأجاز ابنُ عطيةَ أن تكونَ بدلًا، وثُلاث ورُباع، لا شكَّ أنهمَّا معطوفتانِ على مَثْنَى.

٦) اكتبْ: هذا شَيءٌ سَيِّئٌ، ولا تكتبْ: هذا شَيئٌ سَيءٌ ...فالهمزةُ في (شَيء) متطرفةٌ تُكتبُ على السَّطر؛ لأنها سُبقت بحرفٍ ساكنٍ، وكذلك (سَيِّئٌ) الهمزةُ متطرفةٌ سُبقت بحرفٍ مكسورٍ، فتُكتب على نبْرة (ياء غير منقوطة).

٧) اكتبْ: مُسْلِمُو الأرضِ كثيرون،

ومُعَلِمُو المدرسةِ متمكنون.

ولا تكتبْ: مُسْلِمُوا الأرضِ كثيرون،

ومُعَلِمُوا المدرسةِ متمكنون.

لا يجوز وضعُ ألفِ التَّفريقِ

في جمعِ المذكرِ السَّالمِ عند حذفِ النُّونِ للإضافة.

٨) قال العلَّامَةُ فاضل السَّامرائي في كتابِه معاني النَّحو ج١/ص١٨٩ إنَّما سمّيت الأفعالُ النَّاقصةُ بهذا الاسمِ؛ لأنَّها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاجُ إلى اسمٍ منصوبٍ بعدَها، حتَّى يتمَّ المعنى.

٩) قالَ تَعَالى فِي سورةِ طه: ﴿فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ﴾ [طه: ١٢١]

الفعل (طَفِقَا): من الأفعالِ النَّاقصة، يحتاج إلى اسمٍ وخبر، نقول في الإعراب (طَفِقَا): فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌّ على الفتح، وألف الاثنين ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محل رفع اسم طَفِقَ، وجملة (يَخْصِفان): جملةٌ فعليةٌ في محل نصب خبر طَفِقَ.

١٠) بَعْضُ الكلماتِ في القرآنِ الكريمِ يَكثُرُ وقوفُ القُرَّاءِ عليها، فلا يَنْتَبِهُ بعضُ النَّاسِ لحركةِ إعرابِها، وقد يُخطئُ فيها إذا وصَلَها:

قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾ [المدثر: ٦]

تَسْتَكْثِرُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمةُ، ولا يَظُنَّنَّ أحدٌ أنَّ الفعلَ مجزومٌ، وهذا بإجماعِ القُّراءِ خلا قراءةِ الحَسَنِ البصري بالجزم.

قولُه تعالى: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]

المجيدُ: مرفوعةٌ في قراءةِ أكثرِ القُرَّاءِ على أنَّها خبرُ المبتدأ هو، وقرأ حمزةُ والكسائيُّ بالجر نعتًا للعرش (المجيدِ).

أيضًا ممَّا يُخطئُ به كثيرٌ من النَّاسِ إذا قرأ قولَه تعالى في سورةِ الحِجر: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، والصوابُ: فاصدعْ بما تؤمرُ بضم الراءِ؛ لأنَّه فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الضمةُ، ومنشأُ الخطأ أنَّ كثيرًا من النَّاسِ اعتادَ الوقوفَ على كلمة (تؤمر)،

والوقوفُ عليها كما هو معلومٌ يكونُ بالسكونِ، فلمَّا وصلَ الآيةَ طبَّقَ ما أَلِفَهُ وهو السكونُ، فلحنَ لحنًا جليًّاً من حيثُ لا يدري.

١١) قُلْ: يا مُسْلِمونَ اتَّقوا اللهَ ويا مُسْلِمينَ اتَّقوا اللهَ، فالوجهانِ جائزانِ نحْويًّا، أمَّا الأول فهو منادى نكرة مقصودة مبني على الواو، والثَّاني منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الياء.

١٢) قالَ اللهُ تعالى في سُورةِ الفجرِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، لماذا قالَ اللهُ (يَسْرِ)، علمًا أنَّ الفعلَ المضارعَ لم يُسبقْ بجازمٍ؟

لا بُدَّ أنْ نعلمَ أولًا أنَّ العَربَ تعتادُ الحذفَ كثيرًا في الكلامِ، وإمّا أن يكونَ ذلك تخفيفًا أو لأسبابٍ بلاغيَّةٍ، وقد ذكرَ شيخُ البلاغيينَ عبدُ القاهرِ الجُرْجَانِيُّ: إنما يكونُ الحذفُ بقصدِ التفخيمِ والتَّعظيمِ، أو زيادةِ اللذةِ باستنباطِ المعنى المحذوفِ.

وفي قولِه تعالى: ﴿والليلِ إذا يَسْرِ﴾، حُذِفتْ مِنهُ الياءُ تخفيفًا، وقيلَ لمراعاةِ الفواصلِ أي: لِتُنَاسِبَ (الفجر، عَشْر، الوتر) قبلَها، وأصلُ الفعلِ (يسري).

وفي الإعرابِ نقولُ (يَسْرِ): فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ المقدَّرةُ على الياءِ المحذوفةِ لمراعاةِ الفواصلِ، ومثلُه في القرآنِ قولُه تعالى من سورةِ الكَهْفِ: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ [الكهف: ٦٤]، فهنا حُذِفَتِ الياءُ تخفيفًا، ولعلي - إنْ شَاءَ ٱللَّهُ - أتكلمُ عن بعضِ مواضعِ الحذفِ في القرآنِ الكريمِ في منشورٍ آخرَ.

١٣) هل تحبُّ العلمَ يا محمدٌ؟ نَحَمْ أحبُّهُ يا أستاذُ، ما معنى نَحَمْ؟ وهل وردَ ذلك عن العربِ؟

من المعلومِ أنَّ (نَعَمْ) حرفُ جوابٍ، كقولكَ: نَعَمْ، لِمَنْ قالَ لكَ: هل نجحَ خالدٌ؟، فتقول: نَعَمْ.

وبعضُ العربِ يقولونَ: نَحَمْ - بالحاء -، وهذه اللُّغةُ حكاها النَّضرُ بنُ شميلٍ، فقد أبدلَ بعضُ العربِ الحاءَ من العين، فقالوا: (نَحَمْ)؛ لأنَّها تليها في المخرج، وهي أخفُّ من العين؛ لأنَّها أقربُ إلى حروفِ الفم.

ويُقالُ: قرأ ابنُ مسعودٍ (نَحَمْ) بإبدال العينِ حاءً.

لِمَن أرادَ الاستزادةَ حولَ ذلك راجعْ (شرحَ المفصَّل لابنِ يعيشٍ رحمه اللهُ ج٥/ ٥٨، وبصائر ذوي التَّمييز للفيروز آبادي ج٥/ ٨٨).

١٤) مِن الكلماتِ التي يجوز فيها التَّذكيرُ والتَّأنيثُ (السَّماء - الطَّريق - المال - السَّبيل - السُّوق - الجحيم - العسل - الزَّوج - السِّلاح - الصِّراط - الذَّهب - الخَمْر).

انظرْ في كتاب المُذكَّر والمُؤنَّث للأنباري ج١/٤١٠

١٥) ذهبَ الكوفيُّونَ إلى أنَّه يجوز تقديمُ حرفِ الاستثناءِ في أول الكلام، نحو قولك: (إلَّا طعامَك ما أكلَ زيدٌ) نصَّ على ذلك الكسائي والزجاج، وذهبَ البصريونَ إلى أنَّه لا يجوز ذلك.

١٦) بَلْهَ حالُكَ يا أحمدُ؟ الحمدُ للهِ، أنا بخيرٍ يا أستاذُ / ما معنى (بَلْهَ) وهل وردَ ذلك عن العربِ؟

جاء في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ (بَلْهَ) بمعنى كيفَ، وتُعرَبُ اسمَ استفهامٍ إذا كان الاسمُ بعدَها مرفوعًا، وقد تأتي بمعنى دعْ أو اتركْ، فتكونُ اسمَ فعل أمر، ويكون ما بعدها منصوبًا.

(بَلْهَ) لها استعمالاتٌ عدةٌ أيضًا:

فهي تأتي بمعنى (غير):

ومن هذا ما جاءَ في بعضِ رواياتِ الحديثِ القدسـيّ: أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، ذُخراً من بَلْه ما أطلعُكم عليه، حينَها تكونُ اسمًا مجرورًا وهذا ما ذكَرَهُ الإمامُ الأخفشُ والفرَّاءُ، والمعنى: من غيرِ ما أطلعُكم عليه.

ملاحظة: يرى النُّحاةُ الكوفيّونَ أنَّ (بَلْهَ) من أدواتِ الاستثناءِ، فنقول: حضرَ الرجالُ بلْهَ زيدًا بمعنى إلاَّ زيداً، وفي (بلْهَ) لغاتٌ: يجوز فيها فتحُ الهاءِ (بلْهَ) وكسرُها (بلْهِ).

١٧) قل: (النَّبيُّ والنَّبيءُ) هما كلمتانِ فصيحتانِ، فالنَّبيُّ من النُّبوة، أي: الرفعة العالية والمنزلة العظيمة، والنَّبيءُ: من النَّبأ أي: الخبر، وكلاهما مقروءٌ به في كتاب الله.

١٨) إذا تأخرَّ العددُ عن المعدودِ جاز فيه التَّذكيرُ والتَّأنيثُ، فنقول: جاءَ رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاثٌ ورأيتُ نساءً ستًا أو ستةً، ذكرَ ذلك الإمامُ الصَّبَّان في حاشيتِه.

١٩) كثيرٌ من طلبةِ العِلمِ يخطئُ في كتابةِ الفعل (نرجو) فيضعون ألفًا بعد الواو (نرجوا) وهذا غيرُ صوابٍ؛ لأنَّ الواوَ أصليةٌ وليست واوَ الجماعةِ، فالصَّواب (نرجو) ومثلُه: ندعو ونسمو وندنو ونعلو.

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

رِبِّيُّون كَثيرٌ: (رِبِّيُّون) أي علماءُ وفقهاءُ راسخونَ في علوم الدين، مفردُه (رِبِّيٌّ) منسوبٌ إلى الرَّب وهو السيِّد والمالكُ، وكلمةُ (كثير) جاءت اسمًا مفردًا؛ لأنَّها صفةٌ على وزن فعيل يستوي فيه الإفرادُ والجمعُ.

انظرْ في كتاب الجدول لمحمود صافي ج٢/٢٧٣

٢٠) الإتْبَاعُ في اللّغة العربيَّة

الإتْبَاعُ هو أن تُتْبِعَ الكلمةَ بكلمةٍ أخرى مُرادفةٍ

لها في المعنى على نفسِ الوزنِ أو الرَّوِيّ بقصد التوكيد..

هَيِّنٌ لَيِّنٌ: تأكيد على اللّين والسهولة.

أرضٌ خَرَابٌ يَبَابٌ: مُقْفِرةٌ لا حياةَ فيها.

شَديدٌ أَدِيْدٌ: تأكيد على الشِّدَّة والقوَّة.

شيءٌ تَافِهٌ نَافِهٌ: حقيرٌ لا قيمةَ لهُ.

خَالِدٌ تَالِدٌ: قَديمٌ عظيمٌ بَاقٍ.

غَضٌّ بَضٌّ: طريٌّ لَيِّنٌ.

٢١) إعراب "أقبحْ بالجهل"

أقبحْ: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب وهو مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون التي اقتضته صيغة الأمر.

بالجهل: الباء حرف جر زائد لا يجوز حذفه

الجهل: فاعل أقبحْ مجرور بالباء الزائدة لفظًا مرفوع محلاً لأنه فاعل.

٢٢) يجوز في الفعل الواقع جواباً لطلبٍ أن يُرفَع على الاستئناف، ففي قولكَ: قُم إلى الصَّلاة يغفرْ الله لكَ، يجوز في " يغفر " الجَزْم على أنَّه واقعٌ في جواب طلبٍ، أي: المغفرة نتيجةٌ للقيام إلى الصَّلاة، فتقول: قُم إلى الصَّلاة يغفرِ اللهُ لكَ (بجَزْم الفعل " يغفرْ " وتحريكه بالكسر؛ لالتقاء ساكنَيْن).

ويجوز رفعه فتقول:" يغفرُ " على أنَّه للاسئتناف، فتقول: قُم إلى الصَّلاةِ، يغفرُ اللهُ لكَ (برفع الفعل "يغفرُ ")، فالمعنى أنَّكَ أمرتَه بالقيام إلى الصَّلاة، ثمَّ استأنفْتَ دعاءً له بأن يغفر الله له، أي: لَمْ تجعلِ المغفرةَ نتيجةً للقيام الذي طلبْتَه، وإنَّما المغفرة دعاءٌ منكَ له.

٢٣) فائدة لُغوية

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار:

روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: " شكوتُ إلى رسول الله ﷺ ذَرَبَ لساني، فقال: أيْنَ أنْتَ مِنَ الاسْتِغْفارِ؟ إني لأَسْتَغْفِرُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ ".

قلتُ: الذَرَب بفتح الذال المعجمة والراء، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة: هو فحش اللسان.

٢٤) قولُه تَعَالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

(لَوْنُها): ذَكَرُوا في إعْرابِها وُجُوهًا: أحَدُها: أنَها فاعِلٌ مَرْفُوعٌ لاسمِ الفاعلِ (فاقِعٌ)، الثّاني: أنَّها مُبْتَدَأٌ مؤخرٌ وخَبَرُها (فاقِعٌ)، والثّالِثُ: أنَّها مُبْتَدَأٌ، وجملة ﴿تَسُرُّ النّاظِرِينَ﴾ في محلِّ رفع خبر.

انظرْ في كتابِ البحر المحيط لأبي حيَّان رحمَه الله

٢٥) قاعدةٌ إملائيَّة

- تُحذفُ الواوُ من الاسمِ (عَمْرو) وذلك في حالتين اثنتين: الأولى في حالة النَّصب: إنَّ عَمْرًا تَقيٌّ، والثَّانية عند دخولِ أل التَّعريفِ على (عَمْرو) فنقول: (العَمْر) وفي المثنى (العَمْران).

انظرْ فِي كتاب مغني اللبيب لابن هشام ج١/٥٢

٢٦) السؤال: ما إعراب:

(جاء سبعةَ عشرَ معلمًا إلى المدرسة)؟

الجواب:

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

سبعة عشر: عددانِ مبنيانِ على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

معلماً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢٧) السؤال: ما إعرابُ محلِّ الاستفهامِ وما بعدَه

في قولِنا: (ما اسمُك؟، مَن أبوكَ؟، كم عمرُك؟)؟

الجواب: سيبويه -رحمه الله- يقول: محلُّ الاستفهام في الجمل مبتدأ وما بعدَه خبر، وجمهورُ النُّحاةِ قالوا: محلُّ الاستفهامِ خبر وما بعدَه مبتدأ، وقولُهم أرجح، راجعِ اللُّمعَ لابن جنِّي ٢٣١، ومغني اللبيب لابن هشام ٥٨٩.

أفادَه الدكتور سليمان العيوني.

٢٨) قاعدةٌ نحْويةٌ:

- الجزمُ خاصٌ بالأفعالِ ولا جرَّ فيها.
- والجرُّ خاصٌ بالأسماءِ ولا جزمَ فيها.

قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى في الألفية:

والاسمُ قد خُصِصَّ بالجرِّ كما

قد خُصِصَّ الفعلُ بأن ينجزما.

٢٩) إن قلتَ: الله أكبر كبيراً، فالله: لفظ الجلالة مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وأكبر خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، وكبيراً: الأرجح فيها أنَّها حالٌ منصوبةٌ وعلامة نصبها الفتحة، وهي هنا حالٌ مؤكِّدةٌ.

واختلفوا في معنى أكبر، فقيلَ: هي اسم تفضيلٍ أي أكبر من كلِّ شيء وهو قول سيبويه، وقيلَ: أكبر من أن يُنسَب إليه ما لا يليق بوحدانيَّته، وقيل: أكبر أي كبيرٌ وهو قول الأزهريِّ، وتكون هنا صفةً مشبَّهةً على هذا المعنى.

#محمد_عبد_النبي_محمد

٣٠) من الأخطاء الشائعة قولهم: جاء خالدٌ لوحده

بإدخال اللام على (وحدَه) وهذا خطأ حقيقةً

الصواب: جاء خالدٌ وحدَه، بالنصب على الحال بعد تأويلها بنكرة أي منفرداً لأنَّ (وحده) معرفةٌ، والحالُ لا تكون إلا نكرةً، قال ابنُ مالكٍ رحمه الله في الألفية:

والحالُ إن عُرِّفَ لفظاً فاعتقد

تنكيره معنى كوحدك اجتهد

٣١) إذا قلتَ فلانٌ كُفءٌ لفلانٍ فالمعنى: مثلُه في القدر والمنزلة، وفي " كفْء " لغاتٌ:

كُفءٌ (بضمّ الكاف وسكون الفاء وهمزةٍ على السَّطر)، وكِفءٌ (بكسر الكاف وسكون الفاء وهمزةٍ على السَّطر).

وكُفو (بضمّ الكاف والفاء ثمَّ واو) كما في القرآن الكريم:" ولم يكن له كفواً أحد "، وكُفُؤ (بضمّ الكاف والفاء ثم همزة).

وكِفاء (بكسر الكاف وهمزة في الآخر) وقرأ سليمان بن علىّ الهاشمىّ " ولم يكن له كِفاء أحد "، وكُفي (بضم الكاف وفتح الفاء).

#محمد_عبد_النبي_محمد

٣٢) فِي الحَديثِ الذي أخرجَهُ مسلمٌ فِي صحيحِه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (صِغارُكم دَعَامِيصُ الجنَّةِ) قال النَّووي: وأصلُ الدُّعموصِ دُوَيِّبةٌ تَكونُ فِي الماءِ لا تُفارقُه أي أنَّ هذا الصَّغيرَ فِي الجنةِ لا يُفارقُها، كما وردَ هذا اللفظُ في لغةِ العَربِ أيضًا ومنه قول الأعشى:

فما ذَنْبُنا إنْ جاشَ بَحْرُ ابنِ عمِّكم

وبَحْرُكَ ساجٍ لا يُواري الدَّعامِصا

٣٣) حَكَى الكِسَائيُّ عَنِ العَرَبِ قولَهم: (بَارَكك اللهُ وبَارَك فيك) ونَقَلَ الثَّعلبيُّ عَنِ العَرَب أربعَ لُغَاتٍ: (بَاركك اللهُ وبَارك فيك وبَارك عَليك وبَارَك لك).

٣٤) يخطئ كثيرونَ فِي كتابةِ بعضِ الكلماتِ المشهورةِ فيكتبون: (الإمتحان - الإتصال - الإستغفار - الإنتهاء - الإستمرار - الإختبار - الإستخدام- الإستعمال - الإستفهام -

الإستهداف- الإستقبال - الإستشهاد - الإنتصار) وهذا غيرُ صوابٍ، والصَّوابُ أنَّها تُكتبُ بهمزة وصلٍ وليست قطعًا.

٣٥) يتكونُ المصدرُ الصِّناعيُّ بإضافةِ ياءِ النِّسبةِ المُشددةِ إلى الكلمةِ مع تاءِ التَّأنيثِ، مثل: (حُريّة - دِيمقراطيَّة - اشتراكيَّة - إنسانيَّة).

انظرْ في كتاب النَّحو التَّعليمي ص ١٧٨

٣٦) قُل: أصبتَ كِبْدَ الحَقيقة، وقلْ أيضًا: أصبتَ كَبِدَ الحقيقة، فكلا الوجهينِ جائزانِ، جاء في لسَانِ العَربِ لابنِ منظورٍ رحمه الله تعالى، يجوز قولُك: (كَبِد - كِبْد - كَبْد).

٣٧) هناك فرقٌ بين الاحتفالِ والاحتفاءِ، أمَّا الاحتفالُ: فيكون للجميعِ بشكلٍ عامٍّ، كالاحتفالِ بالعيدِ أو الاحتفالِ بالزَّواج إلخ.. وأمَّا الاحتفاءُ: فيكون خاصًّا بالاهتمامِ بشخصٍ واحدٍ والعنايةِ به، تقول: احتفيتُ به أي اعتنيتُ، وفي القرآن الكريم في سورة مريم: ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾ [مريم: ٤٧] فمعنى حفيًّا: أي مبالِغًا في إكرامي والعنايةِ بأمري.

٣٨) قال تعالى في سورةِ الأنبياء: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

قال الجوهري في (الصحاح): النُّونُ في لغةِ العَرب هو الحُوت، والجَمعُ: أَنْوانٌ ونينان، وذو النُّونِ لقبُ يونسَ بنِ متَّى عليه السَّلام...

٣٩) قال تعالى في ســورةِ ص: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

القِطُّ هنا بمعنى العَذابِ أو النَّصـيبِ ويأتي بمعنى الجزاء، وهذه الكلمةُ قالَها كُفَّارُ قريشٍ استهزاءً وسخريةً والعياذُ بالله، وتُجمعُ على قطوط.

٤٠) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار: عن أبي موسى الأشـعري رضي الله عنه، أنَّ رسـولَ الله ﷺ بَرِئَ مِن الصَّـالقةِ والحَالقةِ والشَّـاقةِ، قلتُ أي النووي: الصَّـالقةُ: التي ترفع صوتَها بالنِّيَّاحَة، والحَالقةُ: التي تحلقُ شعرَها عند المصيبة، والشَّـاقةُ: التي تشقُّ ثيابَها عند المصيبة.

٤١) فِي الحَديثِ الصَّحيحِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: [إنَّ البَذاذةَ منَ الإيمانِ] رواه أبو داودَ وابنُ ماجه.

البَذاذةُ: هِي رَثَاثَةُ الهيْئةِ وتركُ التَّرف، وقالَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: هي التَّواضعُ فِي اللباسِ معَ وجودِ القدرةِ والغِنى.

٤٢) قالَ النَّبيُّ ﷺ فِي الحديثِ الصَّحيحِ:

[إنمَا يَرْحَمُ اللهُ تَعالى مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ]

قال النَّوويُّ رحمَه الله: (الرُّحماء) رُوي بالنَّصــب والرَّفع، فالنَّصــبُ على أنَّه مفعول الفعل (يرحم) والرَّفعُ على أنَّه خبر (إنَّ) وتكون (ما) بمعنى الذي في محلِّ نصب اسم إنَّ.

٤٣) سبحانَ اللهِ - حقًا - مَعاذَ اللهِ..

هذه الكلماتُ تُعربُ مفعولًا مطلقًا منصوبًا، أمَّا الأولى: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه [أسبِّح] ولفظ الجلالة مضاف إليه، وأمَّا الثَّانيةُ مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه [حُقَّ حقًّا] وأمَّا الثَّالثةُ مفعولٌ مطلقٌ؛ لأنَّه مصدر ميمي من الفعل [عاذَ].

انظر في كتاب التَّطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي. ص ٤٢

٤٤) قال تعالى فِي سورة التوبة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٨]

ٱلْعَيْلَةُ: بفتح العين، ٱلْفَقْرُ وَٱلْحَاجَةُ. مَصْدَرُ عَالَ يَعِيلُ، وَكَذَٰلِكَ عَيْلًا وَعُيُولًا وَعِيُولًا، وقرأ علقمةُ وغيرُه وإن خِفتم عائلةً، وهو مصدر كالقائلة، والعافية والعاقبة.

فتح البيان في مقاصد القرآن للقِنَّوجِي

٤٥) قُل: اضْرِبْ به عُرْضَ الحائط، ولا تقل: اضرِب به عَرض الحائط بفتح العين في (عرض)، ومعنى ذلك أي اعْتَرِضْهُ حيثُ وجدتَ منه أي ناحية من نواحيه. معجم الصحاح للجوهري.

٤٦) يجوز أن تقول: أيامٌ معدودات وأيامٌ معدودة وأشجارٌ مثمراتٌ وأشجارٌ مثمرةٌ وجنَّاتٌ عالياتٌ وجنَّاتٌ عاليةٌ.

القاعدة: جمع غير العاقل يجوز أن تصفَه بالجمع أو المفرد المؤنَّث.

٤٧) السؤال: هل نقول: (جارٍ الاتِّصالُ)

أم (جاري الاتِّصالُ) وما إعراب هذه الجملة؟

الجواب: يجوز الوجهانِ، وأمَّا (جاري) بثبوت الياء فهو مذهب يونس بن حبيب الضبّي النحوي، وعلى مذهب سيبويه وهو المختار والمعمول به، يجب حذفُ الياءِ؛ لأنَّ (جاري) اسمٌ منقوصٌ، وهو نكرة، تحذفُ ياؤه في حالتي الرفع والجر، وفيما يخصُّ إعراب هذا التَّركيبِ: فعلى رأي البصريين (جارٍ): خبرٌ مقدَّمٌ مرفوعٌ و (الاتِّصال) مبتدأ مؤخرٌ مرفوع، وعلى رأي الكوفيين والأخفش (جارٍ) مبتدأ مرفوع، و (الاتِّصال) فاعلٌ مرفوعٌ سدَّ مسدَّ الخبر.

٤٨) السؤال: هل نقول: الحلقةُ الحاديةُ والعشرون أم الواحدةُ والعشرون؟

الجواب: يجوز الوجهانِ بارك الله فيك، ونقول أيضًا: الجزءُ الحادي والعشرون والجزء الواحدُ والعشرون، فكلاهما صحيحٌ.

٤٩) جمع المؤنث السَّالم يُنصب بالكسرة، (شاهدتُ شجراتٍ) وأجاز الكوفيُّونَ نصبَه بالفتحةِ مطلقًا (شاهدتُ شجراتًا) راجعْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسُّيوطي (ص ٧٧) ولا شكَّ أنَّ المعمولَ به هو القولُ الأول، وأمَّا الثَّاني للفائدة فقط.

٥٠) ما جاءَ على وزنِ [فُعَلاء] ممنوعٌ من الصَّرف، مثال ذلك: [كُرماء- شُعراء- أُدباء- فُضلاء- فُقهاء- عُلماء- حُكماء- بُخَلاء- عُقلاء- إلخ..] وكذلك ما جاءَ على وزنِ [أفعِلاء] ممنوعٌ من الصَّرف، مثال ذلك: [أنبياء- أوْفياء- أقوياء- أثرياء- أذكياء- أغنياء- أصدقاء- أولياء- أتقياء- إلخ..]

٥١) كلُّ ما يُختمُ من الصِّفاتِ بألفِ التَّأنيثِ المقصورةِ أو الممدودةِ يُمنع من الصَّرف، مثال ذلك عن المقصورة [فُضْلَى - عَطْشَى - غَضْبَى إلخ...] وعن الممدودة [صَحراء- عَذراء- بيضاء- صفراء- حمراء إلخ...].

٥٢) الهمزةُ المُتطرفةُ المرسومةُ على ألفٍ تُكتبُ في الاسمِ عندَ التَّثنيةِ على شكل (مَدَّة) مثال ذلك: نَبأ = نَبآنِ، مَنشأ = مَنشآن، وفي الفعلِ تبقى على حالِها، ويُضاف بعدَها ألفُ الاثنين، مثال ذلك: قَرأ = قَرأا، بَدأ = بَدأا.

٥٣) قالَ النَّبيُّ ﷺ في الحديثِ الصَّحيحِ:

[إنمَا يَرْحَمُ اللهُ تَعالى مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ]

قال النَّوويُّ رحمَه الله: (الرُّحماء) رُوي بالنَّصب والرَّفع، فالنَّصبُ على أنَّه مفعول الفعل (يرحم) والرَّفعُ على أنَّه خبر (إنَّ) وتكون (ما) بمعنى الذي في محلِّ نصب اسم إنَّ.

٥٤) شذرة نحْوية:

لا يقعُ المصدرُ المؤولُ من أن وما بعدها مفعولاً مطلقاً ولا ظرفًا ولا حالًا ولا تمييزًا ولا يسد مسد "مفعول به" أصله خبر عن ذات وعلى ذلك جمهورُ النحاة خلافاً لما قاله الإمامُ الزمخشريُّ رحمه الله تعالى فقد أجازَ مجيءَ المصدرِ المؤولِ حالاً أو ظرفاً والراجحُ في ذلك ما قاله الجمهور؛ لأنَّ المصدرَ المؤولَ لا يكونُ إلا معرفةً والله تعالى أعلى وأعلم.

٥٥) مِن الأسماءِ الممنوعةِ مِن الصَّرف ولا تقبلُ التّنوين، ما جاء صفةً على وزنِ أَفْعَل، مثالُ ذلك: [أبيض - أسود - أحمر - أخضر - أصفر - أزرق - أكبر - أصغر - أكبر - أعظم - أفخم - أضخم - أعلى - أدنى - أقوى - أسمَى - أرقى - أهدى - أدقّ - أقلّ - أشدّ - أحبّ].

٥٦) فِي هـذا البيـتِ تكرَّرَتِ الحـالُ أربعَ مراتٍ: فجملـةُ (ينظرون) فِي محـلِّ نصــب حـال، والتَّقدير: ناظرين، وقولُه: (جميعًا) حال ثانية، والتَّقدير: مجتمعين، واســم الاســتفهام (كيف) حال ثالثة، وآخر البيت (وحدي) حال رابعة مؤولة بقولِك: منفردًا.

٥٧) مَا وردَ مقصــورًا وممدودًا بِلغتينِ: كالحَلوى والحَلْواءِ، والزِّنى والزِّناء، يَصِـحُّ أن يُكتَبَ: [الحَلوَا والزِّنا] بالألف.

إذا كانَ قبلَ آخر الفعل الماضي (ألفٌ) تُقلب الألفُ ياءً ويُكسر ما قبلَها عند بنائِه للمجهول، مثال ذلك (باع = بيع / قال = قيل / عاد = عيد) ويُبنى الفعلُ الماضـي المعتلُّ الآخرِ للمجهول بقلب ألفِه ياءً، مع ضمِّ أولِّه وكسر ما قبلَ آخرِه مثال (قَضى = قُضِيَ / رَمى = رُمِيَ / سعى = سُعِيَ).

٥٨) الفعل ثلاثةُ أنواعٍ: متصرفٌ (تام التصرف) وله ثلاثةُ أزمنة، مثال ذلك: درسَ بالماضي ويدرسُ بالمضارع وادرسْ بالأمر، وأمَّا النَّوعُ الثاني فهو ناقص التصرف، وله زمنانِ فقط، مثال ذلك: ما زال بالماضي وما يزال بالمضارِع وليس له أمر، وأمَّا النَّوعُ الثالث فهو جامدٌ، وله زمنٌ واحدٌ فقط، مثال ذلك: ليس وعسى، وليس لهما مضارع ولا أمر.

٥٩) اكتبْ: الشَّمس ضَوؤها ينير، والشَّمس ضَوءُها ينيرُ، فكلا الوجهينِ صحيحانِ، فأمَّا الأولى على مذهبِ مَن يعتبرُها همزةً متوسطةً مضمومةً وما قبلها ساكن، فتُكتب على واو، وأمَّا الثانية على مذهب مَن يعاملُها معاملةَ الهمزةِ المتطرفة، فتُكتب على السَّطر؛ لأنَّها مسبوقةٌ بساكن.

٦٠) اكتبْ: على الطُّلابِ التَّاليةِ أسماؤُهم الحضورُ، ولا تكتبْ على الطُّلابِ التَّاليةِ أسمائُهم الحضورُ؛ لأنها فاعلٌ مرفوعٌ لاسمِ الفاعل (التَّالية) وهمزتُها تُكتب على واو؛ باعتبارِها همزةً متوسطةً.

٦١) مذهبُ الكُوفيِّين لا يُقَسِّمون الأفعالَ إلى ناقصةٍ وتامَّةٍ، بل إنَّها كُلّها تامَّةٌ عندَهم، كمَا ذَكَرَ الدُّكتور شَوْقِي ضِيف، فقولُك: (كان زيدٌ عالمًا) كان: فعلٌ ماضٍ، وزيدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ، وعالمًا: حالٌ منصوبةٌ.

انظرْ فِي كتابِ تحقيقات نَحْويَّة للدُّكتور فاضل السَّامرائي ص ٦٦.

٦٢) السؤال: لماذا سميت المرأة الأرملة بهذا الاسم؟

الجواب: قال العلماء: الأرملة مَن لا زوجَ لها؛ سواء كانت تزوجَتْ مِن قبْل أم لا. وقيل: هي التي فارقَت زوجَها، وهذا أكثرُ استعمالًا، قال ابنُ قتيبة رحمه الله: سُمِّيَتْ أرملةً لِمَا يَحْصُل لها مِن الإرمال؛ وهو الفقر وذهاب الزاد بفقْد الزوج، يُقال: أَرمَل الرجُل إذا فَنِيَ زادُه.

٦٣) (معنى " لوليتَ " و " لاليتَ ").

أجاز بعض العرب اشتقاق فعلٍ من " لولا "، كما تقول: سألتُكَ حاجةً فلولَيْتَ لي، أي: قلْتَ: " لولا كذا "، والمعنى " لولا كذا لأعطيتكَ ".

كما أجازوا أيضاً اشتقاق فعلٍ من " لا "، فتقول: سألْتُكَ حاجةً فلاليتَ لي، أي: قلْتَ: " لا، لا ".

من كتاب فوائد نحويَّة لمحمد عبد النبي..

٦٤) قال تعالى في سورة الأنعام:

﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٤٥]

(فِسقًا): اسمٌ معطوفٌ على (ميتةً) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والتَّقدير: (إلاَّ أَنْ يكونَ مِيتَةً أَوْ فِسقاً فإنَّه رِجْسٌ)، وقد تكون (فِسقًا) خبرَ كان المحذوفة، والتَّقدير: أو أن يكونَ فسقًا، وهذا وجهٌ آخر.

٦٥) يأتي حرف الجرِّ " علىٰ " لمعانٍ عديدةٍ، ومن هذه المعاني الظَّرفيَّة، فتكون بمعنىٰ " في "، ومن هذا قوله - تعالىٰ -:" ودخلَ المدينةَ علىٰ حين غفلةٍ من أهلها "، أي في وقت غفلةٍ من أهلها، وتقول: كانَ هذا علىٰ عهد فلانٍ، أي في عهد فلانٍ.

ومن هذا أيضاً قوله - تعالىٰ -:" قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم علىٰ فترةٍ من الرُّسل "، أي في فترةٍ من الرُّسل، وجعل منه بعض العلماء قوله - تعالىٰ -:" واتَّبعوا ما تتلو الشَّياطين علىٰ ملك سليمان "، أي في ملك سليمان.

ومن هذا أيضاً حديث ابن مسعودٍ - رضيَ الله عنه - قال: سألتُ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلَّمَ -: "أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاة علىٰ وقتها، أى في وقتها.

لذلك أكثر ما تسمعه من " قلْ ولا تقلْ " وهو متعلِّقٌ بحروف الجرِّ هو عند التَّأمُّل خطأٌ؛ لأنَّ حروف الجرِّ يحلُّ بعضها محلَّ بعضٍ.

#محمد_عبد_النبي_محمد محمد عبد النبي محمد

٦٦) متى نكتبُ " أنْ لا "؟ ومتى نكتبُ " ألَّا "؟

إذا كانتْ " أنْ " هذه هي النَّاصبة للمضارع جاز كتابتها منفصلةً فنكتب: يسعدُني أنْ لا تهملَ، وجاز كتابتها متَّصلةً فنكتب: يسعدُني ألَّا تهملَ، والوصل هنا أولىٰ وأرجح.

وإذا كانتْ " أنْ " هذه مخفَّفةً من الثَّقيلة وليستْ ناصبةً للمضارع فمذهب الجمهور الفصل فنكتب: علمتُ أنْ لا ينجحُ المهمل، أي: علمتُ أنَّه لا ينجحُ المهمل، ومثل: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أي أشهدُ أنَّه لا إله إلا الله، وهناك مَن أجاز كتابتها متَّصلةً أيضاً، فنكتب: علمتُ ألَّا خوفَ عليه.

واعلم أنَّه إذا جاء بعد " لا " اسمٌ فهي مخفَّفةٌ من الثَّقيلة مثل: علمتُ أنْ لا خوفَ عليه، أي: علمتُ أنَّه لا خوفَ عليه، ومثل: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، أي أشهدُ أنَّه لا إله إلا الله.

الخلاصة: يجوز كتابة " أن لا " منفصلةً، ويجوز كتابة " ألَّا " متَّصلةً، ولكن الوصل مع النَّاصبة للمضارع أرجح، والفصل مع المخفَّفة من الثَّقيلة أرجح.

#محمد_عبد_النبي_محمد

٦٧) سألَ سائلٌ عن إعراب " باكراً " في قولكَ: حضر الرَّجلُ باكراً، فقلتُ: يجوز فيها ثلاثة أوجهٍ كلُّها صحيحةٌ.

الأوَّل: حالٌ منصوبةٌ وعلامة نصبها الفتحة، وهذا علىٰ أنَّ باكراً اسم فاعلٍ من الفعل بَكَرَ، وهو ثابتٌ في المعاجم.

الثَّاني: ظرف زمانٍ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة، وهذا علىٰ أنَّ باكراً هنا هو وقت البكور.

الثَّالث: نائبٌ عن المفعول المُطلَق منصــوبٌ وعلامة نصـــبه الفتحة، وهذا على أنَّه صـــفةٌ للحضور، فالأصل حضرَ الرَّجلُ حضوراً باكراً، فحذفتَ المصدر " حضوراً" ونابت الصَّفة " باكراً" منابه.

#محمد_عبد_النبي_محمد

٦٨) السؤال: هل نقول: (لا داعٍ لهذا الأمر)

أم (لا داعيَ لهذا الأمرِ)؟

الجواب: الصَّــواب: (لا داعيَ لهذا الأمر)؛ لأنَّ (لا) هنا نافية للجنس، واســمُها مفردٌ، وحكمُ اسم لا المفرد البناءُ على ما يُنصب به، وهو منقوصٌ يُنصب بالفتحة الظاهرة، فظهرت عليه الفتحةُ علامةً على البناء، وليس في البناءِ تنوينٌ، بارك الله فيك.

٦٩) الســؤال: هل نقول: (قرأتُ معلوماتٍ موثوقةً عن الموضــوع أم قرأتُ معلوماتٍ موثوقةٍ عن الموضوع)؟

الجواب: الصَّــواب: قرأتُ معلومـاتٍ موثوقـةً عن الموضـــوع؛ لأنَّ (معلومـات) مفعول بـه منصوب، يُنصب بالكسرة عوضًا عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، و (موثوقةً) صفةٌ منصوبةٌ ل (معلومات) وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

٧٠) السؤال: نقول: شهرٌ عظيمٌ؛ لأنَّ فيه فضائلَ كثيرة أم لأنَّ فيه فضائلٌ كثيرة؟

الجواب: الصَّواب أخي الكريم؛ (لأنَّ فيه فضائلَ كثيرة)، فقولُك (فضائل): اسم أنَّ منصوب وعلامة نصـــبه الفتحة، والجار والمجرور (فيه) متعلقان بالخبر، ولا يجوز لكَ تنوينُ (فضائل) فهي ممنوعةٌ من الصَّرف، لا تقبل التنوين.

٧١) لَدَى: اسمٌ جامدٌ، يُعرب ظرفًا للزمان والمكان، بمعنى (عند)، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] ونحو: (انطلقتُ لَدَى طلوعِ الشمس).

لَدَى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، وإذا أضيف إلى ضمير قلبت ألفها ياءً: (هذه البضاعةُ أمانةٌ لَدَيك).

المعجم المفصل في الإعراب لطاهر يوسف.

٧٢) السؤال: قال تعالى في سورة المدثر:

﴿كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ﴾ [المدثر: ٥٠-٥١]

الجواب: معنى (حُمُرٌ): جمع حمار، وهو الحمار المشهور، ومعنى (قسورة): هو الأسد.

٧٣) تأتي (متى) حرفَ جرٍّ عند بعض العَرب (لُغَة هُذَيْل) ومن قولِهم:

شَرِبْنَ بِماءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وقد يدخل عليها حرفُ الجر (إلى) نحو: (إلى متى نبقى على هذا الوضع).

انظر في كتاب المفصل في الإعراب لطاهر يوسف الخطيب ص ٤١٥

٧٤) حِيَالَ: اسمٌ بمعنى (تجاه أو قبالة) نحو: (سكنتُ حِيَالَ المدرسةِ).

حِيَالَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٧٥) ذهبَ الكوفيُّون إلى أنَّه يجوز دخولُ اللام في خبر (لكنَّ) كما يجوز في خبر (إنَّ) نحو ما قام زيدٌ لكنَّ عمرًا لقائمٌ، وقد جاء عن العَرب كما في قول الشاعر: ولكنّني من حبها لكميدُ، وأمَّا البصريُّون إلى أنَّه لا يجوز.

٧٦) (" حيثُ إنَّ " أم " حيثُ أنَّ "؟).

يقولون لكَ: يجبُ كسر همزة " إنَّ " بعد حيث، فلا تقلْ: " حيثُ أنَّ " (بفتح الهمزة)، ولكنْ قلْ: " حيثُ إنَّ " (بكسر الهمزة)، وفى الحقيقة الكلمتان صوابٌ، وللتَّوضيح أقول:

مَن اشترط إضافة " حيث " إلى الجمل أوجب كسر همزة " إنَّ "، ومَن أجاز إضافتها إلى المفرد أجاز فتح الهمزة فنقول " أنَّ "، فعلى هذا يجوز فتح همزة " إنَّ " فتقول: " حيث أنَّ "، باعتبار إضافة " حيث " إلى مفردٍ، والمفرد هنا هو المصدر المؤوَّل " أنَّ واسمها وخبرها ".

وهناك وجهٌ آخر وهو أن يكون المصدر المؤوَّل من " أنَّ واسمها وخبرها " فى محلِّ رفع مبتدإٍ، والخبر محذوفٌ، ففى قولِكَ: اذهبْ حيثُ أنَّ زيداً مقيمٌ ، يكون المعنى: اذهبْ حيثُ إقامةُ زيدٍ موجودةٌ، وتكون الجملة الاسميَّة من المبتدإ " إقامة " والخبر المحذوف " موجودة " فى محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

وللمزيد راجع النَّحو الوافي ج١/٦٥٨، والمعجم الوافي فى أدوات النَّحو العربي ص ١٤٩

كتبَه/ محمَّد عبد النَّبيِّ، وانظر في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري صفحة ٥٤٨

٧٧) (ليت): حرفُ تمنٍّ، وهو حرفٌ مشبَّهٌ بالفعل، ويُقال في لغة العَرب (لَوْتَ) بالواو أيضًا، وهي عند البصريين تحتاج إلى اسمٍ منصوبٍ وخبرٍ مرفوعٍ بعدَها ك (إنَّ) التي للتوكيد

فتقول: ليت زيدًا قائمٌ، وعند الكوفيين تنصب اسمين بعدَها، كما ينصبون ب (ظنَّ) وقدَّرها الفرَّاءُ ب (تمنيتُ) فتقول: ليت زيدًا قائمًا.

راجع بابَ (ليت) في كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي رحمه الله ص ٣٦٦

٧٨) ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ [الفيل: ١-٣]

جاءَ فِي تفسيرِ الطَّبري (٦٢٧/٢٤): (أبَابِيل) أي طيْرًا مُتَفَرِّقَةً، يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ نَوَاحٍ شَتَّى، و(أبَابِيل) جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه، وقالَ الفرَّاءُ: إنَّها جمعُ (إِبَّالة)، وقال الأخفشُ: إنَّها جمعُ (إِبَّوْل)، وُتعربُ نعتًا منصوبًا ل(طَيْرًا)، انظرْ في كتابِ مَجاز القُرآنِ للتَيْمي (ج٢/٣١٢).

٧٩) قال تَعالى في سورة القمر: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]

قَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿خُشَّعًا﴾ مَنصُوبٌ عَلى الحالِ من فاعل الفعل (يخرجون)، والمَعْنى: يَخْرُجُونَ مِنَ الأجْداثِ خُشَّعًا أبْصارُهُمْ، و(أبصارهم) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ لِلصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ (خُشَّعًا)، وقرِئ «خُشَّعٌ أبصارهم» على أنَّ خشعاً خبرٌ مقدمٌ و «أبصارُهُمْ» مبتدأ، والجملةُ في محلِّ نصبٍ على الحالِ، وهنا فائدة أذكرُها أنَّ الحالَ تتقدم على عاملها، إذا كان فعلًا متصرفًا، كقوله تعالى: ﴿ خُشَّعاً أَبْصارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ

الْأَجْداثِ كَأَنَّهُمْ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ ولا يجوز ذلك في التمييز، أمَّا ما ورد في الشعر (أنفسًا تطيب) فضرورة.

منقول من الدر المصون للسمين الحلبي وكتاب معاني القرآن للزجاج والجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي.

٨٠) مَا وردَ مقصورًا وممدودًا بِلغتينِ: كالحَلوى والحَلْواءِ، والزِّنى والزِّناء، يَصِحُّ أن يُكتَبَ: [الحَلوَا والزِّنا] بالألف.

٨١) إذا كانَ قبلَ آخر الفعل الماضي (ألفٌ) تُقلب الألفُ ياءً ويُكسر ما قبلَها عند بنائِه للمجهول، مثال ذلك (باع = بيع / قال = قيل / عاد = عيد) ويُبنى الفعلُ الماضي المعتلُّ الآخرِ للمجهول بقلب ألفِه ياءً، مع ضمِّ أولِّه وكسر ما قبلَ آخرِه مثال (قَضى = قُضِيَ / رَمى = رُمِيَ / سعى = سُعِيَ).

٨٢) الجُؤْجُؤُ فِي لغةِ العَرب: هو الصَّدر، والجَمع: جآجِئ، يُقال ذلك للإنسانِ وغيرِه، ومنه قولُ بَعضِ العَرب: ما أطيبَ جوازِبَ الأرُزِّ بجَآجِئِ الإوَزِّ.

٨٣) ثَمَّةَ مَن يُخطئُ فِي كتابةِ (ثِقات) فيجعلُها (ثقاة) على غرار (تقاة وقضاة) وهذا غيرُ صواب، والصَّحيحُ (ثِقات) لأنَّها جمعُ مؤنث سالم، مفردُها (ثِقة) ومثلها (هِبات - عِظات - صِلات - سِمات).

تحققْ من ذلك فِي كتاب الإملاء لعبد السَّلام هارون ص ٥٦

٨٤) الأسماءُ العشرةُ همزتُها همزة وصلٍ، وهي: [اسم - ابن - ابنة - ابنم - امرؤ -امرأة- اثنان - اثنتان - ايْمُن الله - است وهو الفرج] وكذلك أمر الثُّلاثي كقولنا: [اكتبْ] والخُماسي

[اختبرْ] والسُّداسي [استقبلْ] وماضي الخُماسي [امتحنَ] والسداسي [استشهدَ] ومصدُرهما همزة وصل كقولنا: [انتصار - اختبار - امتحان - استقبال- استشهاد].

٨٥) الألفُ المتطرفةُ في الكلمات: [الفتى - الهُدى] رُسِمت ياءً؛ لأنها فِي اسمٍ ثُلاثيٍّ، ألِفُه منقلبةٌ عن ياء، وكذلك في الأفعال [قَضى - سَعى - مَشى - رَمى] رُسمت ألفًا؛ لأنها في فعلٍ ثلاثيٍّ ألفُه منقلبةٌ عن ياء.

٨٦) السؤال: قال تعالى في سورة نوح: ﴿وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا﴾ ما معنى (وَدًّا وَسُوَاعًا وَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)؟

الجواب:

معنى (وَدًّا): هو صنمٌ على صورة رجل كان معبودًا في الجاهلية.

معنى (سُوَاعًا): هو صنمُ عبدٍ في قوم نوح، ونُقل إلى العرب، فعُبد.

معنى (يَغُوثَ): هو صنمٌ على صورة أسد كانت تعبده مذحج في الجاهلية.

معنى (يَعُوقَ): هو صنمٌ على صورة فرس كانت تعبده قبيلة مراد في الجاهلية.

معنى (نَسْرًا): هو صنمٌ على صورة نسر، كانت تعبده حِمْيَر.

٨٧) وللعلم هؤلاء هم رجال صالحون من قوم نوح عليه السلام، جاء الشيطان إلى أسلافهم فصنعوا التماثيل وجعلوها مكان جلوسهم وسموها بأسماء أولئك الرجال الصالحين.

كما في البخاري عن ابن عباس.

٨٨) لماذا يتكلم الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالجمع وليس بالمفرد، والله واحد أحد لا شريك له؟

فمثلًا يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلٗا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: ٤] ، ويقول: ﴿أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا﴾ [النبأ: ١٠]، وهناك الكثير.

الجواب:

هذه من أساليبِ اللغةِ العربيةِ ففي اللغة يعبر الفرد عن نفسه بضمير " نحن " للتعظيم ويذكر نفسه بضمير المتكلم الدال على المفرد كقوله " أنا " وبضمير الغيبة نحو " هو ". فلغة العرب يصح فيها إطلاق لفظ الجمع على الواحد، كما يصح إطلاق لفظ المفرد على الواحد.

والقرآن جاء بهذه الأساليب، فأطلق لفظ الجمع وهو من باب التعظيم ولا أحد أعظم من الله، فيكون إطلاق لفظ المفرد لإثبات كونه واحداً لا شريك له وإطلاق لفظ الجمع لإثبات عظمته سبحانه.

٨٩) سبحانَ اللهِ - حقًا - مَعاذَ اللهِ..

هذه الكلماتُ تُعربُ مفعولًا مطلقًا منصوبًا، أمَّا الأولى: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه [أسبِّح] ولفظ الجلالة مضاف إليه، وأمَّا الثَّانيةُ مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه [حُقَّ حقًا] وأمَّا الثَّالثةُ مفعولٌ مطلقٌ؛ لأنَّه مصدر ميمي من الفعل [عاذَ].

انظر في كتاب التَّطبيق النحوي للدكتور عبده الراجحي. ص ٤٢

٩٠) قالَ اللهُ عنِ القُرآنِ الكَريمِ: (فيه شِـــفاءٌ) ولم يقل: (فيه دَواءٌ) وفِي قولِه تَعَالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإســـراء: ٨٢] يخبرُ اللهُ بأنَّ القرآنَ الكريمَ كلَّه شـــفاءٌ، فحَرفُ الجرِ (مِن) كما فِي المُحرَّرِ الوجيزِ لابنِ عطيةَ لِابْتِداءِ الغايَةِ وليســـت للتَّبعيضِ، ويَصِـــحُّ أنْ تَكُونَ لِبَيانِ الجِنْسِ، كَأَنَّهُ قالَ: ونُنَزِّلُ ما فِيهِ شِـــفاءٌ مِنَ القُرْآنِ.

٩١) تصاغُ مبالغةُ اسمِ الفاعلِ من الفعلِ الثلاثيِّ المبنيِّ للمعلومِ على أوزانٍ سماعيّةٍ منها:

فَعُول: (خلوق - حنون)

فعيل: (عميل - عليم)

فعّالة: (عَلّامة - فهّامة)

فعَّال: (فلّاح - بتّار)

مِفْعال: (مِقدام - مِغوار)

فَعِل: (حَذِر - فَطِن)

٩٢) ذهبَ الكُوفيُّون إلى أنَّه يجوز نداءُ ما فيه الألفُ واللامُ نحو قولِك: يا الرَّجُلُ ويا الغُلامُ، وذهب البصـــريون إلى أنَّه لا يجوز محتجين على أنَّ أداة النداء تفيد التعريف، وبالتالي لا يجتمعُ تعريفانِ في كلمةٍ.

انظر في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري صفحة ٢٨٦

٩٣) قُلْ: التَّدخينُ حرامٌ سواءٌ بيعُهُ وشِراؤه.

وقُلْ: التَّدخينُ حرامٌ سواءً بيعُه وشِراؤه.

فقولُك: (ســـواء) يجوز فيه الرَّفعُ والنَّصـــبُ، فأمَّا الرَّفعُ فخبرٌ مقدَّمٌ مرفوعٌ، وأمَّا النَّصـــبُ فحالٌ منصوبةٌ.

٩٤) السؤال: هل نقول: (لا داعٍ لهذا الأمر)

أم (لا داعيَ لهذا الأمرِ)؟

الجواب: الصَّـــواب: (لا داعيَ لهذا الأمر)؛ لأنَّ (لا) هنا نافية للجنس، واســـمُها مفردٌ، وحكمُ اسـم لا المفرد البناءُ على ما يُنصـب به، وهو منقوصٌ يُنصـب بالفتحة الظاهرة، فظهرت عليه الفتحةُ علامةً على البناء، وليس في البناءِ تنوينٌ، بارك الله فيك.

٩٥) الفاعلُ لا يتعدد باتفاق النحاةِ قاطبةً، وقد سُـئلَ الزمخشـريُّ رحمه الله تعالى وهو من أئمة النحو والبلاغة.

لماذا يجوز للرجل أن يتزوجَ بأكثرَ من امرأة؟ ولا يجوز للمرأة الزواجُ بأكثرَ من رجلٍ واحدٍ في نفس الوقت.

فأجابَ الزمخشريُّ بقاعدة نحْوية:

يجوز تعددُ المفعول به في اللغة العربية ولا يجوز تعددُ الفاعلِ.

٩٦) السؤال: ما إعراب قول الشَّاعر:

(كم في الدّهرِ من عِبَرٍ!)؟

الجواب: كم: اسم كناية (خبريّة تكثيرية) مبنيّ على السكون، في محل رفع، مبتدأ.

في الدّهر: جارّ ومجرور متعلّقانِ

بخبر المبتدأ.

من: حرف جرّ، لبيان الجنس.

عبر: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بحال محذوفة من "كم" أو بنعت منها أو بمعنى التكثير الوارد في "كم".

والله أعلم، كتبَه طارق الخابور.

٩٧) السؤال: إنَّ مِن مُذهِبَات الأحزَان، ودوافعِ الهمِّ والغمِّ والآلام، واستجابةِ الدَّعواتِ كثرةَ الصَّلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ خاصةً يوم الجمعة، ما إعراب (كثرة)؟

الجواب: (كثرة): اسم إنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، تقدير الجملة: إنَّ كثرةَ الصَّلاةِ على النَّبي ﷺ من مذهباتِ الأحزان إلخ...

٩٨) السؤال: في الحديث الصَّحيح قال ﷺ: [الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ] ما إعراب (الخَيْرُ)؟

الجواب: (الخَيْرُ): نائب فاعل لاسم المفعول (معقود) مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة، ولا يصحُّ إعرابُه مبتدأً؛ لأنَّ اسمَ المفعولِ عَمِلَ عَمَلَ فعله هنا، فرفعَ نائبَ فاعلٍ.

٩٩) السؤال: ما إعراب (بلا شكٍّ)

في قولنا: أكره المنافقين بلا شكٍ؟

الجواب: إعراب (بلا شكٍّ) وما كان مثلها عند البصريّين: الباء حرف جرٍّ، و (لا) نافيةٌ زائدةٌ لا عملَ لها، و (شكٍّ) اسمٌ مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّه الكسرة، وعند الكوفيّين: الباء حرف جرٍّ، و(لا) اسمٌ مبنيٌّ على السّكون في محلّ جرّ بالباء وهي بمعنى غير، و(شكٍّ) مضافٌ

إليه مجرورٌ وعلامة جرَّه الكسـرة، وهذا ينطبق أيضًـا على ما كان مثلها كقولكَ: بلا جدالٍ، بلا علمٍ، بلا مالٍ، بلا سببٍ إلخ.

تفصيل المدراس للدكتور محمد عبد النبي.

١٠١) السؤال: هل كلمة (الإملاء) همزة وصل أم قطع؟

الجواب: الإملاء: همزة قطع؛ لأنَّها مصدرٌ لفعلٍ ماضٍ رباعي.

١٠٢) السؤال: هل يجوز أن نقول: أيُّها المعلمين؟

الجواب: الأصَحُّ: (أيُّها المعلمونَ)، فهي نعتٌ مرفوعٌ أو بدلٌ مرفوعٌ من أيُّها، وأجازَ المازنيُّ (أيُّها المعلمين) بالنَّصب على المحل من أيُّها، والراجحُ المعمولُ به هو قولُ الجمهور بالرَّفع على اللفظ من أيُّها.

١٠٣) قال تعالى في سورة يوسف:﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ﴾ وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا﴾ وكذلك في سورة البقرة: ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾. ما سبب حذف ألف التفريق من الأفعال (جَآءُوٓ - عَتَوۡ - بَآءُو) ؟

الجواب: هذا رسمٌ توقيفيٌ قرآنيٌ خاصٌ بالمصحف، ذلك لأنَّ الصحابةَ رضوان الله عليهم كتبوها كذلك، ومِن قواعد رسم القرآن الكريم الحذفُ ويكون في حروفٍ منها الألف، قال صاحب كشف العمى:

- وبعد أن يعفو المزيد سلبا   مثل عتو فرقان أو سعو سبا

- كذا تبوءو، وباءو، فاءو   جاءو، بلا زيد لهن جاءوا

١٠٤) السؤال: ما المقصودُ بأفعال المقاربة والرّجاء والشّروع؟

الجواب: أفعال المقاربة والرَّجاء والشُّروع أفعالٌ ناقصةٌ خبرُها جملةٌ فعليَّةٌ فعلُها مضارعٌ، وأفعال المقاربة تدلُّ على قُرب وقوع الخبر، وأشهرُها (كاد وأوشك) وأفعال الرَّجاء تدلُّ

على رجاء وقوع الخبر، وأشهرُها (عسى) وأفعال الشُّروع تدلُّ على البدء في الخبر، وأشهرُها (شرعَ - بدأ - أنشأ).

١٠٥) السؤال: هل نكتب (يوم الاثنين أم يوم الإثنين)؟

الجواب: يوم الاثنين همزة وصل، ولا يجوز القطعُ إلَّا في ضرورة الشعر، قد نصَّ على ذلك الخليلُ في معجم العين والزبيديُّ في تاج العروس، وهذا ما نقله سيبويه رحمه الله تعالى، وإلى ذلك يميل الدكتور فخر الدين قباوة حفظَه الله، وأمَّا كونها قطعًا؛ لأنَّها من أيام الأسبوع فهذا رأيٌّ مرجوحٌ، والراجحُ عكسُه، والله تعالى أعلى وأعلم.

١٠٦) السؤال: لماذا المنادىٰ منصوبٌ أو في محلِّ نصبٍ؟ لماذا لا يكون مرفوعاً أو مجروراً؟

الجواب: الإجابة باختصارٍ أنَّ المنادىٰ مفعولٌ به في الأصل، فعندما تقول: يا زيدُ، أصلُها: أدعو أو أنادي زيداً، فـ" أدعو " فعلٌ مضارعٌ، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره أنا، وزيداً مفعولٌ به منصوبٌ، فحُذفَ الفعل " أدعو "، ونابَتْ " يا " منابَه؛ ولهذا كان المنادىٰ منصوباً أو في محلِّ نصبٍ، والله تعالى أعلى وأعلم.

١٠٧) السؤال: تدخلُ إنَّ وأخواتُها على الجملةِ الاسميةِ فتنصبُ المبتدأ ويُسمَّى اسمَها أم اسمُها، ولماذا؟

الجواب: الصَّواب: ويُسمَّى اسمَها، بالنَّصب؛ لأنَّ (اسمَها) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، والفعل سمَّى يأخذ مفعولين، وأمَّا المفعول الأوَّل فصارَ نائبَ فاعلٍ، إذِ التَّقديرُ: يُسمَّى المبتدأُ اسمَها.

١٠٨) شذرةٌ:

من أجودِ صورِ ائتلافِ اللَّفظِ معَ اللَّفظِ قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، فلمّا أتى بالتّاءِ في: تالله، الّتي هي أغربُ حروفِ القسمِ، أتى بلفظةِ: تفتأ، الّتي هي أغربُ الأفعالِ النّاسخةِ الدّالّة على الاستمرار .

١٠٩) كثيرٌ ما يخطئُ البعضُ بلفظِ الحديثِ الذي يُروى عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم (اتقوا فِراسةَ المؤمنِ ؛ فإنَّه ينظرُ بنورِ اللهِ) .

يقولون : اتقوا فَراسةَ المؤمنِ بفتحِ الفاءِ وهذا خطأٌ .

الصحيحُ كسرُ الفاءِ : اتقوا فِراسةَ المؤمنِ .

الفرقُ بين الفَرَاسَة والفِرَاسَة :

الفَرَاسَةُ : بفتح الفاء كالفُرُوسِيَّة وهي المهارةُ في ركوب الخيل

يقولون: عَلِّمُوا أولادَكم السِّباحةَ

والرِّمايَةَ والفَرَاسَةَ (أي الفُرُوسِيَّة)

أمَّا الفِرَاسَةُ بكسر الفاء فمعناها المهارةُ في معرفة بواطن الأمور من الأدلة الظّاهرةِ التي تدلُّ عليها، وهي التي يهبها اللهُ لمن يشاء كما في الحديثِ المذكورِ آنفاً .

واللهُ وليُّ التوفيقِ

١١٠) السؤال: هل نقول نرجوا الالتزامَ بالتعليمات أم نرجو الالتزامَ بالتَّعليمات؟

الجواب: الصَّواب: نرجو الالتزامَ بالتَّعليمات؛ لأنَّ (الواو) هنا في الفعل (نرجو) ليست واوَ الجماعة، إنَّما هي لامُ الفعلِ (الحرف الأصلي الأخير منه)، مثلها مثل (الراء) في الفعل (نكسر)، والذي يدلُّ على الجمع هنا هو حرف (النون) في أوَّل الفعل، والله وليُّ التوفيقِ

١١١) ما إعراب " لغةً واصطلاحاً وشرعاً " في قولكَ مثلاً: الصلاة لغةً كذا، الصَّلاة شرعاً كذا، الفاعل اصطلاحاً كذا؟

يجوز لكَ فيها خمسة أوجهٍ في إعرابها: حالٌ منصوبةٌ، مفعولٌ مُطلَقٌ منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ، منصوبٌ على نزعِ الخافض، أي: في اللُّغة، في الاصطلاح، في الشَّرع، مفعولٌ لأجله منصوبٌ، تمييزٌ منصوبٌ.

ورجَّح ابن هشامٍ أنَّها حالٌ منصوبةٌ؛ فهذا وجهٌ قويٌّ في الإعراب عنده، والقول على أنَّها منصوبةٌ على نزعِ الخافض قولٌ قويٌّ أيضاً.

#محمد_عبد_النبي_محمد

١١٢) السؤال: ما المقصودُ بأفعال المقاربة والرّجاء والشّروع؟

الجواب: أفعال المقاربة والرَّجاء والشُّروع أفعالٌ ناقصةٌ خبرُها جملةٌ فعليَّةٌ فعلُها مضارعٌ، وأفعال المقاربة تدلُّ على قُرب وقوع الخبر، وأشهرُها (كاد وأوشك) وأفعال الرَّجاء تدلُّ على رجاء وقوع الخبر، وأشهرُها (عسى) وأفعال الشُّروع تدلُّ على البدء في الخبر، وأشهرُها (شرعَ - بدأ - أنشأ).

١١٣) السؤال: في سورة البقرة قال تَعَالَى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أين المبتدأ إذا كانت (خَيْرٌ) خبرًا مرفوعًا؟

الجواب: المصدر المؤوّل (أن تصوموا) في محلّ رفع مبتدأ أخي الكريم، والتَّقدير: صيامُكم خيرٌ لكم أو صومُكم خيرٌ لكم.

١١٤) السؤال: ما إعراب (كم طالبًا في الصفّ؟)

الجواب: كم: اسم استفهام، مبني على السكون، في محل رفع، مبتدأ.

طالبًا: تمييز ذات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

في الصفّ: الجار والمجرور متعلقانِ بالخبر، والله أعلم.

١١٥) قاعدةٌ نحْويةٌ:

الجزمُ خاصٌ بالأفعالِ ولا جرَّ فيها .

والجرُّ خاصٌ بالأسماءِ ولا جزمَ فيها .

قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى في الألفية :

والاسمُ قد خُصِصَ بالجرِّ كما

قد خُصِصَ الفعلُ بأن ينجزما .

١١٦) الأسماء الخمسة في مناهج التَّربية والتَّعليم خمسةٌ هي: أبٌ- أخٌ - حمٌ - فو - ذو بمعنىٰ صاحبٍ، وفي مناهج الأزهر الشَّريف ستَّةٌ، فبعض العلماء زادَ اسماً سادساً هو: هَنُ.

والهَنُ: الشَّيء، أو هو اسمٌ يُطلَق على ما يُستقبَح ذِكرُه، وقيل: هو الفرج خاصَّةً.

ولغير الطُّلَّاب أقول: زاد بعض النُّحاة علىٰ السِّـتَّة " ذو " في لغة طيِّئ بمعنى الذي، والأشهر فيها أنَّها تكون مبنيَّةً لكنَّها قد تُعرَب، فهي عند مَن يُعربها تدخل مع الأسماء الستَّة، وتكون الأسماء سبعةً.

وبعض النُّحاة قال: هي ثمانيةٌ، فأدخل فيها " مَن " التي يُحكىٰ بها عند الوقف.

ولكن أكثر العلماء على أنَّها ستَّةٌ فقط.

#محمد_عبد_النبي_محمد

١١٧) السؤال: ما إعراب: (باقٍ على موعدِنا ستُّ دقائقَ)؟

الجواب: باقٍ: خبرٌ مقدَّمٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمة المقدرة على الياء المحذوفة؛ لأنه اسمٌ منقوص.

على موعدِنا: جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل (باقٍ)، ستُّ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، دقائق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضًا عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصَّرف، من صيغ منتهى الجموع.

تقدير الجملة: ستُّ دقائقَ باقٍ على موعدِنا.

١١٨) السؤال: جاء أحدَ عشرَ طالبًا إلى المدرسة، ما إعراب (أحدَ عشر)؟

الجواب: أحدَ عشرَ: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل للفعل جاء، وما بعده (طالبًا) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

١١٩) السؤال: ما إعراب كان في قولِنا:

(ما كان أجملَ العلمَ) وأين اسمُها وخبرُها؟

الجواب: أخي الكريم إذا وقعت (كان) بين ما التَّعجبية وفعلِ التَّعجُّب، فهي زائدةٌ لا عملَ لها، أي ليس لها فاعلٌ؛ لأنَّها ليست تامَّةً، وليسَ لها اسمٌ ولا خبرٌ؛ لأنَّها ليسَت ناقصةً، بل هي زائدةٌ، كأنَّها ليست موجودةً في الجملة، والله تعالى أعلى وأعلم.

١٢٠) السؤال: ما إعراب الأحرف المقطعة في القرآن الكريم مثل ﴿ الٓمٓ ﴾ في بداية سورة البقرة؟

الجواب: سيبويه رحمه اللهُ والخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدي يرونَ أنَّ الحروفَ المقطعةَ في القرآنِ الكريمِ حروفٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ وعلى ذلك أكثرُ النحاةِ، أمَّا الإمامُ الزمخشريُّ رحمه اللهُ تعالى صاحبُ كتابِ الكشَّاف يرى أنَّها أسماءٌ ولها محلٌ من الإعرابِ، وهي إمَّا أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه ﴿الٓمٓ﴾ أو مفعول لفعل محذوف تقديره: أقرأ ﴿الٓمٓ﴾ والله تعالى أعلى وأعلم.

١٢١) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ الحديد : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾، ما معنى الكُفَّار ؟ وما معنى الكُفرِ في اللغةِ العربيةِ ؟ ولماذا سُمِّيَ الكافرُ بهذا الاسمِ ؟

جاء في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى، الكُفر معناه : الغطاءُ والسترُ، ألا ترى معي أننا نقولُ : كفرُ الجوالِ، أي غطاؤه .

أمَّا قولُه تعالى (الكُفَّار) في الآيةِ الواردةِ فهُمُ الزُّرَاع، سمَّاهم اللهُ بذلك؛ لأنَّهم إذا ألقَوا البذرَ في الأرضِ كفروه، أي غَطَّوه وستروه، راجعْ كلامَ الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيدي (معجم العينِ، ٣/ ٣٥٧)، وليس معنى (الكُفَّار) محصورًا فقط بالزراع، بل قد يأتي بمعنى الذين كفروا باللهِ وجحدوا نعمَتَه .

ولهذا قالَ أهلُ العلمِ سُمِّيَ الكافرُ كافراً؛ لأنَّ الكُفرَ غطَّى قلبَّهُ كلَّه، وذلك عندما دعاهُ اللهُ إلى توحيدِه، كان كافرًا نعمةَ اللهِ عليه أي مغطيّاً وحاجبًا لها عن الحقِ.

ومْضَةٌ أذكرُها هنا للفائدةِ تخصُّ أهلَنا في ريفِ إدلبَ وحلبَ: قِيلَ إنَّ سببَ تسميةِ المناطقِ بـ كفر كرمين - كفر ناصح - كفر حلب، لأنَّها مناطقُ زراعيَّةٌ، وكُفَّارُها أي زُرَّاعُها يسترونَ البذورَ في الترابِ، فضلاً عن أنَّ الكفرَ في لهجةِ أهلِ الشَّامِ تعني القريةَ، ثمَّ تُضافُ إلى

اسـمِ رجلٍ ما، له مأثرةٌ فيها، ومَن أرادَ الاسـتزادةَ حولَ ذلك راجعْ معجمَ البلدانِ لياقوت الحموي.

١٢٢) السؤال: ما إعراب (راعٍ) في حديث النبي ﷺ [كُلُّكُم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ]؟

الجواب: (راعٍ): خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّـمة المقدَّرة على الياء المحذوفة؛ لأنَّه اسـمٌ منقوصٌ، فالاسـمُ المنقوصُ تُحذف ياؤه في حالتي الرفع والجر، وتثبت في حالة النَّصـب، قال ابنُ مالكٍ رحمه الله تعالى في الألفية: والثانِ منقوصٌ ونصـبُه ظَهر، ورفعُه يُنوى كذا أيضًا يُجر.

١٢٣) السؤال: بمَ نعلِّق الجارَّ والمجرور

في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ؟

الجواب: ذهبَ البَّصـريُّون إلى أنَّ الجارَّ والمجرورَ متعلقانِ بخبرٍ محذوفٍ لمبتدأ محذوفٍ تقديره: ابتدائي كائنٌ أو حاصـلٌ باسـمِ الله، وذهبَ الكوفيُّون إلى أنَّ الجارَّ والمجرورَ متعلقانِ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: ابتدأتُ أو أبتدئ باسمِ الله.

١٢٤) العدد المُركب: يُصاغ اسمُ الفاعلِ من الجُزء الأوَّل بشرط توافق الجُزئين مع المعدود؛ لأنَّه صفةٌ، مع البناء على فتح الجُزئين فتقول:

جاءَ الرَّجلُ الثَّالثَ عَشَرَ

رأيتُ الشَّجرةَ السَّادسةَ عشْرةَ

مررتُ بالرَّجلِ التَّاسعَ عَشَرَ.

انظرْ في كتاب التَّطبيق النَّحوي للدكتور عبده الراجحي.

١٢٥) بَضْع ، بُضْع ، بَضْع

البِضْع بكسر الباء: هو العدد من الثَّلاثةِ إلى التَّسعة، ويُعامل معاملةَ هذه الأعدادِ من حيثُ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ فتقول: اشتريتُ بِضْعَةَ أقلامٍ، واشتريتُ بِضْعَ كراساتٍ، أمَّا البُضْعُ بضمِّ الباء: فهو الفَرْج، ومنه حديث النَّبي ﷺ الصَّحيح [وفي بُضْعِ أحدِكم صدقةٌ] راجعِ الحديثَ كاملًا في كُتبِ السُّنة، وأمَّا البَضْعُ بفتح الباء: فهو تقطيعُ اللحم.

انظر في كتاب المُثلَّث لابن السيد البطليوسي ج١/٣٥٥

١٢٦) جَوَّزَ الكُوفيُّون زيادةَ: (أصبحَ - أمسى) فتقول: (ما - أصبحَ - أبردَها وما - أمسى - أدفأها) وقد حكى هذا الأخفش، وأجازَ الفرَّاءُ زيادةَ سائرِ الأفعال الناقصة، انظر في كتاب همع الهوامع للسيوطي ج٢/١٠٠

١٢٧) تُصاغُ الصِّفَةُ المُشبهةُ من الفعل الثُّلاثي اللازم على عدة أوزان ومنها:

- فُعَالٌ = (شُجاعٌ - صُراحٌ)
- فَعَلٌ = (بَطَلٌ - حَدَثٌ)
- فُعْلٌ = (مُرٌّ - صُلْبٌ)
- فَعْلٌ = (سهْلٌ - صَعْبٌ)
- فَعِلٌ = (لَبِقٌ - ضَجِرٌ)
- فعيلٌ = (طويلٌ - مريضٌ)
- فَعَال = (جَبَان - رزان)
- فَعْلان = (عَطشان - جوعان) ومؤنثه فَعْلى: (عطشى - جوعى)

- أَفْعَل = (أحمر - أبيض) ومؤنثه فَعْلاء: (حمراء - بيضاء).

١٢٨) ذهبَ الكوفيُّون إلى أنَّه يجوز دخولُ اللام في خبر (لكنَّ) كما يجوز في خبر (إنَّ) نحو ما قام زيدٌ لكنَّ عمرًا لقائمٌ، وقد جاء عن العَرب كما في قول الشاعر: ولكنّني من حبها لكميدُ، وأمَّا البصريُّون إلى أنَّه لا يجوز.

١٢٩) ذهب الكوفيُّون إلى أنَّ الياءَ والكافَ في (لولاي ولولاك) في موضع رفع، وإليه ذهب الأخفش، وذهب البصريون إلى أنَّ الياءَ والكافَ في موضع جر وإليه ذهب المبرد.

انظر في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري صفحة ٥٤٨

١٣٠) فِي كلام العَرب ألفاظٌ مثناةٌ تُحيل إلى شَيْئين بينهما جامعٌ، ومن ذلك:

- البَردان: الصبح والعصر.

الثَّقلان: الإنس والجن.

الأسودان: التَّمر والماء.

الزهراوان: البقرة وآل عمران.

النَّقدان: الذهب والفضة.

الأصغران: القلب واللسان.

الشفاءان: القرآن والعسل.

القمران: الشمس والقمر، ومنهم مَن قال: محمد ﷺ وإبراهيم عليه السلام.

الأصفران: الذَّهب والزعفران.

الأحمران: اللحم والخمر.

النَّجدان: الخير والشَّر.

المروتان: الصَّفا والمروة

العُمران: عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

تجد ذلك في مغني اللبيب لابن هشام وفقه اللغة للثعالبي ومعجم تاج العروس للزبيدي.

١٣١) [صُغْرَى - كُبَرى - حُبلَى - صَرَعى - قَتْلَى - سُكارَى - مصطفي] رُسِمت ياءً؛ لأنَّها في أَسماءٍ زادت حروفُها على الثَّلاثةِ، وليس قبلَ آخرِها ياءٌ.

كتاب الإملاء لعبد السَّلام هارون

١٣٢) الاشتقاقُ أو النَّحتُ في اللغةِ

من خصائصِ اللغةِ العربيّة كقولِهم:

- هَلَّلَ أي قال: لا إله إلا الله.
- وحَمْدَلَ أي قال: الحمد لله.
- والحَوْلَقَة قول: لا حَوْلَ ولا قوّة إلا باللهِ.
- والبسملة قول: باسم اللهِ.
- والسَّبْحَلة قول: سبحان اللهِ.
- والهَيْلَلة قول: لا إله إلا الله.
- والحَسْبَلة قول: حسبي الله.
- والمشأَلة قول: ما شاء الله.
- والَحَيْعَلة قول: حيّ على الشيء.

- والحَيْهَلة قول: حيهلا بالشيء.
- والسَّمْعَلة قول: السَّلام عليكم
- والطَّلْبَقة قول: أطال الله بقاءك.
- والدَّمْعَزة قول: أدام الله عزّك
- والجَعْفَدة قول: جُعلت فِداك.

المزهر في علوم اللغة للسيوطي

١٣٣) ممَّا يُخطئ فيه كثيرٌ من الطُّلَّاب أنَّهم يظنُّون أنَّ " جعلَ " تنصب مفعولين دائماً، وهذا ليس صحيحاً؛ لأنَّ الفعل " جعلَ " قد ينصب مفعولاً واحداً، وقد ينصب مفعولين، وقد يرفع اسماً وينصب خبراً؛ فهو له ثلاث حالاتٍ:

الحالة الأولى: إن كانتْ " جعلَ " بمعنى " خلقَ وأوجدَ " أو بمعنى " فرضَ وأوجبَ " نصبتْ مفعولاً واحداً، كقوله - تعالى -:" وجعل الظُّلماتِ والنُّورَ "، هنا بمعنى " خلقَ " ولذلك نصبتْ مفعولاً واحداً هو" الظُّلمات "، وكقولكَ: جعلتُ للعامل أجراً، هنا " بمعنى " فرضَ "، ولذلك نصبت مفعولاً واحداً هو " أجراً ".

الحالة الثَّانية: إن كانتْ بمعنى " صيَّرَ وحوَّل " أو " ظنَّ واعتقد" نصبت مفعولين، كقولك: جعل العاملُ القطنَ قماشاً، هنا بمعنى " حوَّل "، ولذلك نصبت مفعولين، المفعول الأوَّل " القطن "، والمفعول الثَّانى" قماشاً "، ومثل قوله - تعالى -:" وجعلوا الملائكةَ الذين هم عباد الرَّحمن إناثاً"، هنا بمعنى " اعتقدوا، ولذلك نصبت مفعولين، المفعول الأوَّل" الملائكة "، والمفعول الثَّانى" إناثاً ".

الحالة الثَّالثة: إن كانتْ بمعنى" بدأ " فهي من أفعال الشُّروع، ترفع اسماً وتنصب خبراً، كقولك: جعل الطَّالبُ يجتهد، أي: بدأ الطَّالبُ يجتهد، ولذلك رفعت اسماً لها وهو" الطَّالبُ "، ونصبت خبراً لها وهو " يجتهد ".

منقول عن محمد عبد النبي محمد عبد النبي محمد

١٣٤) قال تعالى في سورة الأنعام:

﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمًا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ ﴾ .

(فِسـقًا) : اسمٌ معطوفٌ على (ميتةً) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والتَّقدير: (إلاَّ أَنْ يكونَ مِيتَـةً أَوْ فِسـقاً فإِنَّه رِجْسٌ)، وقد تكون (فِسـقًا) خبرَ كان المحذوفة، والتَّقدير: أو أن يكونَ فسقًا، وهذا وجهٌ آخر.

١٣٥) اكتبْ: أنا بانتظارك على أحرَّ من الجمر ..

ولا تكتب: أنا بانتظارك على أحرِّ من الجمر..

واكتب: مررتُ بأكثرَ من محلٍّ في السُّوق..

ولا تكتب: مررتُ بأكثرِ من محلٍّ في السُّوق..

واكتب: التقيتُ بشخصٍ آخرَ في المدرسة..

ولا تكتب: التقيتُ بشخصٍ آخرٍ في المدرسة..

(أحرّ وأكثر وآخر) : أسماء ممنوعة من الصَّرف لا تقبل التنوينَ، تُجرُّ بالفتحة عوضًا عن الكسرة.

١٣٦) (ليت): حرفُ تمنٍّ، وهو حرفٌ مشــبَّهٌ بالفعل، ويُقال في لغة العَرب (لَوْتَ) بالواو أيضًــا، وهي عند البصــريين تحتاج إلى اســمٍ منصــوبٍ وخبرٍ مرفوعٍ بعدَها ك(إنَّ) التي للتوكيد فتقول: ليت زيدًا قائمٌ، وعند الكوفيين تنصب اسمين بعدَها، كما ينصبون ب(ظنَّ) وقدَّرها الفرَّاءُ ب(تمنيتُ) فتقول: ليت زيدًا قائمًا.

راجع بابَ (ليت) في كتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي رحمه الله ص ٣٦٦

١٣٧) لَـدَى: اســمٌ جـامـدٌ، يُعرب ظرفًـا للزمـان والمكـان، بمعنى (عنـد)، نحو قولـه تعـالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] ونحو: (انطلقتُ لَدَى طلوعِ الشمس).

لَدَى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه، وإذا أضيف إلى ضمير قلبت ألفها ياءً: (هذه البضاعةُ أمانةٌ لَدَيك).

المعجم المفصل في الإعراب لطاهر يوسف.

١٣٨) قُلْ فُلانَةٌ ثَيِّبٌ، وفُلانٌ ثَيِّبٌ، فالاسْتعْمَالانِ صَحِيحانِ، ولا غَضَاضَةَ إنْ شَاءَ اَللَّهُ.

يُخَطِّئُونَ مَنْ يَقولُ: إنَّ الرَّجلَ المتزوجَ هو ثَيِّبٌ، ويقولونَ إنَّ كلمةَ (ثَيِّبٌ) تُطلَقُ على المرأةِ المتزوجةِ فَقَط، اعتمادًا على مُعجمِ ألفاظِ القُرآنِ الكَريمِ الذي اكتَفي بذكرِ الثَيِّبِ مِن النِّساءِ.

ولكنَّ هذا المُصْطَلَحَ أطلَقَهُ اللُغَويُّونَ على المرأةِ المُتزوجةِ والرَّجلِ المُتزوجِ كِلَيهما، مِنهُمُ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ فِي كتابِه العين، والكِسائيُّ وابنُ السِكِّيتِ وابنُ مَكِّي الصِّقِليُّ فِي

تثقيفِ اللسانِ ولسانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ، ولك أن تراجعَ أيضًا كتابَ معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ لمحمد العدناني ص ١٠٩.

١٣٩) نحن الموقعينَ أدناه نطالبكم بحل المشكلة

نحن: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

الموقعين: اسم منصوب على الاختصاص، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

أدناه: مفعول فيه ظرف مكان متعلق باسم الفاعل (الموقعين).

نطالبكم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور العقلاء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

بحل: جار ومجرور متعلقان بالفعل.

المشكلة: مضاف إليه مجرور.

وجملة (نطالبكم): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ (نحن).

١٤٠) اتقِ اللهَ يا زيدُ واتقي اللهَ يا مريمُ

يُخطئ بعضُهم فيحذف ياء المؤنث المخاطبة عند أمر الأنثى فيقول: (اتقِ اللهَ يا مريم) والصحيح إثباتُها؛ فهي فعل أمر مبني على حذف النون من آخره؛ لأنَّ مضارعَه من الأفعال الخمسة، أصله (تتقين).

١٤١) فائدةٌ لغويَّةٌ ممزوجةٌ بنكهة إيمانيَّة

كان وأخواتها معروفة: أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار ، ليس، وإنَّ وأخواتها مفهومة : إنَّ ،أنَّ ، لكنَّ ، كأنَّ ، ليت ، لعلَّ، لكنَّك هل تعرف (سجد) وأخواتها؟!

وهي : ركع ، خشع ، بكى ، ندِم ، تاب ، أناب ، اشتاق ، أصلح، عفا.

واعلم أنَّ (سجد) وأخواتها إذا دخلت على العبد ؛ غفرت الذَّنب ، وأسكنت القلب ، وأصلحت ما بين العبد والرَّبّ.

١٤٢) لا طعمَ للحياةِ بِلا أملٍ..

في مثل هذا التَّركيبِ وجهانِ من الإعراب: أولُهما (لا) حرفُ نفيٍّ زائدٌ لا عمل له، والنَّكرة بعدَه (أمل) مجرورٌ بحرف الجرِّ السَّابق، وهذا مذهبُ البصريّين، وذهب الكوفيُّون إلى أنَّ (لا) في مثل هذا التَّركيبِ اسمٌ بمعنى (غير) وبالتَّالي يكون إعرابُ (أمل) مضافًا إليه مجرورًا.

انظرْ في كتابِ الكتاب لسيبويه ج٢/٣٠٣

١٤٣) قلْ: علامات التَّرقيمِ أو علامات التَّرقينِ؛ فالتَّرقينُ هو التَّرقيم.

في تهذيب اللغة للأزهري (ج٩/ ٩٠): ترقين الكتابة: تزيينها، وفي القاموس المحيط (ص ١١٠٢): والتَّرقين: التَّرقيم، وفي لسان العرب (ج١٣/ ١٨٥): ترقين الكتاب: تزيينه، والمرقن الكاتب.

محمد عبد النبي محمد

١٤٤) شذرة نحْوية :

لا يقعُ المصدرُ المؤولُ من أن وما بعدها مفعولاً مطلقاً ولا ظرفًا ولا حالًا ولا تمييزًا ولا يسد مسد "مفعول به" أصله خبر عن ذات وعلى ذلك جمهورُ النحاة خلافاً لما قاله الإمامُ

الزمخشريُّ رحمه الله تعالى فقد أجازَ مجيءَ المصدرِ المؤولِ حالاً أو ظرفاً والراجحُ في ذلك ما قاله الجمهور ؛ لأنَّ المصدرَ المؤولَ لا يكونُ إلا معرفةً والله تعالى أعلى وأعلم .

١٤٥) أجازَ الكوفيُّونَ بناءَ الأفعالِ النَّاقصةِ للمجهول، فتقول: كِينَ الجوُّ جميلًا، وكِينَتِ السَّماءُ ممطرةً، أمَّا مذهبُ البصريين فالمنع.

١٤٦) كما نصَّ على ذلك الصَّيْمَريُّ في كتابِه التَّبصرةِ والتَّذكرةِ ص ١٢٥ الجزء الأول.

١٤٧) تُحذَفُ همزةُ الوصلِ إذا وقعتْ بعدَ أداةِ النِّداءِ نَحْو قولِك: [يابْنَ آدمَ اتّقِ اللهَ - يابْنَةَ عبدِ اللهِ احفظي نفسَك عنِ الحَرام] وتُحذَفُ همزةُ الوصلِ إذا دخلت عليها همزةُ الاستفهامِ نحْو قولِك: [أبْنُكَ هذا؟ - أبْنَتُكَ هذِهِ؟].

انظرْ في كتاب قواعدِ الإملاء لعبد السَّلام هارون صفحة ٣٨ .

١٤٨) العَرَبُ سَابِقًا كانُوا يَتَكلَّمُونَ بلهجاتٍ مختلفةٍ، تعرَّضَ لها العُلماءُ اللغويُّونَ وَجَعَلُوا لها أسماءً وألقابًا، أذكرُ لكم مِنها: (العَنْعَنَة) .

وهِيَ إبْدالُ الهَمزةِ عَينًا فِي بَعضِ الكلماتِ، نَحْوَ قولِ ذي الرُّمةِ:

أعنْ ترسّمْتَ مِن خرقاءَ منزلةً

ماءُ الصَّبابةِ من عينيكَ مَسْجُومُ.

أرادَ أنْ يَقُولَ: أأن ترسّمتَ، لكنَّهُ قلبَ الهمزةَ عينًا، وهذا ما يُسمَّى بالعَنْعَنة، وهِيَ لغةُ بَنِي تميمٍ وأسدٍ، ويذكرُ الزمخشريُّ عن قيسٍ وتميمٍ قولَهم أيضًا: أشهدُ عَنَّ رسولُ اللهِ، ويقُولونَ عن القُرآنِ (القُرعَان) بإبدالِ الهمزةِ عينًا.

انظرْ كتابَ الخَصَائِصِ لابنِ جنّي ج٢/١١، وكتابَ فقهِ اللغةِ للثعالبيّ ص١٣٥، وكتابَ المزهرِ للسيوطيّ ج١/٢٢١.

١٤٩) لَقَدْ كانَ العَرَبُ قبائلَ مختلفةً، وكانتْ لهْجَاتُهُم مُتَعددةً، وكلٌ مِنها كانتْ لا تستطيعُ أنْ تقرأَ القُرآنَ الكريمَ إلا بلهْجَتِها، ومِن إحدى هذه اللهجاتِ التي أحَدِّثُكُم عنها (الكَشْكَشَةُ).

وهِيَ إبْدالُ الكافِ المؤنثَّةِ في الوقفِ شينًا، نَحْو قولِهم في (غلامكِ) : غلامش، وهَي لغةُ ربيعةَ، راجعْ كتابَ (الكتاب لسيبويه- ج ٤/١٩٩).

وقدْ قُرِئَ القُرآنُ الكريمُ على هذِهِ اللهجةِ؛ كقراءةِ مَن قرأَ فِي سورةِ مريمَ: (قدْ جعَلَ ربُّشِ تحتَشِ سريًا)، وقراءةِ مَن قرأ في سورةِ آل عِمران: (إنَّ اللهَ اصفاشِ وطهَّرشِ واصطفاشِ على نساءِ العالمينَ)، بدلًا من قولِه (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ)، راجعْ (كتابَ المزهر للسيوطيِّ رحمَهُ اللهُ - ج١/٢٢١)

١٥٠) من الأخطاء الشائعة قولهم : جاء خالدٌ لوحده

بإدخال اللام على (وحدَه) وهذا خطأ حقيقةً

الصواب : جاء خالدٌ وحدَه ، بالنصب على الحال بعد تأويلها بنكرة أي منفرداً لأنَّ (وحده) معرفةٌ ، والحالُ لا تكون إلا نكرةً ، قال ابنُ مالكٍ رحمه الله في الألفية:

والحالُ إن عُرَف لفظاً فاعتقد

تنكيره معنى كوحدك اجتهد

١٥١) إذا قلتَ فلانٌ كُفءٌ لفلانٍ فالمعنى: مثلُه في القدر والمنزلة، وفي " كفْء " لغاتٌ:

كُفْءٌ (بضمّ الكاف وسكون الفاء وهمزةٍ على السَّطر)، وكِفْءٌ (بكسر الكاف وسكون الفاء وهمزةٍ على السَّطر).

وكُفو (بضمّ الكاف والفاء ثمَّ واو) كما في القرآن الكريم:" ولم يكن له كفواً أحد "، وكُفُؤ (بضمِّ الكاف والفاء ثم همزة).

وكِفاء (بكسر الكاف وهمزة في الآخر) وقرأ سليمان بن علىّ الهاشمىّ " ولم يكن له كِفاء أحد "، وكُفي (بضم الكاف وفتح الفاء).

#محمد_عبد_النبي_محمد

١٥٢) فائدة لُغوية

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار:

روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال: " شكوتُ إلى رسول الله ﷺ ذَرَبَ لساني، فقال: أيْنَ أنْتَ مِنَ الاسْتِغْفارِ؟ إني لأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةٍ ".

قلتُ: الذَرَب بفتح الذال المعجمة والراء، قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة: هو فحش اللسان.

١٥٣) قولُه تَعَالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

(لَوْنُها): ذَكَرُوا في إعْرابِها وُجُوهًا: أحَدُها: أنها فاعِلٌ مَرْفُوعٌ لاسمِ الفاعلِ (فاقِعٌ)، الثّاني: أنَّها مُبْتَدَأٌ مؤخرٌ وخَبَرُها (فاقِعٌ)، والثّالِثُ: أنَّها مُبْتَدَأٌ، وجملة ﴿تَسُرُّ النّاظِرِينَ﴾ في محلِّ رفع خبر.

انظرْ في كتابِ البحر المحيط لأبي حيَّان رحمَه الله

١٥٤) قاعدةٌ إملائيَّة

- تُحذفُ الواوُ من الاسمِ (عَمْرو) وذلك في حالتين اثنتين: الأولى في حالة النَّصب: إنَّ عَمْرًا تَقيٌّ، والثَّانية عند دخولِ أل التَّعريفِ على (عَمْرو) فنقول: (العَمْر) وفي المثنى (العَمْران).

انظرْ فِي كتاب مغني اللبيب لابن هشام ج٢/١٥

١٥٥) السؤال: ما إعرابُ محلِّ الاستفهامِ وما بعدَه

في قولِنا: (ما اسمُك؟، مَن أبوكَ؟، كم عمرُك؟) ؟

الجواب: سيبويه -رحمه الله- يقول: محلُّ الاستفهام في الجمل مبتدأ وما بعدَه خبر، وجمهورُ النُّحاةِ قالوا: محلُّ الاستفهامِ خبر وما بعدَه مبتدأ، وقولُهم أرجح، راجعِ اللُّمعَ لابن جنِّي ٢٣١، ومغني اللبيب لابن هشام ٥٨٩.

أفادَه الدكتور سليمان العيوني.

١٥٦) فائدة نحوية :

١٥٧) إذا اجتمعت "نون الرفع" مع نون الوقاية، نحو: هل تضربانني، وهل تضربونني، وهل تضربينني؛ فيجوز إثباتها، وإدغام نون الرفع في نون الوقاية وحذف إحداهما، فمذهب سيبويه أن المحذوفة نون الرفع؛ وإليه ذهب أكثر المتأخرين، وذهب الأخفش والمبرد وعلي بن سليمان وأبو على وابن جني إلى أن المحذوفة نون الوقاية .

الارتشاف

١٥٨) الإتْبَاعُ في اللّغة العربيَّة

- الإتْبَاعُ هو أن تُتْبِعَ الكلمةَ بكلمةٍ أخرى مُرادفةٍ

لها في المعنى على نفسِ الوزنِ أو الرَّوِيِّ بقصد التوكيد ..

- هَيِّنٌ لَيِّنٌ: تأكيد على اللّين والسهولة .
- أرضٌ خَرَابٌ يَبَابٌ : مُقْفِرةٌ لا حياةَ فيها .
- شَديدٌ أَدِيْدٌ : تأكيد على الشِّدَّة والقوَّة .
- شيءٌ تَافِهٌ نَافِهٌ : حقيرٌ لا قيمةَ لهُ .
- خَالِدٌ تَالِدٌ : قَديمٌ عظيمٌ بَاقٍ .
- غَضٌّ بَضٌّ : طريٌّ لَيِّنٌ .

١٥٩) منقول

١٦٠) يجوز في الفعل الواقع جواباً لطلبٍ أن يُرفَع على الاستئناف، ففي قولكَ: قُم إلى الصَّلاة يغفرْ الله لكَ، يجوز في " يغفر " الجَزْم على أنَّه واقعٌ في جواب طلبٍ، أي: المغفرة نتيجةٌ للقيام إلى الصَّلاة، فتقول: قُم إلى الصَّلاة يغفرِ اللهُ لكَ (بجَزْم الفعل " يغفرْ " وتحريكه بالكسر؛ لالتقاء ساكنَيْن).

ويجوز رفعه فتقول:" يغفرُ " على أنَّه للاستئناف، فتقول: قُم إلى الصَّلاةِ، يغفرُ اللهُ لكَ (برفع الفعل "يغفرُ ")، فالمعنى أنَّكَ أمرْتَه بالقيام إلى الصَّلاة، ثمَّ استأنفْتَ دعاءً له بأن يغفر الله له، أي: لَمْ تجعلِ المغفرةَ نتيجةً للقيام الذي طلبْتَه، وإنَّما المغفرة دعاءٌ منكَ له.

١٦١) إعراب "أقبحْ بالجهل"

أقبحْ: فعل ماضٍ جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب وهو مبني على فتح مقدر على آخره، منع من ظهوره السكون التي اقتضته صيغة الأمر.

بالجهل: الباء حرف جر زائد لا يجوز حذفه

الجهل: فاعل أقبحْ مجرور بالباء الزائدة لفظًا مرفوع محلاً لأنه فاعل.

١٦٢) يجوز أن تقول: [فاز المؤمنات وفازت المؤمنات] بتذكير الفعل (فاز) وتأنيثه، وممَن أجازَ تذكيرَ الفعل مع جمع المؤنث السالم الكوفيونَ وبعضُ البصريين .

انظر هذه المسألة في شرح ابن عقيل ج٢/٩٥ وشرح الأشموني ج١/٣١٢.

١٦٣) هناك لغةٌ تَحذف نون الرَّفع للتَّخفيف، أي: تحذف النُّون من الفعل المرفوع في الأفعال الخمسة دون أن يُسبَقَ بناصبٍ أو جازمٍ، فتقول: الطُّلَّاب يذاكروا، والمجتهدون ينجحوا (بحَذْف النُّون في حالة الرَّفع).

ومن ذلك قول الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم :" لا تدخلوا الجنَّة حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا "، أي: لا تدخلون الجنَّة حتَّى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتَّى تحابُّوا؛ لأنَّ " لا " هنا نافيةٌ لا عَمَل لها، والفعل بعدها مرفوعٌ وعلامة رفعه ثبوت النُّون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، فالأصل " لا تدخلون، ولا تؤمنون "، وقد حُذِفَتِ النُّون على هذه اللُّغة، فصار الفعل " تدخلوا "، " تؤمنوا ".

وفي الإعراب نقول: إنَّ الفعل المضارع مرفوعٌ وعلامة رفعه النُّون المحذوفة التي حُذِفَتْ؛ للتَّخفيف.

١٦٤) فائدة نحْوية

اكتب: حركةُ حماسَ

ولا تكتب: حركةُ حماسٍ

حماس: اسم ممنوع من الصَّرف؛ للعلمية والتأنيث

١٦٥) تنبيه مهم جدًا

- اكتبْ: أسعد اللهُ مساءَكم
- ولا تكتبْ: أسعد اللهُ مسائكم

١٦٦) قال العلَّامَةُ فاضل السَّامرائي في كتابِه معاني النَّحو ج١/ص١٨٩ إنَّما سمّيت الأفعالُ النَّاقصةُ بهذا الاسمِ؛ لأنَّها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاجُ إلى اسمٍ منصوبٍ بعدَها، حتَّى يتمَّ المعنى.

١٦٧) قالَ تَعَالى فِي سورةِ طه: ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾.

الفعل (طَفِقَا): من الأفعالِ النَّاقصة، يحتاج إلى اسمٍ وخبر، نقول في الإعراب (طَفِقَا): فعلٌ ماضٍ ناقصٌ مبنيٌ على الفتح، وألف الاثنين ضميرٌ متصلٌ مبنيٌ في محل رفع اسم طَفِقَ، وجملة (يَخْصِفان): جملةٌ فعليةٌ في محل نصب خبر طَفِقَ.

١٦٨) اكتبْ: تَاريخ وتَأريخ، كلاهما صحيح،

واكتب: كُنية فلان (أبو بكر وأبو عبد الله) وأمَّا النِّسبةُ، فهي لقبُ العائلةِ المشهورُ فيها أنت، مثال ذلك: حَسَن الشَّامِي أبو فراس، فالكُنية: أبو فراس، والنِّسبة: الشَّامِي.

١٦٩) قولُ النَّبِيِّ ﷺ: (ما المسؤولُ عنها بأعلمَ من السَّائل) في حديثِ جبريلَ -عليه السَّلام- الطَّويل.

- (ما) تعملُ عملَ ليس عند الحجازيين، وما بعدَها اسمٌ وخبرٌ لها، ولا تعمل عند التميميين، فتكون ما نافيةً لا عمل لها، وما بعدها مبتدأ وخبر لها.

١٧٠) كلُّ ما ذُكِرَ في القرآن الكريم من الأسَفِ فهو بمعنى الحُزنِ إلَّا قوله - تعالى -:" فلمَّا آسفونا " فمعناه: أغضبونا.

كلُّ ما ذُكِرَ في القرآن الكريم من البروج فهو بمعنى الكواكب إلَّا قوله - تعالى -:" ولو كنتم في بروجٍ مُشيَّدةٍ " فمعناه: القصور الطِّوال الحصينة.

كلُّ ما ذُكِرَ في القرآن الكريم من الصَّوم فهو بمعنى عبادة الامتناع عن المفطرات من طلوع الشَّمس إلى غروبها إلَّا قوله - تعالى -:" إنِّي نذرتُ للرَّحمن صوماً " فهو بمعنى الصَّمت.

انظر كتاب الكلِّيَّات للكفويّ.

#محمد_عبد_النبي_محمد

١٧١) السؤال: هل الإنسان تُطلق على الذكر والأنثى أم فقط الذكر؟

الجواب: الإنسانُ لفظٌ يَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنثى من بني آدمَ، كما يُقالُ: بَعيرٌ، فيَقعُ على الجَمَلِ والنَّاقَةِ، فالجملُ بمنزلةِ الرّجلِ يَختَصُّ بالذَّكَرِ، والنَّاقَةُ بمنزلَةِ المرأة تَختَصُّ بالأُنثى. قالَ تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ وقال عَزَّ شَأنُه: ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ فالإنسانُ في الآيتينِ يَعُمُّ الرّجلَ والمرأةَ، وعليهِ؛ فإنّه يُقالُ للرّجلِ إنسانٌ، وللمرأةِ أيضًا إنسانٌ، ولا يُقالُ لها: إنْسَانَةٌ إلاّ في لغةٍ عامِّيّةٍ كما في القاموس المحيط.

١٧٢) المالُ يُذكَّر ويُؤنَّث، وقد أنَّثها رسـولُ ﷺ وذكَّرها في كلامٍ واحدٍ، فقال: المَالُ حُلْوةٌ خَضِرةٌ، ونِعمَ العَون هو لصاحبِه، رواه البخاري.

١٧٣) هناك أفعالٌ ذكرَها ابنُ مالكٍ يجوز فيها الوجهانِ، تُكتبُ بالألفِ والياء، وذكرَها السيوطيُّ فِي كتابِه المُزهر في علومِ اللغةِ (ج٢/٢٤١) أذكرُ بعضًا منها: (حَكا وحكى، شكا وشكى، جثا وجثى، دعا ودعى، نحا ونحى، نما ونمى، حشا وحشى، طها وطهى، سخا وسخى) ويُفضَّلُ في مثل هذه الأفعالِ استعمالُ الصِّيغةِ الأكثر شيوعًا.

١٧٤) إنَّ كلمةَ (شاطر) متداولةٌ بيننا تداولاً كبيراً ،وعادةً ما نَصِفُ بها مَن نراهُ يتوقَّدُ ذكاءً وفِطنةً ومهارةً .

لكن لنلقِ نظرةً سريعةً على معناها الحقيقي

من خلال بعض معاجمنا وقواميسِنا العربيةِ .

كلمة (شَاْطِرْ) من أكثرِ الكلماتِ التي تُستخدمُ لمدحِ الطالبِ وتشجيعِه على الدراسة، لكنَّها في اللغةِ العربيةِ الفصيحةِ تحملُ معنىً مخالفاً تماماً لما هو شائعٌ ..

فقد قالَ الزمخشريُّ في كتابه أساسِ البلاغة: وفلانٌ شَاطِرٌ : أي خليعٌ ماكرٌ أو مخادعٌ .

والشاطرُ كما ذكرتِ المعاجمُ من ذلك معجمُ الوسيطِ ومعجمُ لسانِ العربِ لابنِ منظور رحمه اللهُ تعالى هو الذي أعيا أهلَهُ خبثاً .

مع أنَّ هذه الكلمةَ قد اكتسبت معنىً عُرفيَّاً بين الناسِ معتقدينَ بذلك أنَّ الشاطرَ هو الذكيُّ النبيهُ .

فلهذا أرى أن نبتعدَ عن هذه اللفظةِ مع الطالبِ الفَطنِ والمجتهدِ أو غيرِه توافقاً مع أصلِها اللغوي ، ولئلا يظنَّ البعضُ معناها على غيرِ حقيقته .

١٧٥) قُلْ: هذه هُوِيَّتي بضمِ الهاء ولا تقل: هذه هَوِيَّتي بفتح الهاء، فالهُوِيَّة بضم الهاء نسبةً إلى الضمير (هُو) بمعنى حقيقة فلانٍ أو جنسيته أو ما يتعلق بما يميزه عن غيره.

معجم الوسيط ص٩٩٨

١٧٦) ذهبَ الكُوفيُّون إلى أنَّ أسماءَ الإشارةِ تأتي بمعنى الأسماءِ الموصولة؛ وحجتُهم في ذلك ما جاء في القرآنِ الكريمِ وكلامِ العَرب، قال تعالى:﴿ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ والتقدير: ثمَّ أنتم الذين تقتلون أنفسَكم، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ والتقدير: ما التي بيمينك يا موسى، والبصريون يمنعون ذلك.

كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ٥٨٩

١٧٧) القوسان المركنان، وصورتُهما [ ] وتُوضعُ بينهما زيادةٌ قد يُدخلُها الكاتبُ على النَّص المقتبس، أو يثبت عبارةً ساقطةً من النَّص الذي يُحقِّقَه، ويكتمل بوجودِها هذا النَّص، وهناك مَن يُسمِّيهما الحاصرتين أو المعقوفتين.

أصول الإملاء لعبد اللطيف الخطيب ١٧٥

١٧٨) كلمة (امرؤ) إن كانت مرفوعةً فاكتبها (امرؤٌ)، وإن كانت منصوبةً فاكتبها (امرأً) ، وإن كانت مجرورةً فاكتبها (امرئٍ)، وكلمة (عَمْرو) إن كانت مرفوعةً فاكتبها (عَمْرٌو) وإذا كانت منصوبةً فاكتبها (عَمْرًا) وإذا كانت مجرورةً فاكتبها (عَمْرٍو).

١٧٩) علامةُ التَّعجبِ، وتُسمَّى علامةَ التَّأثرِ وعلامةَ الانفعال، وتُوضع هذه العلامةُ فِي آخر الجُملِ التي يُعَبَّر بها عن فرحٍ أو حزنٍ أو تعجبٍ أو استغاثةٍ أو دعاءٍ.

راجعْ كتابَ أصول الإملاء لعبد اللطيف الخطيب ص ١٧٣

١٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُر اللَّهَ تَعَالى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ)، قالَ النَّووي رحمَه الله: (تِرَةٌ) بمعنى (نَقْصٌ) ونَقَل بعضُهم أنَّها بمعنى الحَسرة والنَّدامة.

انظرْ فِي كتاب الأذكار من كلامِ سيدِ الأبرارِ للنووي رحمَه الله تعالى

١٨١) تنبيهٌ نَحْويٌّ مهمٌ

هناك كلماتٌ يَظنُّها بَعضُهم جمعَ مذكر سالمًا، فيعربونَها بالياءِ نصبًا وجرًا، والحقُّ فيها أنَّها جمعُ تكسيرٍ وممنوعةٌ من الصَّرفِ لا تقبلُ التَّنوين، ومن تِلْكُمُ الكَلْماتِ (مساكين - عناوين- براهين - مجانين - شياطين - ميادين - سكاكين - دكاكين) إلخ..

مررتُ بمساكينَ، (مساكين):

اسمٌ مجرورٌ وعلامة جره الفتحة؛

لأنه اسمٌ ممنوعٌ من الصَّرف

١٨٢) اكتبْ: حَيَّا اللهُ أبا فلانٍ

ولا تكتب: حَيَّ اللهُ أبا فلانٍ.

الفعل (حَيَّا): بإثباتِ الألفِ، والألفُ تُكتب فيه قائمة، لأنَّ قبلها ياء، وهو فعلٌ ماضٍ بمعنى التَّحية.

راجعْ معجمَ عمدةِ الحفاظ للإمام السمين الحلبي رحمه الله

١٨٣) قال تَعَالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾

(رَمْزًا): ذَهَبَ ابنُ الشَّجريِّ إلى أنَّهُ اسمٌ منصوبٌ بنزعِ الخافضِ، والتَّقدير: ألَّا تكلِّمَ النَّاسَ إلَّا برمزٍ، وذهبَ الأخفشُ إلى أنَّه منصوبٌ على الاستثناءِ.

راجعْ كتابَ أمالي ابن الشَّجَري رحمَه الله ج٣/١٧٣

١٨٤) الظَّرف دون

(دون): ذهبَ الأخفشُ إلى أنَّه ظرفٌ متصــرِّفٌ فأجازَ وقوعَه مبتدأً، كمَا فِي قولِه تَعَالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا ﴾ ف(دُون) هنا اسمٌ مبنيٌ على الفتحِ فِي محلِ رفع مبتدأ، والجارُ والمجرورُ (مِنَّا) متعلقانِ بالخبر.

راجعْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسيُّوطِي ج٣/٢٠٩

١٨٥) قالَ تَعَالى فِي سورةِ يوسف:

﴿ اقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ﴾

(أرضًا): قال الحوْفِي وابنُ عطيةَ في إعرابِه: اسمٌ منصوبٌ بنزع الخافض أي بنزعِ حرفِ الجر، والتقدير: أوِ اطرحوه في الأرض، وقال الزَّمَخْشَــرِيُّ: إنَّهُ ظرفُ مكان، ويوجد أوجهٌ أخرى، لكنِّي اخترتُ أبلجَها وأظهرَها.

انظرْ في كتابِ الفَريد فِي إعرابِ القُرآنِ المَجيد للهَمَذاني ج٣/٣٢

١٨٦) قالَ تَعَالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡ ﴾

- (مَكَانَكُم): اســـم فعل أمر بمعنى اثْبُتُوا، وقال الأخفش: بمعنى انتظروا أنتم وشـــركاؤكم، والكاف حرف خطاب لا محلَّ له من الإعراب.

راجعْ كتابَ معانِي القُرآن للأخفش رحمَه الله ج٢/٥٦٨

١٨٧) ضَميرُ الفَصلِ

مِن شواهدِه قولُهُ تَعَالى: ﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وقولُهُ تَعَالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيۡرًا وَأَعۡظَمَ أَجۡرًا﴾. وهو عندَ البَصـــريِّين يُســـمَّى فَصـــلًا وعند الكُوفيِّين يُسمَّى عِمَادًا أو دعَامَةً.

انظرْ فِي كتابِ همعِ الهوَامِع للسُّيُوطِيِّ ج١/٢٣٧

١٨٨) الأمر من الفعلِ رأى

الفعلُ الأمرُ مِن الفعل رأى (رَ) بفتحِ الرَّاءِ، وهو فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ حرفِ العلةِ؛ لأنَّهُ معتلُ الآخر، وعند الوقوفِ عليه نأتي بهاءِ السَّـــكتِ أو كما يســـمّيها بعضُ العُلماءِ هاءَ الاسْتِراحة، فنقول: (رَهْ).

راجعْ كتابَ الأزهية في علمِ الحروفِ للهَرَوي ص٢٦٥

١٨٩) قولُنا:آمين

آمين: دعاءٌ معناهُ: اللهمَّ اسـتجبْ، وهو من أسـماءِ الأفعالِ، فيه لُغتانِ القَصـرُ (أَمِين) والمَدُّ (آمِين) وقِيل: هو اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تَعَالى والتَّقدير: (يا آمين)، وذهبَ الزَّمَخْشَريُّ إلى أنَّهُ اسم صوت.

انظرْ فِي معانِي القُرآنِ للزَّجَاج ج١/٥٤

١٩٠) أُمْثُولَةٌ للمُسْلِمين

ما نَمُرُّ بِه مِن زَلَازلَ وأعَاصِـيرَ وعَوَاصِـفَ وفَيَضَـاناتٍ وأحداثٍ عِظَامٍ، ليس ظاهرةً طبيعيَّةً، بل إنَّ فِي ذلكَ أُمْثُولَةً لنا نحنُ المُسْلمين، قال تَعَالَى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾.

أُمْثُولَةٌ: أيْ عِبْرةٌ، يُقَالُ: أَدَّبَهُ لِيَكونَ أُمْثولَةً لِغَيْرِهِ، أي عِبْرَةً والجمع أُمْثُولَات

١٩١) اللَّذَيُّوْنَ واللَّذَيِّيْنَ

يَرى سِـيبويْهِ أنَّ تصـغيرَ (الذين) اللَّذَيُّوْنَ بالرفع واللَّذَيِّيْنَ بالنَّصـبِ والجَرِّ، وفِي هذه الحالةِ يُعربُ إعرابَ المُلحقِ بجمعِ المُذكر السَّالم بالواوِ رفعًا وبالياءِ نصبًا وجَرًا.

راجعْ كتابَ المُستقصى فِي علم التَّصريف لعبد اللطيف الخطيب ص١٠٢٢

١٩٢) قولُ عامةِ النَّاسِ ليش

(ليش) كلمةٌ مُحْدَثَةٌ مَنْحُوتَةٌ من قولِهم: (لأيِّ شَـيءٍ)، وكذلك كنحتِ قولِهم: (كمان) من قولِهم: (كما أنَّ)، وباللهِ التَّوفيق.

ذكرَ ذلك الحَربي وعبد الرحمن بودرع ومحمد صقر

١٩٣) جاءَ فِي معجمِ لِسَـانِ العَربِ لابنِ منظورٍ رحمه الله تعالى: [امرأةٌ ظِئْرٌ] هي العاطفةُ على غيرِ ولدِها المُرْضِعةُ له، والجَمع: أَظْؤُرٌ وأَظْآرٌ وظُؤُورٌ .

١٩٤) مَا وردَ مقصـورًا وممدودًا بِلغتينِ: كالحَلوى والحَلْواءِ، والزِّنى والزِّناء، يَصِحُّ أن يُكتَبَ: [الحَلوَا والزِّنا] بالألف.

انظر فِي كتاب الإملاء لعبد السَّلام هارون ص٢٥

١٩٥) فِي الحَديثِ الصَّحيحِ، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: [إنَّ البَذاذةَ منَ الإيمانِ] رواه أبو داودَ وابنُ ماجه.

البَذاذةُ: هِي رَثَاثَةُ الهيْئةِ وتركُ التَّرف، وقالَ الإمامُ أحمدُ بنُ حنبلٍ: هي التَّواضعُ فِي اللباسِ معَ وجودِ القدرةِ والغِنى.

١٩٦) فائدة

هو: أَقَلُّ أَكْثَرُ أَحْسَنُ أَطْيَبُ أَخْيَرُ أَكْيَسُ أَضْيَقُ

وهي: قُلَّى كُثْرَى حُسْنَى طُوْبَى خُوْرَى كُوْسَى ضُوْقَى.

١٩٧) لَجَؤُوا - يَلْجَؤُونَ - اِلْجَؤُوا / قَرَؤُوا - يَقْرَؤُونَ - اِقْرَؤُوا

لَجَئُوا - يَلْجَئُونَ - اِلْجَئُوا / قَرَءُوا - يَقْرَءُونَ - اِقْرَءُوا

لَجَأُوا - يَلْجَأُونَ - اِلْجَأُوا / قَرَأُوا - يَقْرَأُونَ - اِقْرَأُوا

١٩٨) قُل: اضْرِبْ به عُرْضَ الحائط، ولا تقل: اضرِب به عَرض الحائط بفتح العين في (عرض)، ومعنى ذلك أي اعْتَرِضْهُ حيثُ وجدتَ منه أي ناحية من نواحيه. معجم الصحاح للجوهري.

١٩٩) ما الفرقُ بينَ اليتيمِ واللطيمِ والعَجِيِّ في اللغةِ؟

جاءَ فِي معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ - رحمَهُ اللهُ تعالى - (ج ١٢/ ص ٦٤٥)، اليتيمُ مِن النَّاسِ هو مَنْ ماتَ عنه أبوه قبلَ سنِ البلوغِ.

وأمَّا اللطيمُ فله معانٍ كثيرةٌ في لغةِ العربِ، ومنها إطلاقُه على مَن ماتَ عنه أبواه (الأب والأم) كما جاءَ فِي اللسانِ لابنِ منظورٍ، والعَجِيُّ هو مَن فقدَ أمَهُ فقط.

قالَ ابنُ بَرّي رحمَهُ اللهُ تعالى: اليتيمُ هو الذي يموتُ أبوه، والعَجِيُّ الذي تموتُ أمُه، واللطيمُ الذي يموتُ أبواه (الأب - الأم).

٢٠٠) عِندمَا يقولُ لكَ أحَدُهُم: رَزَقَكَ اللهُ الجنةَ، فتقولُ لهُ: (الله يِسْـمَع مِنكَ)، أو يقولُ لك: يِعْلَم اللهُ أنّي أحبك، فهل كسرُ أولِ الفعلِ المضارعِ (يِسْمَع - يِعْلَم) صحيحٌ؟

نعم صَحيحٌ وفَصيحٌ، فقُولكَ: يِسْمَع- يِعْلَم- يِحْفَظ - بكسرِ أولِ الفعلِ المضارعِ - لغةٌ عندَ العَربِ، ذكرَ ذلك اللغويُّ الخِنْذيذُ محمَّد محمَّد حفظه اللهُ، وأذكرُ بعضَ الأدلةِ على ذلك، لا سيَّما أنَّ هناك أدلةً كثيرةً.

قالَ ابنُ منظورٍ في لسانِ العربِ (ج١٥/٤٠٢): كسرُ أولِ الفعلِ المضارعِ (يِعْلَم) لغةُ قيسٍ وتميمٍ وربيعةَ وعامَّةِ العَربِ، وأمَّا أهلُ الحِجازِ وبعضُ هذيلٍ فيقولونَ (يَعْلَم) بالفتحِ، والقرآنُ عليها.

وهنا أذكرُ ما قالَ ابنُ فارسٍ بكتابِه الصَّاحِبي في فقهِ اللغةِ(ص ٢٥): اختلافُ لغاتِ العربِ من وجوهٍ أحدُها: الاختلافُ في الحركاتِ كقولنا: نَستعين، ونِستعين، قالَ الفرَّاءُ: هي مفتوحةٌ في لغةِ قريشٍ، ومكسورةٌ في لغةِ قيسٍ وتميمٍ وربيعةَ وأسدٍ، وقد سمَّاها أهلُ اللغةِ (تلتلة بهراء)وهي بمعنى أنَّهم يكسرونَ أولَ حروفِ الفعلِ المضارعِ.

٢٠١) يَكْثرُ فِي القرآنِ الكريمِ قولُهُ - تعالى - (إذ) فِي بدايةِ بعضِ الآياتِ، هل هو اسمٌ أو حرفٌ، وما إعرابُه؟

لا بدَّ أنْ نعلمَ أولاً أنَّ قولَهُ - تعالى - (إذ) اسمٌ ولهُ محلٌّ من الإعرابِ، وغالباً في هذه الحالةِ نُقدِّرُ الفعلَ (اذكر) أو ما يشبهُهُ قبلَ (إذ)، ويكونُ (إذ) اسمًا مبنيًّا على السُّكونِ فِي

محلِّ نصبِ مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: اذكرْ، وهذا ما ذكرَه ابنُ هشامٍ - رحمه اللهُ - في كتابِه مغني اللّبيب (ج١/ ١١١).

والأمثلةُ كثيرةٌ على ذلك في القرآنِ الكريمِ، أذكرُ قولَه - تعالى - في سورةِ البقرة: ﴿ وإذْ قالَ إبْراهِيمُ ربِّ اجْعلْ هذا بلداً آمناً ﴾، فيكونُ المعنى هنا: واذكرْ إذْ قالَ إبراهيمُ، فـ(إذ) اسمٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: واذكرْ قولَ إبراهيمَ.

٢٠٢) كَانَ العَرَبُ يتكلَّمونَ بلهجاتٍ مختلفةٍ، أُحْصِيَ منها أكثرُ من عِشرينَ لهجةً، تعرَّضَ لها اللغويُّونَ وَجَعَلُوا لها أسماءً وألقابًا، أذكرُ لكُم منها:

الاسْتِنْطَاء: وهُوَ جعْلُ العينِ السَّاكنةِ نونًا، فيقولونَ: أنْطَى بدلًا من أعْطَى، وقد قرأ الحسنُ البصريُّ - رحمَهُ اللهُ - (إنَّا أنطيناكَ الكَوْثَرَ) بدلًا من قولِه - تعالى - (إنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ).

وفِي الحديثِ عن النبيِّ ﷺ : اللهمَّ لا مانعَ لما أنطَيْتَ، ولا منطيَ لما منعتْ، بدلًا من : اللهمَّ لا مانعَ لما أعْطيتْ، ولا معطيَ لما منعت.

وما يَزالُ اسْتعْمَالُ الفعلِ (أنْطَى) مُتَدَوَّلًا كثيرًا في لهجةِ العراقيينَ وبعضِ القبائلِ العربيةِ إلى الآنَ، ولا بدَّ من معرفةِ أنَّ هذه اللغةَ فصيحةٌ وصحيحةٌ لُغويًّاً.

٢٠٣) يَقُولُ الإمَامُ الفَرَّاءُ - رحَمَهُ اللهُ تعالى: كانتِ العَرَبُ تَحضُرُ المَوسِمَ في كلِ عامٍ وتحجُّ البيتَ في الجاهليَّةِ، وقريشٌ يَسْمَعونَ لُغاتِ العَربِ.

فما اسْتَحْسَنوه من لغاتِهم تكلموا به، وعلى إثرِ هذا صَارُوا أفصحَ العَربِ وخلَتْ لغتُهم من مُستبْشَعِ اللغاتِ ومستقبَحِ الألفاظِ، فمِن اللهجاتِ الأخرى التي أحدِّثُكم عنها اليومَ:

الفَحفَحةُ: وتُنسَبُ هذه اللغةُ إلى قبيلةِ هُذيلٍ، وهيَ قلبُ حاءِ (حتَّى) عينًا، وبلهْجَتِهِم قرأَ ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه في قولِه تعالى من سورةِ يوسفَ: لَيَسْجُنُنَّهُ عتَّى حِينٍ، بدلاً من قولِه تعالى: لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ.

وممَّا وقفتُ عليه أنَّ هذه اللغةَ خاصةٌ في (حتَّى) بدليلِ عدمِ إبدالِ الحاءِ في (حين) .

راجعْ كتابَ (المحْتَسب لابنِ جنّي ج١/ ٣٤٣)، وكتابَ (المزهر للسيوطيِّ ج١/٢٢٢).

٢٠٤) كَيْفَ حَالُشَ يا أيْمَنُ؟ وما أخْبارُشَ يا ماهِرُ؟ وإيش مَرَضُشَ يا عُمَرُ؟

يَظَنُّ بَعْضُ النَّاسِ أنَّ هذا اللفْظَ عَامِّيٌّ، لكنَّهُ فِي الحَقيقةِ لفظٌ فَصِيحٌ صَحِيحٌ عندَ العَربِ، وهو إبدالُ الكَافِ شينًا، وهذا ما يُسمَّى بالشَّنْشنة كمَا ذُكِرَ في فقِه اللغةِ للثعالبيِّ رحمَه اللهُ ص١٢٧.

وجاءَ في كتابِ المزهرِ للسيوطيِّ - رحمَهُ اللهُ (ج١/٢٢٢): كانتِ العَرَبُ تَقولُ عن التلبيةِ: لبَيْشَ اللهمَّ لبَيْش، بدلاً من قولِنا: لبيكَ اللهمَّ لبيك، وهي لغةُ قبيلةِ حِمْيَر، وما زالتْ موجودةً إلى الآنَ عند أهلِ اليمنِ.

٢٠٥) من المعلومِ والمشهور أنَّنا في ابتداءِ الكلامِ نكسرُ همزة إنَّ فنقول: إنَّ الجوَ جميلٌ ومثل هذا قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾.

وبعضُ العلماءِ - قالَ الدكتور محمَّد محمَّد - يوجبون كسرَ همزةِ إنَّ في ابتداءِ الكلامِ، لكن هناك بعضَ النَّحْويّين أجازوا الابتداءَ بأنَّ المفتوحة في أوَّل الكلام، وعلى هذا يجوز قولُك في بدايةِ الكلامِ: أنَّ الجوَ جميلٌ.

قال أبو حيَّان في التَّذييل والتّكميل (ج٥/ ٦٩): وليسَ ما ذُكر من أنَّها تُكسرُ في ابتداءِ الكلامِ مُجمَعاً عليه؛ إذ قد ذهبَ بعضُ النَّحْويّين إلى جواز الابتداء بـ (أنَّ) المفتوحة أوَّل الكلام، فتقول: أنَّ زيداً قائمٌ عندي

وممَّن نقل إجازةَ بعضِ النَّحويّين للابتداءِ بأنّ المفتوحة ابنُ عقيلٍ في شــرحه على الألفيَّة (ج١/ ٣٥٣)، والسيوطيُّ في همعِ الهوامعِ (ج١/ ٤٩٩).

٢٠٦) يقولُ النبيُّ ﷺ: لا يَدخُلُ الجنَّةَ الجَوَّاظُ ولا الجَعْظَرِيُّ .

فِي هَذا الحَديثِ يُحَذِّرُ النبيُّ ﷺ مِن الغِلْظَةِ وسُــوءِ الخُلُقِ والتَّكبُّرِ على الخَلْقِ، فيقولُ: لا يَدخُلُ الجنَّةَ الجَوَّاظُ، أيْ: المتكبِّرُ صاحبُ الجَسدِ الضَّخمِ.

ولا الجَعْظَرِيُّ، أيْ غَليظُ القَلبِ، الذي يُبطِنُ السُّوءَ، ويتباهى بما لا يَملك.

والسَّــبَبُ في عَدمِ دُخولِهم الجَنَّةَ هو سُــوءُ أخلاقِهم، وكِبرُ نُفوسِــهم على الحقّ، والحديثُ راجعتُهُ عندَ المحَدِثينَ، أخرَجَهُ أبو داودَ وابنُ أبي شيبةَ وغيرُهم من حديثِ حارثةَ بنِ وهبٍ رضيَ اللهُ عنه.

٢٠٧) كَثِيرٌ مِن النَّاسِ يَسْألُ، هلْ نَكْتُبُ: تَوْأَم أو تَوْءَم؟

الجَوَابُ: يَجُوزُ الوَجهَانِ، تَوْأَم وتَوْءَم، ولا بدَّ أنْ نعلمَ أنَّ هذه المسْألةَ فيها خِلافٌ بينَ العُلماءِ، ولأنَّ الخلافَ ما زالَ محْتَدَمًا، أجازَ مجمعُ اللغةِ العربيةِ الوجهينِ.

تَوْءَم: وهو مَذهبُ ســيبويه - رحمَهُ اللهُ - ومَن وافقَهُ تُكتَبُ الهمزةُ على السَــطر، وهي همزةٌ مفتوحةٌ ما قبلَها حرفُ علةٍ، (راجعْ الكتابَ لسيبويه، الجزءُ الثالثُ، ص٥٤٨) .

وأمَّا ابنُ جِنِّي - رحمَهُ اللهُ- وكَثيرٌ مِن العُلماء فيذهبُ إلى إثباتِ الهمزةِ المتوســطةِ على ألفٍ مثل: حَوْأَبة، وقِسْ عليها: تَوْأَم، (راجعْ كتابَ الإملاءِ والترقيمِ في الكتابةِ العربيةِ لعبدِ العليمِ إبراهيم ص ٤٩ .

٢٠٨) إنَّ تعددَ اللهجاتِ واللغاتِ فِي اللغةِ العربيَّةِ يَرجِعُ إلى عدةِ عوامِلَ، كالعَامِلِ الاجتماعيّ والصِّــراعِ اللُغويّ، وما ســأورِدُهُ من نماذجَ لبعضِ لُغاتِ العربِ (القِطْعَة)، ووردتْ (القَطْعَة).

وهِيَ قَطْعُ اللفظِ عن تمامِهِ، كالتَّرخِيمِ في النِّداءِ، نَحْوَ قولِهم: يا أبا الحَكا بدلًا من قولِهم يا أبا الحَكَم، وهِيَ لغةُ طَيِّئ، انظرْ كتابَ العينِ للخيلِ بنِ أحمدَ الفراهيديّ ج١/١٣٧، وفقهَ اللغةِ للثعالبيّ ص١٤٢.

كمَا أنَّ فِي بَعضِ كلامِنا مَن يَنطِقُ بهذِهِ اللُغَةِ فيقُولونَ: يا وَل، وهِيَ قَطْعٌ لقولِهِم: يا ولد.

٢٠٩) فِي الفعلِ (نَشزَ) الوارِدِ

فِي القُرآنِ الكَريمِ لُغتانِ.

فَمِنَ العَرَبِ مَن يقُولُ: نَشَـزَ يَنْشُـزُ، ومنهم مَن يقولُ: نَشَـزَ يَنشِـزُ، قالَ الفرَّاءُ: وقَولُه تَعالى فِي سورةِ المجادلةِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾.

قرأَ جمْهُورُ القُّراءِ بكسرِ الشينِ (وإذا قِيلَ انشِزُوا فَانشِزُوا)، وقرأ ابنُ عامرٍ ونافعٌ وعاصمٌ بِخُلفٍ عن شعبةَ بالضمِ

وأهلُ الحِجَازِ يرفعُونَها؛ وهُما لُغتانِ كقولِكَ: يعكِفونَ ويعكُفونَ، ويَعْرِشُونَ ويَعْرُشُون، انظرْ معانيَ القُرآنِ للفرَّاءِ، ج٣/١٤١.

٢١٠) قالَ اللهُ تعالى فِي سورةِ النِّساءِ: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾، ما إعرابُ (والأرحام)...؟

لا بدَّ أنْ نعْلمَ أولاً أنَّ فيها قراءاتٍ عدةً أذكرُها مُخْتَصرًا:

النصبُ: وهِي قراءةُ جُمْهُورِ القُرَّاءِ، فتكونُ معطوفةً على لفظِ الجلالةِ (اللَّهَ)، والتقديرُ: واتّقوا الأرحامَ، أي لا تقطعوها.

الجر: وهِيَ قراءةُ حمزةَ الكُوفِيّ(الزيَّات) والأعمشِ، فتكونُ معطوفةً على الضميرِ المجرورِ (به)، وهذا لا يُجيزُهُ البَصريُّونَ، وإنما الكوفِيُّونَ .

الرفعُ: قِراءةُ عبدِ اللهِ بنِ يزيدٍ، فتكونُ مبتدأً، خبرُه محذوفٌ تقديرُه: الأرحامُ محترَمةٌ.

وقرأَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ بالأرحامِ، فتكونُ جارًا ومجرورًا، راجعْ كتابَ الكشَّافِ للزمخشريِّ، ومعاني القرآنِ للفرَّاءِ.

٢١١) إنَّ تَعدُّدَ اللهَجَاتِ ظَاهِرةٌ طَبيعيةٌ فِي جَميعِ اللُّغاتِ، ومِن اللافتِ حقًا أنَّ بعضَ اللُّغاتِ لها جذورٌ مُتأصِلةٌ منذُ القِدمِ، وما سأوُرِدُهُ من إحدى اللُغاتِ (الوَتْم).

وهُوَ إبدالُ السِّينِ تاءً فِي بَعْضِ الكَلِماتِ، نَحْوَ قولِ الراجز:

يا قبَّحَ اللهُ بني السِّعلاةِ

عمرو بن يَرْبُوع شرار النَّاتِ

غيرَ أعفاءِ ولا أكياتِ.

وأرادَ الراجزُ أن يقولَ: النَّاس وأكياس، لكنَّهُ قلبَ السينَ تاءً، وقال: النَّات وأكيات، وهذا ما يُسمَّى بالوَتْم فِي اللغةِ، وهِيَ لغةُ أهلِ اليمنِ.

راجعْ كتابَ المزهرِ للسيوطيِّ رحمَهُ اللهُ ج٢٢٢/١- وكتابَ فقهِ اللغةِ للثعالبيِّ ص١٥١.

٢١٢) سُبحَانَ اللهِ! ما أسْرَعَ الأيامَ والليالي! تمضِي الأعْوامُ تلوَ الأعوامِ وكأنَّها أضْغَاثُ أحْلام.

أيُّها المُسْـــلمونَ: إنَّ مُرورَ الأيامِ والأزْمَانِ بِســـرعةٍ، ليسَ فيه إلا دليلٌ واحدٌ، أنَّنا نقتربُ مِن النِّهاية، قَال تعالى: اقْتَرَبَ لِلنّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مّعْرِضُونَ.

فالبَدَارَ البَدَارَ فِي ذِكرِ الحَليمِ المُتَعال، فالعُمرُ فِي نُقْصَــان، والمُقَصِــرُ فِي حقِّ اللهِ خَسْــرَان، والتَّائبُ مِن الذنبِ هوَ الفائزُ العُمْرانُ والحَائزُ على رِضى المُعِزِّ العَزِيزِ الغَفَّار.

٢١٣) لا يَجُوزُ سَـمَاعُ الأغَانِي ألبتَّةَ، فهِيَ سَـببٌ فِي الهُمُومِ وحِرمَانِ الرزقِ والبَركةِ، ما معنى (ألبتَّة) وما إعرابُها؟

بدايةً: يجُوزُ كتابتُها بهمزةِ القطعِ (ألبتَّةَ) ويجُوزُ كتابتُها بهمزةِ الوصلِ (البتَّة)، وهيَ بمعنى (قَطْعًا، على الإطلاق) انظرْ تاجَ العَروُسِ للزَّبيديِّ ص٤٣١

وقيلَ إنَّها مشـــتقةٌ من بتَّ الشَّـيءَ أي قطعَه، فقولُك: لا أفعلُ ذلكَ ألبتَّةَ، أي لا أفعلُ ذلك قَطْعَاً وأبدًا .

وتُعربُ (ألبتَّة) مفعولًا مُطلَقًا منصـــوبًا لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ (بتَّ ألبتَّةَ أي قطعتُه قَطْعًا)، انظرْ النَّحوَ الوافِي لعبَّاس حَسَن ج٢٢٦/٢.

٢١٤) لا يَجُوزُ الاحْتِفَالُ بِمَا يُسَـمَّى بِعِيدِ رَأسِ السَّـنَةِ، كمَا لا يَجُوزُ التَّهْنِئَةُ بِهَذا اليومِ أيضًـا، ما إعرابُ أيضًا، وما معناها؟

يَذْكرُ النُّحَاةُ أنَّ لهَا وَجْهَينِ مِن الإعرابِ أذكرُها مُخْتَصرًا:

مفعولٌ مُطلَقٌ منصــوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: آضَ، وآضَ معناها رجعَ أو عادَ، وهذا رأيُ ابنِ السِّكِّيتِ وابنِ هشامٍ رحمَهُما اللهُ.

حالٌ منصــوبةٌ وعلامةُ نصــبِها الفتحةُ، وقد حُذِفَ عاملُها وصــاحبُها، وتكونُ بمعنى اســمِ الفاعلِ، أي أقولُ راجعًا، انظرْ شرْحَ الأُشْمُوني لألفيةِ ابنِ مالكٍ رحمَهُ اللهُ.

٢١٥) فِي قَولِ اللهِ - تعالى - مِن سورةِ النبأ: وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا. فَائِدةٌ صَرفيَّةٌ.

قَرأَ عَليُّ بنُ أبي طالبٍ - رَضِـيَ اللهُ عنه : وكَذَبُوا بآياتِنا كِذَابًا - بالتَّخفيفِ - وثقَّلَها عاصــمٌ والأعمشُ والحَسَنُ البَصريُّ، وهيَّ لغةٌ يمانيةٌ فَصِيحَةٌ.

يَقولون: كذَّبت بِه كِذَّابًا، وخَرَّقْتُ القميصَ خِرَّاقًا؛ لأنَّهم يعتبرونَ مصــدرَ الفعلِ: فعَّل = فِعَّال، وبه نقلَ الفرَّاءُ - رحمَهُ اللهُ - فِي معانِي القُرآنِ ج٣/٢٢٩، وقالَ الزمخشـريُّ في كتابِه الكشَّافِ : كنتُ أفَسِّرُ آيةً فقالَ بعضُهم : لقد فَسَّرتَها فِسَّارًا ما سُمِعَ به.

٢١٦) قالَ اللهُ فِي سُــورةِ النَّجمِ: ﴿ أَلَكُمُ الذكر وَلَهُ الأنثى تِلْكَ إِذاً قِسْـمَةٌ ضِـيزَى ﴾، ما معنى ضِيزَى وما إعرابُها؟

قَرأ جُمْهُورُ القُرَّاءِ (ضِيزَى) - بكسرِ الضَّادِ - وقَرأ أبيُّ بنُ كعبٍ (ضَيْزَى) - بفتحِ الضَّادِ - وقَرأ ابنُ كَثِيرٍ (ضِئْزَى) بالهمزِ، وهي صفةٌ مرفوعةٌ لـ (قسمةٌ).

أمَّا بالنسبةِ لمعناها قالَ ابنُ عبَّاسٍ - رضيَ اللهُ عنه: أيْ قِسْـمَةٌ جَائرةٌ، وقالَ مُجاهدٌ ومُقاتلٌ: عَوْجَاء، وقالَ الزَّجَّاجُ: الضِّـيْزى فِي كلامِ العَربِ: الناقصــةُ والظَّالمة، وفيها لغاتٌ: ضِــيزَى- وضُوزَى - وضُؤْزَى.

٢١٧) قُلْ: أبي يَقفُ عِندَ الشَّجَرةِ وعُندَ الشَّجَرةِ وعَندَ الشَّجَرةِ، فالاستعمَالاتُ الثلاثةُ صَحِيحَةٌ.

المَشْهُورُ والأكثرُ استعمَالًا (عِنْدَ) بكسرِ العينِ، لكنَّ هناك ثلاثَ لُغاتٍ عندَ العَربِ فِي الظرفِ (عِندَ- عُندَ- عَندَ)، انظرْ معجمَ الصّحاحِ للجوهريِّ رحمه اللهُ ج٢/١٥٣ .

وقالَ الإمامُ الزبيديُّ رحمَهُ اللهُ فِي تاجِ العَروسِ ج٨/٤٢٦ : (عند) مثلَّثةُ الأوَّلِ (أي يجُوزُ فِي عينِها الحَركاتُ الثَّلاثُ) .

٢١٨) فِي الفعلِ (هَلُمَّ) الواردِ

فِي القُرآنِ الكَرِيمِ لُغتانِ.

الأولى: لغةُ أهلِ الحِجازِ، وهِيَ أن تلزمَ طريقةً واحدةً، لا يختلفُ لفظُها بحسبِ مَن هِيَ مُسْنَدةٌ إليه، وبِها جاءَ التنزيلُ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾، أي أحضِرُوا شهداءَكم، وهِي عندَهم اسمُ فعلٍ وليستْ فعلَ أمرٍ.

والثانيةُ: لغةُ بَنِي تميمٍ، وهِيَ أن تلحقَها الضَمَائرُ البَارزةُ بحسبِ مَن هِيَ مُسندةٌ إليه، فتقولُ: هَلُمَّ - هَلُمِّي - هَلُمَّا- هَلمُّوا- بالتَّالي تَكونُ فعلَ أمرٍ، راجعْ كتابَ قطرِ النَّدى وبلِّ الصَّدى لابنِ هشامٍ ص٣١.

٢١٩) بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ أثناءَ الكَلامِ: الأمرُ الغَيْرُ الصَّحيحِ، أو اللبَاسُ الغَيْرُ الشَّرعِيّ، فهَلْ يجُوزُ دخولُ ألِ التَّعريفِ على كلمةِ (غير)؟ .

نَعَم يَجُوزُ دُخُولُها، ذَكَرَ العُلماءُ أنَّهُ مِن الصَّـوابِ أنْ نقولَ: الأمرُ الغيرُ الصَّـحيحِ، فيمكنُ معاملةُ (غير) معاملةَ الصِّـفةِ، وحينئذٍ يُعَرَّفُ المضـافُ والمضـافُ إليه، انظرْ (معجم الصَّواب اللُّغويّ ج١/١٥١.)

ومِنَ الجَدِيرِ بالذكرِ أنَّ هذه العبارةَ اسـتعْمَلَها كثيرٌ من العُلماءِ في كتبِهم،منْهُم الجُرجانيُّ فِي كتـابِ التَّعريفـات ص ٣٩ فقـال: الأفعـالُ الغَيْرُ المتنـاهيـةِ، وكـذلـك الفـارابيُّ وأبو هلالٍ العسكريُّ والفيروز آبادي ذكرُوهَا في كتبِهم.

٢٢٠) يَظنُّ كَثيرٌ مِن النَّاسِ أنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ نقولَ: فلانٌ أخْيَرُ من فلانٍ، بلْ نقولُ: فلانٌ خَيْرٌ من فلانٍ فقط.

وفِي الحَقِيقةِ يجوز الوجْهَانِ، ولكنَّ الأشـهرَ قولُنا: فلانٌ خَيْرٌ من فلانٍ، ففِي لغةِ بني عَامرٍ يَقولُونَ: هذا أخْيَرُ من هذا، وهذا أشرُّ من هذا.

وجاءَ في لسـانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ ج٤/٢٦٥، هو أخْيَرُ منكَ وأشـرُّ منك بإثباتِ الألفِ.

وللعلمِ أذكرُ هنا: تُحذَفُ همزةُ (أفعل) فِي ثلاثِ كلماتٍ، هي: (خير، شـرّ، حبّ)، نحو: (خيرُ الناسِ مَن ينفعُ الناسَ)، ونحو: (شـرُّ الناسِ المفسـدُ). وهذه الأسـماءُ الثلاثةُ أسـماءُ تفضيلٍ، أصلُها: (أخير، أشرّ، أحبّ)، لكن حَذَفُوا همزاتِها لكثرةِ الاستعمالِ.

٢٢١) قل: (النَّبيُّ والنَّبيءُ) هما كلمتانِ فصـيحتانِ، فالنَّبيُّ من النُّبوة، أي: الرفعة العالية والمنزلة العظيمة، والنَّبيءُ: من النَّبأ أي: الخبر، وكلاهما مقروءٌ به في كتاب الله.

انظر في كتاب العذب النمير للشنقيطي ج٥/٤٧٩

٢٢٢) يَسْأَلُ كَثِيرٌ من النَّاسِ، ما فائدةُ كلامِ العربِ وعلمِ النَّحوِ في العلمِ الشَّرعيِّ؟

لا بدَّ أنْ نعلمَ أولًا أنَّ النَّحوَ هو مفتاحُ الإحساسِ والشُّعورِ بجمالِ القرآنِ، فلا يمكنُ تذوقُ حلاوةِ القرآنِ إلا بتعلمِهِ..

واعلمْ - وفَّقني اللهُ وإياك - أنَّه لا سبيلَ إلى معرفةِ إعجازِ القرآنِ العظيمِ، والوقوفِ على ذلك، إلا عن طريقِ معرفةِ لغةِ العربِ، ومعرفةِ ما كان عليه العربُ الذين نزلَ القرآنُ في زمنِهم من الفصاحةِ والبيانِ.

ومن مزايا علمِ النَّحوِ في فهمِ الشَّريعةِ ومقاصدِها التي وقفتُ عليها، ما ذكرَه الإمامُ الشَّافِعيُّ محمدُ بنُ إدريسَ - رحمه اللهُ - يقول: ما سُئلْتُ عن مسألةٍ في الفقهِ إلَّا أجبتُ عنها من قواعدِ النَّحو، فقال له محمَّدُ بنُ الحسنِ: ما تقولُ فيمَن سها في سجودِ السَّهو، أيسجدُ للسَّهو؟، فقال الشَّافعيُّ: لا؛ لأنَّ المُصغَّرَ لا يُصغَّر. انظرْ شذرات الذَّهب لابن عماد الحنبلي ج٢/ ١٠٤ .

٢٢٣) قالَ اللهُ - تَعَالى - فِي سُورةِ المَعَارِجِ: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾، ما معنى نَزَّاعَةً للشَّوَى، وما أوجُهُ إعرابِ (نَزَّاعَةً)، وما نوعُها مِن المُشْتَقَاتِ؟

قالَ الإمامُ الضَّحَاكُ رحمَهُ اللهُ: نَزَّاعَةً لِلشَّوَى: أي تنزعُ الجلدَ واللحمَ عن العظمِ، وقالَ عُصْبَةٌ مِن العُلماءِ: (نَزَّاعَةً) صيغةُ المبالغةِ من النزعِ بمعنى القلعِ والفصلِ، والشَّوَى: هِي جوارحُ الإنسانِ، مثلُ اليدِ والرجل.

أمَّا إعرابُ (نَزَّاعَةً): فهَي حَالٌ منصوبةٌ مِن الضميرِ المستترِ فِي لظَى، وقرأَ بَعْضُ القُرَّاءِ منهم الكِسَائِيُّ والأعْمَشُ - بالرفعِ - ﴿ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾، فتكونُ خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوفٍ

تقديرُهُ: كلا إنَّهَا لظَى، هيَ نَزَّاعَةٌ لِلشَّـوَى - وهناك أقوالٌ أخرى، اخترتُ أيسـرَها وأظهرَها، راجعْ كتابَ الجامعِ لأحكامِ القُرآنِ للقرطبيِّ، المجلد ٩ / ص٢٨٧.

٢٢٤) كيفَ تكتبُ الأعدادَ ٣٠٠ - ٤٠٠ - ٥٠٠ إلى ٩٠٠؟ وهل نكتبُ : مائة أو مئة؟

بدايةً لا بُدَّ أنْ نعلمَ أنَّ كتابَتَكَ: (مائة) بالألف يجوز، ولو كتبتَ (مئة) دونَ الألفِ جازَ ذلك، قال العُلماءُ : زِيدَتِ الألفُ في مائة، لتمييزِ (مئة) عن (مِنْهُ)، لكنَّها تُكتبُ خطًّا وتسقطُ لفظًا إذا كانت (مائة) .

أمَّا في كتابةِ باقي الإعدادِ من ٣٠٠ إلى ٩٠٠، فيجوز فيها حالتانِ ثنتانِ، جاء في كتابِ النَّحوِ الوافي لعبَّاس حسن ج٤/ ٥١٨

يجوز لكَ أن تفصلَ العددَ عن (مائة) فتكتب: ثلاثُ مائةِ ليرةٍ - أربعُ مائةِ ليرةٍ.. إلخ..

ويجوز لكَ أن تصلَ العددَ بـ مائة فتكتب: ثلاثمائةِ ليرةٍ - أربعمائةِ ليرةٍ إلخ..

٢٢٥) قلْ كما قال الدكتورُ محمَّد المحمَّد : أحبُّ المشمشَ - بفتحِ الميمِ وكسرِها وضمِّها، أمَّا نحنُ - سُكَّانَ حمصَ وريفِها - نقولُ: مِشْمش بكسرِ الميمِ.

جاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى ج٦/ ٣٤٨:

- المِشمش بكسر الميمِ : لغةُ أهلِ البصرةِ.
- المَشمش بفتحِ الميمِ : لغةُ أهلِ الكوفةِ
- المُشمش بضم الميم : لغةُ أهلِ الشَّامِ

وعلى هذا يجوز تثليثُ الكلمةِ، ولك أن تراجعَ أيضًـا معجمَ تاجِ العروسِ للزبيدي رحمه اللهُ ج١٧/٣٨٨

٢٢٦) نَسْـمَعُ في العامِّيَّة كثيرًا قولَهم: تأهَّلَ فلانٌ، بمعنى تزوَّجَ، وهي كلمةٌ عربيَّةٌ فصـيحةٌ صحيحةٌ.

قالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ في كتابِه العين (ج٤/٨٩): التأهُّل: التَّزوُّج، وجاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ - رحمه اللهُ - : تعزَّبَ فلانٌ زمانًا ثمَّ تأهَّلَ، أي: كان أعزبَ فترةً ثمَّ تزوَّج.

وفي أثرِ عثمانَ بنِ عفَّان - رضـيَ اللهُ عنه - كما في مسـندِ أحمدَ بنِ حنبلٍ الشـيباني برقم (٤٤٣) قال: إنِّي تأهَّلتُ بمكَّةَ، أي: تزوجتُ.

ونقلاً عن الدكتورِ اللغويِّ محمَّد المحمَّد، ذلك مأخوذٌ من أنَّ زوجةَ الرجلِ تُسمَّى أهلَه، كما قالَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ في كتابِه العين (ج٤/٨٩): أهلُ الرجلِ زوجُه، وقال تعالى: فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ.أي بزوجتِه، سورة القصص.

٢٢٧) يَكْثُرُ عندَ أهلِ الجَزيرةِ والخَليجِ قولُهم: فلانٌ مُفَهِّي، بمعنى أنَّهُ سـرحانُ وعَاجِزٌ في تقديمِ الحُجةِ، ولم يعِ كلامَه الذي قالَه.

يظنُّها النَّاسُ لفظاً عامياً، وفي الحقيقةِ هي لفظٌ فَصِيحٌ وصحِيحٌ، نطقَ بهِ العربُ من قبلُ، من فَها فؤادُهُ إذا سَها، وتأتي بمعنى الأبْله.

جاءَ في معجمِ لسـانِ العربِ لابنِ منظورٍ - رحمه اللهُ تعالى - : ص٣٤٨١، فهَّ فلانٌ عن حُجَتِه إذا ضَعُفَ عنها بمعنى سَـها، ورجلٌ مَفهَّةٌ بمعنى أنَّهُ عَاجِزٌ عن الكلامِ والحُجةِ، ومن ذلك قولُ أبي عبيدةَ الجَرَّاح لعمرَ بنِ الخطابِ - رضـيَ اللهُ عنهما - : لم أرَ لك فَهَّةً قبلَها منذُ أن أسلمتَ.

٢٢٨) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ آل عمران: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، ما إعرابُ (كفَّلها زكريَّا)؟

بدايةً قبلَ أن أشْرَعَ في الإعرابِ، لا بُدَّ أنْ نعْلمَ أنَّ هذه الآيةَ فِيها قِرَاءاتٌ، وباختلافِ القِرَاءاتِ اختلفَ الإعرابُ.

قرأ الكوفيُّونَ منهُمُ الكِسَائيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ وحمزةُ وخلف (وكفَّلها زكريَّا) بتشديد الفاء، وعلى هذا نقولُ في الإعرابِ: كفَّل: فعلٌ ماضٍ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه هو يعود على (ربُّها) .و(ها) ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به أوَّلٍ، وزكريا: مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

وقرأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ من ذلك أهلُ الحِجازِ والمدينةِ والبَصرةِ: (وكفَلَها زكريَّا) بتخفيفِ الفاء، وعلى هذا نقولُ في الإعرابِ: كفَلَ: فعلٌ ماضٍ، وها : ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ نصب مفعولٍ به، وزكريَّا: فاعلٌ مرفوعٌ، والمعنى: كفَلَ زكريَّا مريمَ أي ضمَّها إليه.

وهنا أذكرُ ما قالَه الفرَّاءُ - رحمه اللهُ : أهلُ الحِجازِ يمُدُّونَ (زكرياَء) ويقصرونَه (زكريَّا)، وقالَ الأخفشُ: فيه أربعُ لغاتٍ : أذكرُ لكم منها المدَّ (زكرياَء) والقصرَ (زكريَّا)، وللمزيدِ حولَ ذلك راجعْ تفسيرَ القرطبيِّ ج ٤/٧٠ وإعرابَ القرآنِ للدَّعاس وللنَّحَّاسِ.

٢٢٩) قَالتِ العَرَبُ: سَقَر وصَقَر - لَسَقَ ولَصَقَ- السُّوق والصُّوق، سَبَقَ وصَبَقَ، سَدَقَ وصَدَقَ، ولا غَرَابةَ فيمَا يُشَاعُ عَنْهُم، فاللغةُ أوسَعُ ممَّا نَتَصَوَّرُ.

القاعدةُ في ذلك قالَ ابنُ جنّي - رحمه اللهُ تعالى- في كتابِه (الخصائص ج٢/١٤٥) : إذا اجتمعتِ السِّينُ والقافُ في كلمةٍ، وكانت السِّينُ متقدِّمةً على القافِ، واتصلت بها أو لم تتصل، جاز لكَ إبدالُ السِّينِ صادًا عندَ العربِ في لغةِ بني العَنبر من تميمٍ.

وقد ذكرَ هذه اللغةَ علماءُ كثيرونَ مثلُ سيبويه - رحمه اللهُ تعالى - في كتابِه (الكتاب - ج٤/٤٧٩)، ولستُ ذاكرًا هذا المنشورَ لأجلِ الأخذِ به حُجةً في تعليمِ ما ورد، بل لأجلِ معرفةِ لسانِ العربِ.

٢٣٠) قُلْ: زَعْتَر (بالزَّاي)، أو صَعْتَر (بالصَّادِ) أو سَعْتَر (بالسِّينِ)، فَكُلٌّ ذلك صَحِيحٌ وفَصِيحٌ عندَ العَربِ.

ولا بُدَ أنْ نعلمَ أنَّ الأصْلَ - في ذلك - بالسِّينِ (سَعْتَر)، وهو نباتٌ عشّبيٌّ معروفٌ، لكنَّ العامَّةَ أبدَلُوه بالزَّاي، وذلك؛ لأنَّ السِّينَ والصَّادَ والزَّايَ من مخرجٍ واحدٍ مع اشتراكِها في صفةِ الصَّفِير .

قالَ ابنُ منظورٍ - رحمَهُ اللهُ تعالى - في معجمِ لسانِ العربِ ص٢٠١١، يجوزُ إبدالُ السِّينِ صادًا أو زايًا، وهذا كثيرٌ في لغةِ العربِ لقربِ مخرجِها.

وهنا أذكُرُ ما وَرَدَ في القِراءاتِ من لهجاتِ العربِ في قولِه تعالى من سورةِ الفاتحة: ﴿اهدِنا الصِّراطَ المُستَقيمَ﴾ وهذه قراءةُ جمهُورِ القُرَّاءِ، وقرأَ قنبلٌ عن ابنِ كثيرٍ بالسِّينِ (اهدِنا السِّراطَ المُستَقيمَ)، وفي قراءةِ حَمْزَةَ الكُوفيِّ أحدِ القُرَّاءِ السَّبعةِ (اهدِنا الزِّراطَ المُستَقيمَ) وهي قراءةٌ صَحِيحَةٌ مُتَواتِرةٌ.

٢٣١) هل يَجُوز قولُنا: أعْشَقُ اللهَ والرسُولَ، أو أعْشَقُ صَديقي؟ وما معنى العِشقِ في اللغةِ؟

جاءَ في معجمِ لســـانِ العربِ لابنِ منظورٍ - رحمَهُ اللهُ تعـالى ٢٥١/١٠: العِشـــقُ فَرْطُ الْحُبِّ، وَقِيلَ أيضًـــا: هُوَ عَجْبُ الْمُحِبِّ بِالْمَحْبُوبِ، وقيلَ على لســـانِ العربِ هو الميلُ والحُبُ مع شهوةٍ.

وكانَ العربُ الأقحاحُ قد اســـتعملوا هذا اللفظَ لما يكونُ بين الرجلِ والمرأةِ، وهذا لا يليقُ في حق اللهِ ولا حقِ رسولِه الكريمِ، ولا في شيءٍ ممَّا ذُكر.

وهنا أذكرُ ما قالَهُ ابنُ القيمِ رحمه اللهُ : الْعِشْقُ وَهُوَ إِفْرَاطُ الْمَحَبَّةِ، وَلِهَذَا لَا يُوصَفُ بِهِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يُطْلَقُ فِي حَقِّهِ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص١٨٣.

٢٣٢) يَومُ الجُمُعةِ يَومٌ عَظيمٌ، قالَ ﷺ: خيرُ يومٍ طَلعَتْ فيه الشَّمسُ يومُ الجُمُعة؛ فيه خَلَقَ اللهُ آدَمَ، وفيه أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وفيه أُخرِجَ منها، ولا تقومُ السَّـــاعةُ إلَّا في يومِ الجُمُعة، رواه مسلمٌ.

في يومِ الجمعةِ ثلاثُ لغاتٍ:

- الجُمُعَة: بضمِ الميمِ، لغةُ أهلِ الحِجازِ، وهي الأفصحُ.
- الجُمْعَة: بتسكينِ الميمِ، وهي لغةُ بني عُقَيْلٍ.
- الجُمَعَة: بفتحِ الميمِ، وهي لغةُ بني تميمٍ.

في قولِه تعالى من ســـورةِ الجمعة: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّـــلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾، قرأ جمْهُورُ القُرَّاءِ بضـــمِ الميمِ، وقرأ الأعمشُ بتســـكينِ الميمِ، وهمـا لغتـانِ عنـدَ العربِ، وجمعُهـا: جُمَعٌ- وجُمعاتٌ، راجعْ تفسيرَ فتحَ القديرِ للشَّوكانِي رحمه اللهُ ص ٢٣٤ الجزء الأول.

٢٣٣) انْتَشَــرَ على مَواقِعِ التَّواصــلِ أنَّ الغيثَ يكونُ للخيرِ فقط والمطرَ يكونُ للشَّــرِ فقط، ويأتونَك بآياتٍ من القرآنِ الكريمِ تدلُّ على أنَّ المطرَ لم يُسْتَخْدمْ إلا في الشَّرِ .

وفِي الحَقِيقةِ قولُهُم هذا فيه نظرٌ؛ لأنَّ كلمةَ (المطر) تُســتخدمُ في الشَّــرِ غالبًا وليس دائمًا، فقد تُســتخدمُ في الخيرِ، قال ﷺ: فأمَّا مَن قالَ: مُطِرنا برحمةِ اللهِ وبفضلِ اللهِ فهو مؤمنٌ بي، صحيح البخاري برقم (٤١٤٧)

وإن قلتَ: قالَ ابنُ عيينةَ: ما ســمَّى اللهُ تعالى مطرًا في القرآنِ إلا عذاباً، قالَ الدكتورُ محمَّد المحمَّد: قال ابنُ حجرٍ العسَقَلاني - رحمه اللهُ تعالى - عن هذا في فتحِ الباري (ج١/١٨٩): وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَـى أَنْ تَضَـعُوا أَسْـلِحَتَكُمْ، فهنا المطرُ ليس عذابًا، وإنما مطرُ رحمةٍ، وبهذا نقل السيوطيُّ رحمه اللهُ.

وفي كلِ ما ذُكر، أغلبُ اللُغَويينَ يســتعملونَ الاثنينِ بمعنى واحدٍ، جاء في لســانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ (ج٢/١٧٥) الغيثُ: المطر، وغِثتم بكســرِ الغينِ أي سُــقيتم الغيثَ، وهو المطرُ، وعلى هذا يجوزُ استخدامُك لفظَ (المطر) في الخيرِ، ولا غَضَاضَةَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ .

٢٣٤) ما أصلُ كلمةِ (إنسان)؟ وما وزنُها، ولماذا سُميَّ الإنسانُ بهذا الاسمِ؟

قال البصريُّونَ: وزنُ الإنسانِ (فِعلان)؛ لأنَّ لفظَ (إنسان) مأخوذٌ من الإنسِ، وسُمِّيَ الإنسُ إنسًا لظهورِهم، كما سُمِّيَ الجنُّ جِنّاً لاجتنانِهم، أي استتارِهم.

وقيلَ سُمِّيَ الإنسُ إنسًا: لأنَّه يُستأنسُ به، ويوجَدُ فيه من الأنسِ مالا يوجدُ في سائرِ الحيوانِ.

وقالَ الكوفيُّونَ: وزنُ الإنسانِ : (إفعان)؛ لأنَّ الأصلَ في إنسان - إنسيان على وزن إفعلان، ولمَّا كثُرَ في كلامِهم وجرَى على ألسنتِهم، حذفوا الياءَ منه فقالوا: إنسان، وعادةُ العربِ الحذفُ كثيراً لكثرةِ الاستعمالِ.

راجعْ كتابَ (الإنصاف في مسائلِ الخلافِ ج٢/٦٦٨) للإمام الأنباري رحمه اللهُ تعالى.

٢٣٥) قلْ كما قالَ اللغويُّ محمَّد المحمَّد المِصْريُّ : أنا لا أضربُ امرأتِي، لا أضربُ مرأتِي، لا أضربُ مرتِي، فالاستعمالاتُ كلُّها صحيحةٌ لُغويَّاً .

ونحنُ - سُكَّانَ حِمْصَ وريفِها - نقولُ في العَامِّيَّةِ: مرتِي، يَظُنُّها بَعْضُ النَّاسِ لفظًا عامِّيّاً، وفِي الحَقيقةِ هو لفظٌ فَصِيحٌ صَحِيحٌ.

جاءَ في معجمِ تهذيبِ اللغةِ للأزهري (ج١٥/٢٠٥): للعربِ في المرأةِ ثلاثُ لغاتٍ: يُقالُ: هي امرأتُه، ومرأتُه، ومرَتُه.

وفي لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ (ج١/١٥٦): قالتِ العَرَبُ: مَرَةٌ - بتركِ الهمزِ وفتحِ الرَّاءِ - وذكرَ سيبويه في كتابِه الكتابِ (ج٣/٥٤٥) أنَّكَ تقولُ في المرأةِ: (المرَة والمراة) وهذا قليلُ الاستخدامِ

٢٣٦) لقيتُ صَديقي صَحْرةَ بَحْرةَ في العملِ، ما معنى (صحرةَ بحرةَ)، وما إعرابُهما؟

لا بُدَّ أنْ نعلمَ أولًا أنَّ هذا التركيبَ واردٌ من كلامِ العربِ، ومعنى ذلك كما وردَ في شرحِ الكافيةِ الشَّافيةِ للرضي (ج٣/١٦٩٧): أي لقيتُ صديقي ليس بيني وبينَه ساترٌ، وصحرة: كما ذكرَ اللغويُّ محمَّد المحمَّد مشتقَّةٌ من الصَّحراءِ، وبحرة مشتقةٌ من البحرِ.

إعراب: (صحرةَ بحرةَ): مركَّبٌ مبنيٌّ على فتحِ الجزأينِ في محلِّ نصبِ حالٍ، والتقديرُ: ليقتُه بارزًا.

ولكَ أن تقولَ أيضًا: لقيتُه صحرةً بحرةً نحرةً، فيعربونها، وينصبونها منوَّنةً؛ لأنَّهم لا يركِّبونَ ثلاثةَ أشياءَ اسمًا واحدًا.

راجعْ شرحَ (المفصَّل لابنِ يعيش ج٣/١٥٠) .

٢٣٧) كَيْفَ نكتبُ العددَ (عشــرة) إذا كان المعدودُ بعدَهُ مذكرًا، وكيفَ نكتبُهُ إذا كان المعدودُ بعدَهُ مؤنثًا؟

للعددِ (عشرة) حالتانِ اثنتانِ:

- حالةُ الإضــافةِ: في هذِهِ الحالةِ يخالفُ العددُ (عشــرة) المعدودَ في التذكيرِ والتأنيثِ، كأن تقولَ: رأيتُ عَشَرَةَ طُلابٍ، وعَشْرَ طالباتٍ .
- حالةُ التركيبِ: في هذِهِ الحالةِ يوافقُ العددُ (عشــرة) المعدودَ في التذكيرِ والتأنيثِ، كأن تقولَ: حَضَرَ خمسَةَ عَشَرَ رجلًا، وخَمْسَ عَشْرَةَ امرأةً .

وهنا تنبيهٌ أذكرُهُ بالنسبةِ لضبطِ الشينِ من لفظِ (عشرة):

تُفتَحُ الشينُ مع المعدودِ المذكرِ، وتُسَكَّنُ مع المعدودِ المؤنثِ، كأن تقولَ: حَضَرَ عَشَرَةُ طُلابٍ، وعَشْرُ طالباتٍ، وسبعةَ عَشَرَ مُعَلِّمًا، وسبعَ عَشْرَةَ مُعَلِّمَةً، راجعْ كتابَ النَّحوِ التطبيقيِّ لخالد عبد العزيز ص٤٩٧

٢٣٨) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ العلقِ: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾، وفي سورةِ يوسفَ: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، لماذا جاءَ الفعلُ منونًا في هذينِ الفعلينِ (لَنَسْفَعًا وَلَيَكُونًا)؟

من المَعْلُومِ أنَّ الفعلَ لا يُنونُ، والتنوينُ من علاماتِ الاســمِ، أمَّا هذانِ الفعلانِ فقد جاءا بتنوينٍ مراعاةً للوقفِ، وأصلُهُما: لنَسْفَعَن ليَكُونَن.

قالَ ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ في الألفيةِ:

وأبدِلَنْها بعد فتحٍ ألِفَا

وقفًا كما تقول في قِفَنْ قِفَا .

من الأمورِ التي نمشــي فيها على مذهبِ الكوفيينَ كتابةُ نونِ التوكيدِ الخفيفةِ نونًا، وأمَّا مذهبُ البصــريينَ فهو كتابتُها ألفًا، فلو أنَّك قلت: (والله لتذهبنْ) فهذا على مذهبِ الكوفيين، ومذهب البصــريين كتابتها كذا: (والله لتذهبا)، والبصــريون كتبوها ألفًا وهم يعتبرون حالتها وقفًا؛ فنون التوكيد الخفيفة عندما نقف عليها تُقلب ألفًا، وعلى مذهبِ البصريينَ كتبوا قولَه تعالى ﴿لنسفعاً بالناصية ﴾.

٢٣٩) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ المُزَّمِل: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾، ما إعرابُ (خيرًا) .

يُخْطِئُ بَعْضُ دَارِسِـي القرآنِ الكريمِ - أخصُّ الطُّلابَ المبتدئينَ - في قولِه تعالى: ﴿هوَ خيرًا وأعظَمَ أجرًا ﴾ ظَنًّا منهُم أنَّه مرفوعٌ بالضمةِ .

أمَّا سـببُ نصـبِ الاسـمِ في هذا الموضـعِ؛ لأنَّ الضـميرَ (هو) ضـميرُ فصـلٍ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ جاءَ للتأكيدِ والمبالغةِ، وما بعده (خيرًا) مفعولٌ به ثانٍ منصـوبٌ للفعلِ (تجدوه) لا سيما أنَّه يتعدَّى لمفعولينِ اثنينِ.

وقرأ أبو السَّمَّالِ في قراءةٍ لكنَّها من الشَّوَاذِّ: (هُوَ خَيْرٌ) بالرفعِ على الابتداءِ والخبرِ، والجملةُ الاسميةُ في محلِ نصبٍ مفعولٍ به ثانٍ للفعلِ (تجدوه) .

٢٤٠) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ النِّساءِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾، ما إعرابُ (خيرًا) .

قبلَ أنْ نشْرَعَ في الإعرابِ لا بُدَّ أنْ نعْلَمَ أنَّ هناك خِلافًا بين النُّحاةِ على إعرابِها.

- مذهبُ الخليلِ وسيبويه - رحمَهُما اللهُ - أنَّها مفعولٌ بِهِ منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ، تقديرُهُ: وأتوا خَيْرًا.
- مذهبُ الفرَّاءِ: أنَّها مفعولٌ مطلقٌ نابَ عن المصدرِ تقديرُهُ: فآمنوا إيمانًا خيرًا لكم.
- مذهبُ الكِسَائيِّ: أنَّها خبرٌ لـ(كان) المحذوفة، والتقديرُ: آمنوا يكنِ الإيمانُ خيرًا لكم.

قالَ ابنُ يعيشٍ - رحمَهُ اللهُ - في بابِ التَّحْذير: فأمَّا قولُه تعالى: ﴿آمِنوا خَيْرًا لَكُمْ﴾، وما كان مثلَه، نحوَ قولِه تعالى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ فإنَّهُ يجوزُ فيه ثلاثةُ أوجهٍ، ثمَّ ذكرَ ما نقلتُهُ في الأعلى عن العُلماءِ.

٢٤١) لماذا سُمِّيَ المفعولُ المطلقُ بهذا الاسمِ؟

قالَ ابنُ شَاهِنْشَاه في كتابِه الكَنَّاشِ(صفحة ١١٥): سُمِّيَ المفعولُ المُطلقُ بهذا الاسمِ؛ لأنَّه لم يُقيَّد بحرف جرٍّ أو ظرفٍ، بخلاف المفعولات الأربعةِ الأخرى (المفعول به - المفعول لأجله - المفعول فيه -المفعول معه).

المفعول به مقيَّدٌ بحرف الجرّ الباء ، فقولكَ: ضربتُ خالدًا ، فإنَّ خالدًا هنا لم تفعلْه، ولكنَّكَ فعلتَ به شيئاً وهو الضَّرب؛ لذلكَ يُسمَّى المفعول به.

المفعول لأجله مقيَّدٌ بحرف الجرِّ (اللَّام) فقولكَ: ذاكرتُ رغبةً في النَّجاج معناه: ذاكرتُ للرَّغبة في النَّجاح.

وأيضًا المفعول فيه مقيِّدٌ بحرف الجرِّ (في)، فقولكَ: ذاكرتُ ليلاً، معناه: ذاكرتُ في اللَّيل، والمفعول معه مقيَّدٌ بالظّرف (معَ) فقولكَ: سرتُ والنِّيلَ، معناه: سرتُ مع النِّيلِ.

٢٤٢) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ إبراهيمَ، الآيةُ رقم ٢: ﴿ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيد ﴾، ما إعرابُ (اللهِ)؟

قرأَ جمْهُورُ القُرَّاءِ بجَّرِ لفظِ الجلالةِ (اللهِ) على أنَّهُ بدلٌ مجرورٌ من العزيزِ الحميدِ في الآيةِ التي قبلَها، وهذا رأيُ أهلِ الكُوفةِ والبصْرَةِ.

وقرأَ نافعٌ وابنُ عامرٍ بالرفعِ على الابتداءِ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرضِ ﴾ والاسمُ الموصولُ (الذي) في محلِّ رفعِ خبرٍ للفظ الجلالةِ (اللهُ)، وهذا رأيُ عَامَّةِ قُرَّاءِ المَدينةِ والشَّامِ.

٢٤٣) تَرَكتُ أصْدِقائِي حَيْثَ بَيْثَ في الجامعةِ، وتَركتُ أمرَ الدِّراسَةِ حَيْثَ بَيْثَ إلى ما شَاءَ اَللَّهُ، ما معنى (حَيْثَ بَيْثَ)؟ وما إعرابُ هذا التركيبِ؟

لا بدَّ أنْ نعْلَمَ أنَّ هذا التركيبَ واردٌ من كلامِ العربِ، ولهُ معانٍ عدةٌ.

ومن ذلك يأتي التركيبُ (حَيْثَ بَيْثَ) بمعنى مُتَفَرِقًا، كما ذَكرتُ في المثالِ: تركتُ أصدقائي في الجامعةِ حَيْثَ بَيْثَ بمعنى أنِّي تركتُهم متفرِّقينَ .

أمَّا عن الإعرابِ، فنقولُ: (حَيْثَ بَيْثَ) حالٌ مركَّبةٌ مبنيَّةٌ على فتحِ الجزأينِ في محلِّ نصبِ حالٍ، وفيها لغاتٌ منها: حَيْثًا بَيْثًا - حَوْثَ بَوْثَ - حَاثَ بَاثَ - حَوْثًا بَوْثًا .

راجعْ شرحَ المفصَّل لابنِ يعيش رحمه اللهُ (ج٣/١٤٣) .

٢٤٤) قالَ اللهُ تعالى في سورةِ يوسفَ: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَآ إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ ما هذا بَشَراً - بالنَّصبِ - وعلى هذا تكونُ (ما) عاملةً عملَ ليسَ على لغةِ أهلِ الحجاز، وهذا : اسمٌ إشارةٍ مبنيٌّ في محلِّ رفعِ اسم (ما) العاملةِ عَمل ليس، وبشَراً: خبر (ما) العاملةِ عَمل ليس منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الفتحة .

وقَرأَ ابنُ مسعودٍ - رضيَ اللهُ عنه - (ما هذا بشرٌ) - بالرَّفعِ - فلا تكونُ (ما) هنا عاملةً عملَ ليسَ على لغةِ بني تميمٍ، وإنَّما هي مهملةٌ لا عملَ لها، وهذا: اسمُ إشارةٍ مبنيٌّ في محلِّ رفعِ مبتدأ، وبشرٌ: خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّمَّة .

وردتْ قراءاتٌ أخرى فِي الآيةِ منها: ما هذا بشِرَىً على أنَّهُ اسمٌ مقصورٌ، وما هذا بشِراءٍ - بالمَدِ - وهي منسوبةٌ لابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه أيضًا، لم أذكرْ إعرابَها لئلا يطولَ المنشورُ ويمَّلَ القارئُ.

٢٤٥) هل نَقُولُ: شَابٌ عَزِبٌ أو أعزبُ أو عازبٌ؟

اعْلَمْ بَارِكَ اللهُ فيكَ، أنَّ الاستعمالاتِ الثَّلاثةَ صوابٌ، لكنَّ (أعزب) لغةٌ قليلةٌ، ذلك كما ذكرَ ابنُ حجرٍ العسَقَلاني - رحمه اللهُ - في فتحِ الباري.

وجاءَ في معجمِ لســانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ (ج ١١/٣٠): العَزَبُ الذي لا زوجةَ له، ويُروى الأعزب، وقد وردَ ذلك في صحيحِ البخاريِّ، أنَّ عبدَ اللهِ بن عمرَ كانَ ينامُ وهو شابٌّ أعزبُ، لا أهلَ له في مسجدِ النبي ﷺ.

ولكَ أن تقولَ أيضًا: امرأةٌ عَزبٌ، وشابٌ عَزبٌ وعازبٌ، جاءَ في معجمِ المصباحِ المنير للفيُّوميّ رحمه اللهُ: عزبَ فهو عازبٌ، وعزبَ عزوبةً إذا لم يكن لهُ أهلٌ.

٢٤٦) كَثيرٌ من الأفَاضِــلِ يُخْطِئُ ويقولُ: تُكتبُ الهمزةُ على نَبِرة (بكســرِ الباءِ) وهذا ليس صحيحًا، وهوَ من الأخطاءِ الشائعةِ.

الصحيحُ أن تقولَ: تُكتبُ الهمزةُ علَى نَّبْرَة (بسكونِ الباءِ).

جاءَ في معجمِ لســانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ تعالى: النَبْرةُ - بســكونِ الباءِ - كلُّ شـَيْءٍ ارتَفَعَ من شـَيْءٍ، وجاءَ في معجمِ تاجِ العروسِ للزبيدي، النَّبْرة: وسَــطُ النُّقرَةِ في ظاهرِ الشَّفة، والنَّبْرةُ الهمزةُ، وأمَّا كسرُ الباءِ في (النَّبرة) فلم يَرِد

وقَيل إنَّ الهمزةَ تُكتبُ على نَبْرةَ - بسكونِ الباءِ - أي على الياء، وبعضُ العُلماءِ يُسَمِّيها الهمزةَ المتوسطةَ على كرسي أو على ياء غير منقوطة، وهذه صورتُها (ئ) نحو: مئة- بيئة إلخ....

٢٤٧) ما معنى الحَصْرِ في اللغة؟ وهل وردَ ذلك في القرآنِ الكريمِ ؟

لا غَرْوَ أنَّ أســلوبَ الحَصْــرِ شــائعٌ جداً في لغةِ العربِ، وقد وردَ ذلك في مواضــعَ كثيرةٍ من القرآنِ الكريمِ.

جاء في لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ (الحَصْر) بمعنى الحَبْس والإحاطة، ويُسمَّى عند البلاغيينَ (القَصْر) ويعني تخصيصَ أمرٍ بآخرَ .

ومثالُ ذلك في القرآنِ العظيمِ قولُه تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، قال العلماءُ : يفيدُ اختصــاصَ اللهِ تعالى بالعبادة؛ لأنَّ تقديمَ المفعول به وهو الضــمير (إياك) على الفعلِ (

نعبدُ) يُؤتى به للحَصْرِ والقَصْر، والمعنى نخصُّك بالعبادة ولا نعبدُ إلا إيَّاك يا ربَّ العالمينَ

.

ملاحظةٌ : الحَصْـرُ له أدواتٌ وصـورٌ منها النفيُ والاسـتثناءُ لا مجالَ لذكرِها، إنما أردتُ أخذَ نبذةٍ مختصرةٍ عنه.

ومن باب الشيء بالشيء يُذكر : (إنما) من أدوات الحَصْر التي شاعَ ذكرُها بين العلماءِ عامةً والفقهاءِ خاصةً، كما في قولِه تعالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾، وقولِه صلى اللهُ عليه وسلم: إنَّما الأعمالُ بالنياتِ، ذلك على سبيل الحَصْر نحْوياً والقَصْر بلاغياً ...

٢٤٨) تعلمنا أنَّ الفعلَ الماضيَ هو الفعلُ الذي يدلُ على حدثٍ وقعَ وانقطع، فقُولك : ذهبَ خالدٌ إلى المدرسـةِ، هذا يدلُ على تحقيقِ الذهابِ وانقطاعِه في زمنٍ معينٍ، فكيف ذلك في قولِه تعالى: ﴿كَانَ اللهُ غفوراً رحيماً ﴾؟

قال علماءُ اللغةِ : لفظةُ (كان) لا تدلُ على الماضـي المنقطع، وقد جاءَ ذِكرُها في كلامِ العربِ من قبلُ وفي كتابِ اللهِ بمعنى (لم يزل)، وهي تدلُ بذلك على الاستمراريةِ لا على الانقطاع، ومنه قولُه تعالى : ﴿إِنَّ الشَّـيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَـانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾، فهل انقطعتْ عداوة الشيطانِ للإنسانِ وكانت فقط في زمنٍ مضى ؟!.

قال الإمامُ جلال الدين السـيوطي - رحمه اللهُ - في كتابه همع الهوامع : لفظةُ (كان) تختصُ بمرادفة (لم يزل) كثيراً، أي أنها تأتي دالةً على الدوامِ دائماً والاستمرار.

الخلاصـة : يرى بعضُ العلماءِ أنَّ لفظةَ (كان) تكونُ مسـلوبةَ الزمنِ، وهي بذلك تدلُ على التحقيقِ، وبعضُهم ذكرَ أنَّها تدلُ على الاستمرارِ والدوامِ، ولـ(كان) أوجهٌ عديدةٌ ذكرَها

الدكتورُ محيي الدين درويش يمكنُ الاطلاعُ عليها في كتابِه إعرابِ القرآن وبيانه ص ٣١٨ / ١٠ ..

٢٤٩) (رأى) البصــريةُ والقلبيةُ والحلميةُ (المنامية)، ما حكمُ كلِ واحدةٍ منها في النحوِ والإعرابِ ؟

قال النحْويونَ تأتي (رأى) لمواضعَ مختلفةٍ :

رأى البصرية : أي أبصرَ بعينه، وتنصبُ مفعولاً واحداً بعدَها .

كأن تقولَ : رأيتُ محمداً ضاحكاً .

محمداً : مفعول به منصوب، ضاحكاً : حال منصوب ..

رأى القلبية : وهي فعلٌ من أفعالِ القلوب، وتنصبُ مفعولينِ به بعدَها .

كقولِ الشاعرِ : رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِ شيءٍ .

الله: لفظ الجلالة- مفعول به منصوب، أكبر : مفعول به ثانٍ منصوب ..

رأى الحلمية : أي تكونُ في المنام، وتتعدى لمفعولينِ .

كقولِه تعالى في سورة يوسفَ: ﴿إني أراني أعصرُ خمراً ﴾

فالياءُ في أراني مفعول به أول ، وجملة (أعصر خمراً) في محل نصب مفعول ثانٍ.

ملاحظةٌ : اختلفَ العلماءُ في (رأى) المنامية، فقال بعضُــهم : تنصــبُ مفعولينِ على أنّها نوعٌ من الرؤيةِ القلبية، وقال آخرونَ : تنصبُ مفعولاً واحداً على أنَّ الرؤيةَ المناميةَ بصريةٌ.

٢٥٠) قال اللهُ تعالى في ســورةِ المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّــلَاةِ فَاغْسِــلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾.

لماذا قال اللهُ : وأرجلَكم إلى الكَعْبَيْن بالنصب ؟

قبلَ أن أذكرَ إعرابَ (وأرجلَكم) لا بدَّ أن نعلمَ أنَّ هناك قراءتينِ متواترتينِ فيها، فقد قرأ الإمامُ ابنُ كثيرٍ وشعبةُ عن عاصم: (وأرجلِكم) بكسر اللامِ عطفاً على الممسوحِ (الرأس)

.

أمَّا بالنصبِ (وأرجلَكم) فقد قرأ ذلك الإمامُ الكسائيُّ وحفصٌ عن عاصم وثلةٌ من القُرَّاءِ - بفتح اللامِ عطفاً على المغسولِ من الأعضاء (الوجه واليدين) .

الخلاصة : (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) بنصب (أرجلَكم) تكونُ اسمًا معطوفًا منصوبًا على الوجوه والأيدي أي : فاغسلوا وجوهَكم وأيدِيَكم وأرجلَكم، والسنةُ الواردةُ بغسل الرجلين تقوّي هذا المعنى

٢٥١) قال اللهُ تعالى في سورةِ العنكبوت : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، ما معنى الحيوانِ في موضعِ الآيةِ هنا، وما أصلُهُ في اللغةِ ؟

كثيرٌ ما يتبادرُ إلى أذهانِ قارئي القرآنِ الكريمِ معنى الحيوانِ في الآيةِ إلى (البهائم) أعزكم اللهُ، وهذا خطأٌ شائعٌ ينبغي استدراكُه والانتباهُ له .

جاء في لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ (الحَيَوان) : بفتحِ الياءِ وليس بسكونِها مصدرٌ للفعل حَيِيَ، والفرقُ بينه وبين الحياةِ : أنَّ الحَيَوانَ على وزن فعلان، وهو وزنٌ يدلُ على الحركةِ والاضطرابِ .

قال الزمخشريُّ في كتابه الكشّاف : معنى الحَيَوان أي ليس في الحياةِ الآخرة إلا حياةٌ مستمرةٌ خالدةٌ لا موتَ فيها .

هنا لفتةٌ ذكرَها الإمامُ الرازي رحمه اللهُ أذكرُها مختصراً : الحياةُ والحَيَوانُ بمعنى واحد، إلا أنَّ في المصدر (حَيَوان) شيئاً من المبالغةِ، فلهذا حُصِرَ بالآخرة، وهو ليس موجوداً في الحياةِ الدنيا؛ لأنَّ كلَ ما فيها من مالٍ وجاهٍ وملبَسٍ يَضْمَحِلُ ويزولُ ولا يبقى له أثرٌ.

٢٥٢) قال اللهُ تعالى في سورةِ النساءِ : ﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

- لماذا قال اللهُ : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) مع أنَّ ما قبلَها جاء مرفوعًا ؟

قبلَ أن نشْرَعَ في إعرابِها، لا بدَّ أن نعلمَ أنَّ جمهورَ القُرَّاءِ يقرؤونَها بالنصبِ، فعلى هذا تكونُ مفعولاً به منصوبًا لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه : أمدحُ المقيمينَ، وهذا رأيُ سيبويه والبصريينَ، طبعاً والواو قبلَها عاطفةٌ، وهذا من قبيلِ عطفِ الجملِ على الجمل، وهناك أوجهٌ أخرى من الإعرابِ لكنِّي اخترتُ أظهرَها وأخصرَها وأقعدَها في المعنى المُراد .

قرأ ابنُ مسعودٍ وجماعةٌ من القُرَّاءِ بالرفعِ خلافاً للجمهورِ (والمُقِيمُونَ الصلاةَ) عطفاً على ما قبلَها .

وهنا أذكرُ نكتةً بلاغيةً سمعتُها من علماءَ بلاغيينَ إبَّانَ كونها بالنصبِ (والمقيمينَ الصلاةَ) يقولون فيها : إنَّ سببَ نصبِ (المقيمين) وقد جاءت بين مرفوعاتٍ؛ ليدُلَّ اللهُ على أهميةِ

الصَّـــلاةِ ويلْفِتَ انتباهَ المؤمنينَ إليها، ذلك كما ذكرَ الإمامُ الزبيديُّ والدكتورُ الســـامرائيُّ والشيخُ المكاويُّ ..

٢٥٣) في اسْمَيّ (يوسف) و (يونس) لغاتٌ عند العربِ .

قال الفيروز آبادي صاحبُ معجمِ (القاموس المحيط)، ووافقَه بذلك العلَّامةُ الطَّناحيُّ :

- يُوسُف ويُونُس، بالضم .
- يُوسِف ويُونِس، بالكسر .
- يُوسَف ويُونَس، بالفتح .

ملاحظة: كلُ ما ذُكِرَ صحيحٌ، وهناك لُغاتٌ ســابقةٌ أيضًــا عند العربِ وقفتُ عليها ذُكرت في المعاجمِ الُلغويةِ بتهميز الواوِ (يُؤسف - يُؤنس) لكنَّها قليلةُ الاستعمالِ

٢٥٤) كثيرٌ من الناسِ، بل أكثرُ عامَّةِ الناسِ يكتبونَ : اللهمَّ صـــلي على محمدٍ، وذلك رائجٌ ومنتشرٌ جداً وهو خطأٌ ..

الصحيحُ في ذلك : اللهمَّ صلِّ - بالتشديدِ والكسرِ - على محمدٍ؛ لأنَّ القاعدةَ النحْوية تقولُ : يُبنى فعلُ الأمرِ على حذفِ حرفِ العلةِ إذا كانَ الفعلُ معتلَ الآخرِ.

ملاحظةٌ أذكرُها للفائدة :

قال الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدي : إنَّ هناك لغةً مســموعةً عن العربِ بإثباتِ الياءِ إشــباعًا للكسر.

ومن ذلك روايةُ قُنبلٍ عن ابنِ كثيرٍ في ســورة يوســفَ قال تعالى : إِنَّهُ مَنْ يَتَّقي وَيَصْـبِرْ فَإِنَّ اللَّه لَا يُضِيع أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، حيث أثبتَ الياءَ في المضارعِ المجزومِ خلافاً لجمهورِ القُرَّاءِ .

مَن أرادَ الاستزادةَ حولَ ذلك، راجعْ كتابَ المفصَّل لابنِ يعيش رحمه اللهُ تعالى .

٢٥٥) كثيرٌ منَّا يَسْـمَعُ أو يُرَدِّدُ (للهِ درُّك) أو (للهِ درُّ فلانٍ)، ما معنى هذه العبارةِ ؟ وهل وردَ ذلك عن العربِ ؟

طبعاً هذا من الأسـاليبِ التي كانت تسـتخدمُها العربُ تعجبًا ومدحًا بالرجل، وما زالت حيَّةً إلى الآنَ.

جاءَ في معجمِ لسـانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى : لله درُّكَ أي للهِ عملُك وصـنيعُك، يُقال هذا لِمَن يُمدحُ ويُتعجبُ من عملِه، وإذا ذُمَّ عملُه قيل له : لا درَّ درُّك أي لا كَثُرَ خيرُكَ.

قرأتُ أيضـاً: وهذا مشـهورٌ وطَنَّانٌ عن العربِ ((للهِ أبوكَ))، قال عمرُ لحذيفةَ بنِ اليمانِ رضي اللهُ عنهم : للهِ أبوكَ .

قال يحيى بنُ شـرفِ الدينِ النووي رحمه اللهُ تعالى : وقولُه : (للهِ أبوكَ) كلمةُ مدحٍ تعتادُ العربُ على الثناءِ بها، فإنَّ الإضافةَ إلى العظيمِ تشريفٌ، ولهذا يُقال: بيتُ اللهِ ، وناقةُ اللهِ .

وهنا يذكرُ ابنُ عاشورٍ في كتابه (التحرير والتنوير) : فإذا وُجِدَ من الولدِ ما يُحْمَدُ عليه قيل له : (للهِ أبوكَ يا فلان) حيث أتى بولدٍ مثلِك .

٢٥٦) كثيراً ما نَسْـمَعُ أو نقرأُ (لا فُضَّ فوكَ) أو (لا فَضَّ اللهُ فاكَ)، ما معنى هذه العبارةِ ؟ وهل ورد ذلك عن العربِ ؟

طبعاً هذه من الأقوالِ التي شَاعتْ واسْتطَارتْ عند العربِ، ومعنى ذلك قال الزبيديُّ في معجمِ تاجِ العروسِ : (لا فُضَّ فوكَ أي : لا ذهبتْ أسنانُكَ ولا تفرَّقتْ ولا تكسَّرَت، فهو دعاءٌ لهُ بحفظِ أسنانِه في فَمِه .

وممَّا اسْتطَارَ وانتَشرَ عندَ العربِ في الدعاءِ أيضًا (لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ)، جاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى : (لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ) أي لا يَكسِر اللهُ أسنَانَك، ولا يَجْعلها متفرقةً.

٢٥٧) انتشرَ مؤخرًا على وسائلِ التواصلِ الاجتماعي، لا يجوز الدعاءُ للميتِ بقولِنا : (جعلَ مثواهُ الجنةَ) بل يجبُ أن يُقال : (جعلَ مأواه الجنةَ)؛ لأنَّ المثوى خاصٌّ بأهلِ النارِ، والمأوى خاصٌّ بأهلِ الجنةِ .

الحقُ أنَّ هذا الكلامَ ليس دقيقًا، حيثُ تبينَ بعد البحثِ لا خِطامَ له ولا زمامَ، وليس له أصلٌ صحيحٌ في اللغةِ وغيرِها، والردُ عليه بسيطٌ جداً .

قال أهلُ العلمِ : يجوز قولُك في الدعاءِ للميتِ (جعلَ اللهُ مثواه الجنةَ- وجعلَ اللهُ مأواه الجنةَ) فالمثوى في لغةِ العربِ (المستقر)، وكذلكم المأوى.

المثوى والمأوى كلاهما يؤديانِ معنىً واحدًا، وكلاهما يُستخدمُ لتأديةِ المعنى ذاتِه، وأظهرُ مثالٍ على ذلك قولُه تعالى : ﴿وَمَأْوَاهُمُ النَّارُۖ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾.

وعليه لا صحةَ لِمَن يبثونَ الأباطيلَ دونَ الرجوعِ إلى لغةِ العربِ، فالمثوى في لغةِ العربِ (المستقر): قال اللهُ تعالى في سورة يوسفَ : ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

قال المفسرونَ : أي إنَّ بعلَك أحسنَ منزلي وأحسنَ إليَّ ، فلا أقابلُه بالفاحشةِ في أهلِه

٢٥٨) هل حفظتَ درْسَكَ اليومَ يا محمد ؟ جَيْرِ حفظتُهُ يا أستاذُ .

- ما معنى (جَيْرِ) في اللغةِ العربيةِ، وهل هذا فصيحٌ ووارِدٌ عن العربِ ؟

بالطبعِ فصيحٌ وصحيحٌ ووارِدٌ عن العربِ، جاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى (جَيْرِ) بمعنى (نعم) أو (أجل).

يُعربُ (جَيْرِ) حرفَ جوابٍ (بمعنى نعم أو أجل) وهو مبنيٌ على الكسرِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ .

(جَيْرِ) لهُ أنواعٌ، من ذلك يأتي حرفَ قسمٍ كما لو قلتَ : (جَيْرِ لأجتهدَنَّ في عملي) جَيْرِ هنا : حرفُ قسمٍ مبنيٌ على الكسرِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ، قال الشاعرُ :

قالوا : قُهِرْتَ، فقلتُ: جَيْرِ

ليعلمَنْ عمَّا قليلٍ أيُّنا المقهورُ.

ملاحظةٌ وقفتُ عليها أيضًا : قد يأتي جَيْرِ بمعنى حقًا كقولِك : جَيْرِ لن أفعلَ كذا، أي حقًا لن أفعلَ كذا، ولذلك شواهدُ كثيرةٌ في الشعرِ، لا أستطيعُ ذكرَها لئلا يطولَ المنشورُ ويَمَلَّ القارئُ.

في لفظ (جَيْرِ) لغاتٌ منها : جَيْرَ بفتح الراءِ بمعنى نعم أو القسم، وهذا قولُ سيبويه والكسائي، وجَيْرٍ بالتنوين، وتكون حصرًا بمعنى حقًا

٢٥٩) ما معنى (دكتور) ؟ وهل لها أصلٌ في اللغةِ العربيةِ ؟ وما جمعُ دكتور ؟

الدُّكتور : بالضَّــم كلمةٌ دخيلةٌ ليس لها أصــلٌ عن العربِ، فهي إنكليزيَّةٌ أو فرنســيَّةٌ تعني المعلِّمَ، وتعني في العربيةِ الطبيبَ، وقد جعلَها بعضُ المجامعِ اللغويةِ صحيحةً.

وبعضُهم يضيفُ عليها هاءً (دكتوراه)، والأفضلُ التاء (دكتوراة)، من بابِ التعريبِ الكاملِ للكلمةِ .

مَن أرادَ الاســتزادةَ حولَ ذلك راجع معجمَ (الدخيلُ في اللغةِ العربيةِ الحديثةِ ولهجاتِها)، ومعجمَ (الصوابُ اللغويُّ لأحمد مختار عمر) .

كلمةُ (دُكتور) تُجمعُ على :

- دكاترة :وهذا المشهورُ والأقيس؛ لأنَّ الكلمةَ معربةٌ .
- دكاتير : نحو (عصافير) .
- دكتورون : (جمع مذكر سالم).

وذلك نحو : أســاتذة وأســاتيذ وأســتاذين، ومنه ما قرأتُه عن مســلمِ بنِ الحجاجِ للبخاري :

دعني أقبلُ رجليك يا أستاذَ الأستَاذِينَ وسيدَ المحدثِينَ وطبيبَ الحديثِ في عللِه .

٢٦٠) (اللهمَّ اغفرْ لنا ذنوبَنا)، ما إعرابُ (اللهمَّ)، وما أصلُه ؟ وإن كان منادىً، فأينَ حرفُ النداءِ ؟

اللَّهُمَّ هو أسلوبُ نداءٍ للدعاءِ، وأصلُه (يا اللَّهُ)، والمرادُ به دعاءُ اللهِ وحدَه لا شريكَ له .

اللهمَّ : منادى مفرد علم مبنيٌ على الضم في محلِّ نصبٍ على النداءِ، والميمُ المشددةُ في (اللهمَّ) نابتْ منابَ أداةِ النداءِ.

قال الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدي وسيبويه وجميعُ البصريين : إنَّ أصلَ اللهمَّ يا الله، فلمَّا استُعملتْ هذه الكلمةُ دونَ حرفِ النداءِ الذي هو (يا) جعلوا مكانَه هذه الميمَ المشدَّدةَ.

قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ في الألفيةِ :

والأكثرُ اللهمَّ بالتعويضِ

وشذَّ يا اللهمَّ في قريضِ

القريضُ هو قولُ الشعرِ، والعربُ عندما تحذفُ شيئاً تعوّضه بشيءٍ آخرَ، فالأكثرُ في اسم الجلالةِ حذفُ أداةِ النداءِ، وإضافةُ ميمٍ مشددةٍ في نهاية المنادى(اللهمّ) ، وشذَّ وقوعُ (يا) قبل اللهم في الشعر خاصةً .

ملاحظة: هناك كلامٌ كَثٌّ وأثيثٌ حول كلمةِ (اللهمَّ) عند النُّحاةِ، لكنّي اسْتَحْوذْتُ أسهلَ ما قيلَ لأبينَ إعرابَها وأصلَها إبَّانَ الدعاءِ .

٢٦١) قال سيبويه رحمه اللهُ تعالى : وليس شيءٌ يضطرونَ إليه إلا وهم يحاولونَ به وجهًا.

- كلامُ العربِ يحتاجُ إلى تمحيصٍ وتحليلٍ وتدبرٍ، ولذلك قال أبو الطيب الباقلاني : اعلم أنَّ وجهَ الوقوفِ على شرفِ الكلامِ أن تتدبرَ أنت.

٢٦٢) قال اللهُ تعالى في سورةِ الانشقاقِ : ﴿لتركبنَّ طبقًا عن طبقٍ﴾، ما معنى (الطبقِ) ؟وما إعرابُ (لتركبنَّ) ؟

الطبقُ في لغةِ العربِ معناه (الحال)، قال العلماءُ: أي لتركبنَّ أيُّها الناسُ حالاً بعدَ حالٍ فتنتقلونَ في دارِ الدنيا من طورٍ إلى طورٍ وفي الآخرةِ من هولٍ إلى هولٍ .

أمَّا إعرابُ (لتركبُنَّ) قبلَ أن أشــرعَ في إعرابِها، لا بدَّ أن نعلمَ أنَّ هناك قراءتينِ متواترتينِ في الفعلِ (لتركبُنَّ) وعليهما يختلفُ المعنى، الأولى منهما : لتركبُنَّ - بضـمِ البـاءِ - خطابٌ للجميعِ، وهم الناسُ، وبها قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ وعاصم .

والثانية : لتركبَنَّ - بفتحِ الباءِ - وبها قرأ ابنُ كثيرٍ والكســائي، وعلى ذلك تكونُ خطابًا للنبي صلى اللهُ عليه وسلم .

وقُرِئت بكسر الباءِ (لتركبِنَّ) في الشواذ، والمعنى: لتركبِنَّ أيتُها النفسُ ..

إعرابُ (لتركبُنَّ) على قراءة الجمهورِ: اللام : لامُ القسمِ

(تركبُنَّ) أصـلُها (لتركبون): فعلٌ مضـارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ثبوتُ النونِ المحذوفةِ لتوالي الأمثال، وواو الجماعةِ المحذوفةِ لالتقاء الســاكنين ضـمير متصــل في محل رفع فاعل، ونون التوكيد الثقلية حرفٌ مبني لا محل له من الإعراب.

٢٦٣) قالَ اللهُ تعالى في ســورةِ الحديد : ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾، ما معنى الكُفَّار ؟ وما معنى الكُفرِ في اللغةِ العربيةِ ؟ ولماذا سُمِّيَ الكافرُ بهذا الاسمِ ؟

جاء في معجمِ لســانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى، الكُفر معناه : الغطاءُ والسـترُ، ألا ترى معي أننا نقولُ : كفرُ الجوالِ، أي غطاؤه .

أمَّا قولُه تعالى (الكُفَّار) في الآيةِ الواردةِ فهُمُ الزُّرَاع، سمَّاهم اللهُ بذلك؛ لأنَّهم إذا ألقَوا البذرَ في الأرضِ كفروه، أي غَطَّوه وســتروه، راجعْ كلامَ الخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيدي (معجم العينِ، ٣/ ٣٥٧)، وليس معنى (الكُفَّار) محصـورًا فقط بالزراع، بل قد يأتي بمعنى الذين كفروا باللهِ وجحدوا نعمَتَه .

ولهذا قالَ أهلُ العلمِ سُـمّيَ الكافرُ كافراً؛ لأنَّ الكُفرَ غطَّى قلبَّهُ كلَّه، وذلك عندما دعاهُ اللهُ إلى توحيدِه، كان كافرًا نعمةَ اللهِ عليه أي مغطيًّاً وحاجبًا لها عن الحقِ.

ومْضَةٌ أذكرُها هنا للفائدةِ تخصُ أهلَنا في ريفِ إدلبَ وحلبَ: قِيلَ إنَّ سببَ تسميةِ المناطقِ بـ كفر كرمين - كفر ناصح - كفر حلب، لأنَّها مناطقُ زراعيَّةٌ، وكُفَّارُها أي زُرَّاعُها يسترونَ البذورَ في الترابِ، فضلاً عن أنَّ الكفرَ في لهجةِ أهلِ الشَّامِ تعني القريةَ، ثمَّ تُضافُ إلى اسمِ رجلٍ ما، له مأثرةٌ فيها، ومَن أرادَ الاستزادةَ حولَ ذلك راجعْ معجمَ البلدانِ لياقوت الحموي.

٢٦٤) هل تُحذَفُ نونُ الرَّفعِ في الأفعالِ الخمسةِ دونَ أن يُسبَقَ الفعلُ بناصبٍ أو جازمٍ؟ وهل وردَ ذلك عن العربِ؟

من المعلومِ أنَّ الأفعالَ الخمسةَ تُرفَعُ بثبوتِ النونِ، ولكن هناكَ لغةٌ عندَ العربِ تَحْذِفُ نونَ الرفعِ للتَّخفيفِ، دونَ أن يُسبَقَ الفعلُ بناصبٍ أو جازمٍ، فتقول : الطُّلابُ يدرسوا، والفلاحونُ يحرثوا (بحذفِ النّونِ في حالةِ الرفع).

ومن ذلك قولُ النبيِّ - صلى اللهُ عليه وسلم -: لا تدخلوا الجنَّةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتَّى تحابُّوا، أي لا تدخلونَ الجنَّةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنونَ حتى تحابُّوا؛ لأنَّ (لا) هنا نافيةٌ لا عَمَلَ لها، والفعلُ بعدها مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ثبوتُ النونِ؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسةِ، وحُذِفَتِ النُّونُ تخفيفًا على هذه اللغةِ .

وفي الإعرابِ نقول : إنَّ الفعلَ المضارعَ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه ثبوتُ النونِ المحذوفةِ للتخفيفِ، ومَن أرادَ الاستزادةَ حولَ هذا، راجعْ شرحَ التسهيلِ لابنِ مالكٍ رحمه اللهُ، والصَّبَّان في الحاشيةِ ج١ /١٤٤، وكتاب النحو الوافي لعبَّاس حسن.

ملاحظةٌ أذكرُها هنا: وردَ الحديثُ أيضًا بإثباتِ النونِ في صحيحِ مسلمٍ : لا تدخلونَ الجنَّةَ حتى تؤمنوا، أمَّا في روايةِ حذفِ النونِ (لا تدخلوا الجنَّةَ حتى تؤمنوا) قال النوويُّ رحمه اللهُ هي لغةٌ صحيحةٌ فصيحةٌ عندَ العربِ، وهذه الروايةُ الأشهرُ للحديثِ .

٢٦٥) هل تحبُّ العلمَ يا محمدٌ ؟ نَحَمْ أحبُّهُ يا أستاذُ، ما معنى نَحَمْ؟ وهل وردَ ذلك عن العربِ؟

من المعلومِ أنَّ (نَعَمْ) حرفُ جوابٍ، كقولِكَ: نَعَمْ، لِمَنْ قالَ لكَ: هل نجحَ خالدٌ؟، فتقول: نَعَمْ.

وبعضُ العربِ يقولونَ: نَحَمْ - بالحاء -، وهذه اللُّغةُ حكاها النَّضرُ بنُ شميلٍ، فقد أبدلَ بعضُ العربِ الحاءَ من العينِ، فقالوا: (نَحَمْ)؛ لأنَّها تليها في المخرجِ، وهي أخفُّ من العينِ؛ لأنَّها أقربُ إلى حروفِ الفم.

ويُقالُ: قرأ ابنُ مسعودٍ (نَحَمْ) بإبدال العينِ حاءً.

لِمَن أرادَ الاستزادةَ حولَ ذلك راجعْ (شرحَ المفصَّل لابنِ يعيشٍ رحمه اللهُ ج٥/ ٥٨، وبصائر ذوي التَّمييز للفيروز آبادي ج٥/ ٨٨).

٢٦٦) بَلْهَ حالُكَ يا أحمدُ؟ الحمدُ للهِ، أنا بخيرٍ يا أستاذُ / ما معنى (بَلْهَ) وهل وردَ ذلك عن العربِ؟

جاء في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ (بَلْهَ) بمعنى كيفَ، وتُعرَبُ اسمَ استفهامٍ إذا كان الاسمُ بعدَها مرفوعًا، وقد تأتي بمعنى دعْ أو اتركْ، فتكونُ اسمَ فعل أمر، ويكون ما بعدها منصوبًا

(بَلْهَ) لها استعمالاتٌ عدةٌ أيضًا:

فهي تأتي بمعنى (غير) :

- ومن هذا ما جاءَ في بعضِ رواياتِ الحديثِ القدسيّ : أعددتُ لعبادي الصالحينَ ما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سمعتْ، ولا خطرَ على قلبِ بشرٍ، ذُخراً من بَلْه ما أطلعُكم عليه، حينَها تكونُ اسمًا مجرورًا وهذا ما ذكَرَهُ الإمامُ الأخفشُ والفرَّاءُ، والمعنى : من غيرِ ما أطلعُكم عليه .

ملاحظة: يرى النُّحاةُ الكوفيّونَ أنَّ (بَلْهَ) من أدواتِ الاستثناءِ، فنقول: حضرَ الرجالُ بلْهَ زيدًا بمعنى إلاَّ زيداً، وفي (بلْهَ) لغاتٌ : يجوز فيها فتحُ الهاءِ (بلْهَ) وكسرُها (بلْهِ) .

٢٦٧) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً﴾، ما إعرابُ (تكادُ)؟ وما أوجهُ قراءةِ (يَتَفَطَّرنَ)؟

لا بُدَّ أنْ نعْلمَ أولاً أنَّ هناك أفعالاً تُسمَّى أفعالَ المُقَاربةِ والرجاءِ والشُّروعِ، وهي أفعالٌ نَاقِصةٌ، ومِن جملةِ أفعالِ المُقَاربةِ (كاد)، وسُمِّيَت أفعالُ المُقَاربةِ بهذا الاسمِ؛ لأنَّها تدلُّ على وقوعِ الخبر.

وعَلَى هذا (تَكَادُ) فعلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، واسمُهُ مرفوعٌ (السَّماوات) وخبرُهُ جملةُ (يَتَفَطَّرنَ)، وقَرأ بَعْضُ القُرَّاءِ (يَنْفَطِرنَ) - بالياء والنون-ونصَّ النُّحاةُ على أنَّ خبرَ أفعالِ المُقَاربةِ لا يكونُ إلا جملةً أو مصدرًا مؤولًا، انظرْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسُّيوطيِّ ج١/٤٦٨.

٢٦٨) امبارحة كان يومًا جميلاً مع الأصدقاءِ والأحباب، وكنتُ سعيدًا معهم، هل (امبارحة) التي نستخدمُها دائمًا فصيحةٌ وصحيحةٌ في اللغةِ؟ وهل تكلَّمَ العربُ بذلك ؟

لا غَرَابةَ ولا ذُهُولَ أعزاءَنا الأكارمَ، فـ(امبارحة) لها أصلٌ معتبرٌ في لغةِ العربِ، وهي فصيحةٌ صحيحةٌ، أصلُها (البارحة) ثمَّ قلبوا اللَّامَ ميمًا كما في لغةِ حِمْيَر وبعضِ العربِ، فصارت (امبارحة).

قال ابنُ حجرٍ العســقلاني - رحمه اللهُ - : وهذه لغةٌ لبعضِ أهلِ اليمَنِ يجعلونَ لامَ التَّعريفِ ميمًا .(أم بمعنى أل) .

ومما وقفتُ عليه أيضًـا أنَّ الرَّسـولَ - صـلى اللهُ عليه وسـلم - تكلمَّ بهذه اللُّغةِ فقال : (ليس من امبر امصيام في امسفر) أي ليسَ من البِّر الصِّيامُ في السَّفر، ورُوي هذا الحديثُ عن كعبِ بنِ عاصم الأشعري رضي اللهُ عنه (مسند الإمام أحمد ٥٤٣٤)

٢٦٩) أيش أكلتَ اليومَ يا حسنُ؟ أكلتُ فلافلَ يا أمي، ما معنى (أيش)؟ وما أصلُها؟ وهل هي فصيحةٌ ؟

في العامِّيَّة نقولُ: أيش فعلتَ كذا وأيش عملتَ اليومَ؟

وهي لغةٌ صحيحةٌ فصيحةٌ، وكان أصلُها: أيُّ شيءٍ؟ ثمَّ حَدَثَ لها تخفيفٌ بحذفِ الياءِ الثَّانيةِ في (أيّ) ، وحُذفَتِ الهمزةُ من (شيء) تخفيفًا .

وقـد ذكرَهـا كثيرٌ من أهـلِ العلمِ في كتبِهم منهم ابنُ منظورٍ في لســانِ العربِ وابنُ خلكانَ والسيوطيُّ في كتابِه المزهر في اللغةِ، وقالوا: الحذفُ هنا للتَّخفيف؛ ولكثرةِ الاستعمالِ .

(أيش) لفظٌ منحوتٌ تداولَه العربُ قديماً، ولا يزالُ حتى الآنَ يُســتَخدَمُ في عددٍ من البلدانِ العربيةِ، ويُقصدُ منه الاستفهامُ : أيُّ شيءٍ؟

٢٧٠) شُـوفُوا ماذا حَدَثَ بالمُسـلِمينَ في سـوريا، والعالمُ كلُّه يَشُـوفُ كلَ شـيءٍ، ولا حياةَ لمَن تنادي، هلِ الفعلُ (شافَ - يَشُوفُ- شُوفُوا) صحيحٌ وفصيحٌ؟

الفعلُ (شَافَ- يشوفُ - شُفْ) فصيحٌ وصحيحٌ، وليسَ لفظًا عَامِيّاً كما يظنُّ بعضُ الناسِ، جاءَ في معجمِ لســانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى ج٩ /١٨٥، شَــافَ بمعنى نظَرَ ورأى.

وفي معجمِ المحيطِ للفيروز آبادي ص ٨٢٦ (شافَ) بمعنى أبصرَ ورأى .

المصـدرُ من الفعلِ (شَـافَ - يشُـوفُ - شُـفْ) = شـوْفًا، واسـمُ الفاعلِ منه = شـائف وفي العَاميَّةِ نقول: شايف، واسمُ المفعولِ = مَشُوف .

ويُسـتَخدَمُ هذا الفعلُ لازمًا فتقول: شَـافَ الرجلُ، بمعنى صَعِدَ إلى مكانٍ مرتفعٍ، ويُسـتَخدَمُ متعديًا أيضًا فتقول: شَافَ الرجلُ المباراةَ، أي شاهدَها ونَظَرَ إليها.

٢٧١) قالَ اللهُ تعالى في سـورةِ النسـاءِ : ﴿وَأُحْضِـرَتِ الْأَنفُسُ الشُّـحَّ﴾، ما إعرابُ (الشـحَّ)، ولماذا جاءتْ منصوبةً؟

يَسْتَشْكِلُ على بعضِ دارسي القرآنِ الكريمِ كلمةُ (الشحَّ) فيظنُّها بعضُهُم نعتًا لـ (الأنفسُ)، ولو قلتَ لأحدِهم حرِّكْ (الشحَّ)، لقال مناسبةً للفظِ، وأحْضِرَتِ الأنفسُ الشحُّ، ظنًّا منه أنَّها مرفوعةٌ.

(الشحَّ) : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ للفعل (أُحْضِرَت) .

والكلامُ في الآيةِ أنَّ الفعلَ (حَضَرَ) متعدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ، تقول: حَضَرَ أحمدُ الدرسَ، فإذا أدخلتَ عليه همزةَ التعديةِ أصبحَ متعديًّا إلى اثنينِ، تقول أحضَرَ أحمدُ زيدًا الدرسَ.

وكذلك في الآيةِ، كما قال الدكتور حمزة مصطفي الأصلُ: حَضَرَت الأنفسُ الشحَّ، ثمَّ: أحْضَرَ اللهُ الأنفسَ الشحَّ، فصارت بالبناءِ للمجهول أُحْضِرَت الأنفسُ الشحَّ، وعلى ذلك يكونُ نائبُ الفاعلِ (الأنفس) هو المفعولُ الأولُ، و(الشحَّ) مفعولٌ به ثانٍ للفعل أحْضِرَت منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢٧٢) نَسْمَعُ كثيرًا من الأمَّهاتِ يَقُلْنَ لأولادِهِنَّ (كِخْ كِخْ) أثناءَ زجرِه عن تناولِ شيءٍ أو فعلِ أمرٍ، هل هذا فصيحٌ؟ وهل له أصلٌ في اللغةِ؟

جاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى، (كِخْ كِخْ) زجرٌ للصبيِّ عن تناولِ شيءٍ لا يُرادُ أن يتناوَلَهُ .

وجاءَ في الأثرِ : لمَّا تناولَ الحسنُ بنُ عليٍّ - رضي اللهُ عنهما - تمرةً من تمرِ الصَّدقةِ، فوضعَها في فمِه، قال له النبيُّ - ﷺ - كِخْ كِخْ (صحيح البخاريّ برقم ١٤٩١) .

لفظُ (كِخْ) فيه ألفاظٌ ولغاتٌ منها : كَخْ كَخْ - كِخٍ كِخٍ- كِخِ كِخِ، راجعْ معجمَ تاجِ العروس للزبيدي ج٧/ ٣٢٨ .

ويُعرَبُ (كِخْ) اسمَ صوتٍ للطفلِ، وهو مبنيٌّ على السكونِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ .

٢٧٣) التصغيرُ في اللغةِ العربيةِ .

قال الصَّـرفيونَ : هو تغييرٌ يطرأ على بنيةِ الاسـمِ المعربِ ليؤديَ معنىً جديداً بالإضـافةِ إلى معناه .

وله معانٍ عدةٌ أهمُها : التحقيرُ والتقليلُ والتقريبُ والتعظيمُ والتعطف.

- التحقير : نحو : (شاعر - شُويْعِر) ، (كاتب - كويتب) .
- التقليل : نحو : (دراهم - دُرهيمات) ، (ساعات - سُويعات) .
- التقريب : نحو : (فوق - فُويق)، (تحت - تُحيت)، (قبل - قُبيل)، (بعد - بُعيد) .
- التعطف : نحو : (بُني - أُخيّ -) إلخ ...

ملاحظة : من شروطِ التصغيرِ أن يكونَ الاسمُ معرباً وليس مبنياً، وأن يكونَ قابلاً للتصغير وليس مصغراً، فالمصغرُ لا يُصغرُ كما قال العلماءُ الصَّرفيونَ .

٢٧٤) النُدبة في اللغةِ العربيةِ ، وما هو المندوبُ ؟

يُستعمَلُ أسلوبُ الندبةِ للتعبيرِ عن ألمٍ في الجسد أو غيرِه، كأن يقولَ المَرءُ (وارأساه) تعبيراً عن ألمٍ يشعُرُ به في رأسِه، أو يقولَ : (واقلباه - واظهراه - واهزيمتاه - وامعتصماه) إلخ..

أمَّا المندوبُ يقول ابنُ هشـامٍ رحمه اللهُ تعالى العالمُ النحْوي الكبير : إنَّ المندوبَ هو المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه .

لأسـلوبِ الندبة ثلاثُ صـورٍ هي الأكثر شـيوعاً ، وتتكون من حرفِ الندبة، واسـمٍ مندوبٍ تلحقه ألفٌ زائدةٌ تُسمَّى ألفَ الندبةِ، وهاءٍ زائدةٍ تسمَّى هاءَ السكتِ .

قال الشاعرُ :

واحرَّ قلباهُ ممَّن قلبُهُ شَبِمُ

وَمَن بجسمي وحَالي عِندهُ سَقَمُ .

نقول في الإعراب :

وا : حرفُ نداءٍ وندبةٍ لا محل له من الإعراب.

حرَّ : منادى مندوبٌ مضافٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

قلباه : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، والياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والهاءُ للسكت .

ملاحظة : أسلوبُ الندبةِ له توسعٌ كبيرٌ عند النحاةِ والعلماءِ في طريقة الإعراب، وله شروطٌ أيضاً، لكني حاولتُ الإيجازَ والإطنابَ من باب الفائدة لمعرفةِ هذا الأسلوبِ عند العربِ .

٢٧٥) اسمُ الجنسِ الجمعي في اللغةِ العربيةِ.

هو ما تضمنَّ معنى الجمعِ، دالًّا على الجنس، نحو : بطيخ وتفاح وتمر. ويُفرَّق بينه وبين مفرده بتاء مربوطة تلحق المفرد، تُسمَّى تاءَ الواحدة في دلالات التاء المربوطة.

فيُقال في حالة الإفراد : بطيخة وتفاحة وتمرة...

وهذا النوعُ من الجمعِ يجوز عند العرب معاملتُه معاملةَ المذكرِ (على لغة بني تميم) أو معاملتُه معاملةَ المؤنثِ (على لغة أهل الحجاز) .

تقول : هذا نمل، وهذه نحل.

وقد جاءت هاتانِ اللغتانِ في القرآنِ الكريم، قال اللهُ تعالى في ســورة النمل : ﴿يا أيها النملُ ادخلوا مساكنكم﴾، فذكَّرَ النمل.

وقال تعالى في ســورة النحل : ﴿وأوحى ربُك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتًا﴾ فأنّثَ النحل.

٢٧٦) ما معنى (لا جَرَمَ)؟

وهل نقول : لا جَرَمَ أنَّ أو لا جَرَمَ إنَّ ؟ بفتح الهمزةِ أو كسرِها ؟.

يرى سيبويه والمبردُ أنَّ فتحَ همزة (أَنَّ) بعد (لا جَرَمَ)، واجبٌ.

ومن النحاةِ مَن يرى كســرَ همزة (إنَّ) بعد (لا جَرَمَ)، وتوجيه ذلك أنَّ (لا جَرَمَ) قَسَــمٌ، فكُسِــرت همزة (إنّ)؛ لوقوعِها في جواب القَسَــم، ومنه قولُ يزيدَ بنِ معاويةَ : لا جَرَمَ لَأُقاسمنّه الجائزة .

معنى لا جَرَمَ : أي لابُدَّ، لا محالة، وتأتي بمعنى حقًّا فتكونُ كالقَسَــم قال اللهُ تعالى : ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأخسرونَ﴾.

٢٧٧) حيَّاكُمُ اللهُ تعالى، وبَارَكَ اللَّهُ بِكُمُو وأحْسَنَ إليْكُمُو جميعًا وأسْعَدَكُمُو .

لا غرابةَ أحباءَنا الكرامَ، فالإشــباعُ شــائعٌ في لغةِ العربِ، وأظهرُ ما يكونُ في ميمِ الجمعِ إذا كانت مضمومةً طرفاً، وتُحذفُ الواوُ إذا كان بعدها ساكن.

وبه قرأَ ابنُ كثيرٍ رحمه اللهُ تعالى وقالونُ في أحد وجهيه (صــراطَ الذينَ أنعمتَ عليهمُو غيرِ المغضوبِ عليهمُو ولا الضالين) .

قال العلماءُ : إنَّ إلحاقَ واوِ الإشباعِ هو الأصلُ، وإنما تُركت تخفيفاً، أمَّا إذا اتصلَ بالضميرِ ضميرٌ آخرُ كما في قوله تعالى ﴿ أنُلزِمُكُمُوها ﴾ وجبت هذه الواوُ ، فلولا هذه الواوُ لاجتمعَ في الكلمةِ خمسةُ أحرفٍ متحركات، ولقلنا : (نلزِمُكُمُهَا) .

فكانَ من جمالِ لغةِ العربِ أن خففوا من ثقلِها بهذه الواوِ .

٢٧٨) لفظة (البئر) مؤنثة .

قال اللهُ تعالى : ﴿وبئرٍ معطّلةٍ وقصرٍ مَشيدٍ﴾.

وتُصغّر (البئر) على (بُيَيْرة) و (بُوَيْرَة).

٢٧٩) كلمةُ (كويس) الشائعة بين الناس .

هي مصطلحٌ فصيحٌ صحيحٌ، وهي تصغيرٌ لكلمة (كيّس).

والعربُ تقول : فلانٌ كيّسٌ أي فطن وعاقل، كما تعني الشيءَ الحسنَ الجيدَ .

٢٨٠) قال اللهُ تعالى في سورة (ق) : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾، وقال أيضاً في سورة (الفرقان) : ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾.

أعزاءَنا الكرامَ : السؤال الذي يطرحُ نفسَهُ، لماذا جاءت كلمةُ (ميتًا) مذكراً بخلاف كلمة (بلدة) فهي مؤنث ؟.

قال العلماءُ رحمهم اللهُ تعالى : إنَّ اللهَ قال : ميتاً ولم يقل ميتة؛ لأنَّ معنى البلدةِ والبلدِ واحدٌ .

وقيل أيضـــاً كما نقلَ بذلك الإمامُ الزجاجيُّ والقرطبيُّ ؛ لأنَّ البلدةَ في معنى البلد والمكان، ومعنى ذلك : وأحيينا به مكاناً ميتاً، وهذا يُعرف في العربية بالحملِ على المعنى، وهو كثيرٌ جداً في لغةِ العربِ، بل أكثرُ من أن يُحصى .

ملاحظة : هذا أظهرُ وأبلجُ ما اسْتَقْصَيتُ ووصلتُ إليه عند العلماءِ، لاسيما أنَّ هناك أقوالاً واجتهاداتٍ أخرى.

٢٨١) كانتِ العربُ إذا اعتنت بلفظٍ أو تركيبٍ فإنَّها تكرِّرُهُ..

وذلك على سبيلِ :

(التّشويق أو التّعظيم أو غيرِه).

ومن ذلك قولُه تعالى : ﴿لا أقسمُ بهذا البلدِ، وأنتَ حِلٌّ بهذا البلدِ ﴾

فكرَّرَ البيانُ القرآنيُّ كلمةَ (البلد) ولم يقلْ : وأنت حلٌّ به؛ تعظيماً لمكةَ وتشريفاً لها.

٢٨٢) جميعُ أسماءِ الأنبياءِ ممنوعةٌ من الصرف كـ(إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف -) ما عدا ستةَ أسماءٍ فهي مصروفةٌ - أي تقبلُ التنوينَ - جمعَها بعضُ النحْويينَ في (صُنْ شَمْله) حيث يرمزُ كلُ حرفٍ من الجملةِ السابقةِ إلى اسم نبي .

فالصادُ لصالح والنونُ لنوح والشينُ لشعيب والميم لمحمد واللامُ للوط والهاءُ لهود عليهم الصلاةُ والسلامُ جميعاً .

أيضاً جميعُ أسماءِ الملائكةِ ممنوعةٌ من الصَّرف كـــ(جبريل - ميكائيل - إسرافيل -) ما عدا ثلاثةَ أسماءٍ فهي مصروفةٌ (منكر ونكير ومالك) .

ملاحظة : أطلقَ علماءُ العربيةِ مصطلحَ الممنوعِ من الصَّرفِ على الاسمِ الذي لا يقبلُ التنوينَ أي (لا ينون)، ومصطلح الاسمِ المصروفِ على الاسمِ الذي يقبلُ التنوينَ .

٢٨٣) إعرابُ الاسمِ الواقعِ بعد (حيثُ).

يَرى جُمهورُ النُّحاةِ أنَّ (حيث) ظرفٌ يُضاف إلى جملةٍ وليس إلى اسمٍ مفردٍ، ولا يجوز جرُّ الاسمِ بعدها ولا نصبُه.

ويجبُ أن يكونَ الاسمُ بعدها مرفوعًا؛ لأنَّه مبتدأ، وخبرُه محذوفٌ يُفهم من السياق، أو فاعلٌ محذوفٌ فعلُه يُفهم من السياق، فتقول : وقفتُ حيثُ الناسُ .

ويرى الإمامُ الكسائيُّ رحمه اللهُ تعالى جوازَ إضافتِها إلى الاسمِ المفردِ، فتقول : ذهبتُ حيثُ زيدٍ.

ملاحظةٌ : قد تُجرُ (حيث) بأحد حروفِ الجر الآتية : (من - إلى -في - الباء) .

- والأصلُ كما قال النحْويونَ كسرُ همزةِ إنَّ بعدَها ويجوز فتحُها (حيث إنَّ - حيث أنَّ) والكسرُ أظهرُ وأبلجُ وأقعد .

٢٨٤) يسألُ كثيرٌ من طلابِ العلمِ عن سببِ ضمِ هاءِ الغائبِ من (عليهُ) في قولِه تعالى في سورة الفتحِ :

﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

أجبتُ بعدَ الاطلاعِ على آراءِ العلماءِ، وهذا ما اسْتَحْوذْتُ ووصلتُ إليه فأقولُ مختصراً الكلامَ مستعيناً باللهِ .

بدايةً : لا بدَّ أن نعلمَ أنَّ هذه القراءةَ هي لغةُ أهلِ الحجاز، فهم يَضُـــمون هاءَ الغائبِ مطلقاً

فيقولون : منْهُ- عليْهُ - ذهبتُ إليهُ - عليْهُم، ومن ذلك قراءةُ حمزةَ في ســـورة الفاتحة :

صراطَ الذينَ أنعمتَ (عليْهُم) بضم الهاء، وفي قولِه تعالى في سورة الكهف : ﴿وَمَا أَنسَانِيهُ

إِلَّا الشَّيْطَانُ أنْ أذكرَه﴾

ثانياً قال بعضُ العلماءِ منهم الدكتورُ فاضل السامرائي : إنَّ الهاءَ مضمومةٌ هنا لتُفَخَّمَ اللامُ

من لفظِ الجلالة (الله) والمقامُ هنا مقامُ عهدٍ فيناسبُه التفخيمُ لا الترقيقُ .

ملاحظة : (عليهُ) هي مضمومةٌ عند حفصٍ خلافاً لما قرأ بهِ الجمهورُ، وعليك أن تعلمَ باركك

اللهُ أنَّ الضميرَ المجرورَ بـــ(على) مبنيٌ أيَّاً كان حالُ النطقِ به سواءً كان الضميرُ مكسوراً

أو مضموماً .

قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى في الألفية :

وكلُ مضمرٍ لهُ البنا يجب

ولفظُ ما جُرَّ كلفظِ ما نُصِبْ .

٢٨٥) في القرآنِ الكريمِ نقول : (ســـورةُ المؤمنونَ - ســـورةُ الكافرونَ) كيف ذلك، والحقُ أن

نقولَ نحْوياً : (سورةُ المؤمنين - سورةُ الكافرينَ) ؟

هذا ما يُسمَّى بالمرفوعِ على الحكايةِ في لغةِ العربِ، وهو أسلوبٌ شائعٌ لكنَّه نادرُ الاستعمالِ،

والحكايةُ عند النحْويين كما جاء في كتاب النَّحو الوافي لعباس حســـن - رحمه اللهُ - عرَّف

الحكايةَ بقوله :

أن نرددَ اللفظَ بحالته الأصليةِ ونعيدَ نطقَه أو كتابتَه بالصورةِ التي قرأناها من غير أن نغيرَ شيئاً من حروفِه أو حركاتِه مهما غيرنا الجملَ والتراكيبَ .

نقول : قرأتُ سورةَ المؤمنونَ .

نلاحظ إخواني أنَّ (المؤمنون) مرفوعةٌ بالواوِ وحقُها الجرُ بالياء؛ لأنها مضـــافٌ إليه، لكنَّها رُفعت على الحكايةِ لا سيما أيضًا أنَّ اسمَ السورةِ (المؤمنون) .

أيضاً نقول : زرتُ أبو ظبي .

أبو ظبي : مفعول به منصوب على الحكاية لا سيما أيضًا أنَّ اسمَ المدينةِ (أبو ظبي) .

٢٨٦) يُخطئ كثيرٌ من الناسِ أثناءَ وإبَّانَ السؤالِ فيقولونَ : لما فعلتَ كذا ...؟ أو بما توصيني ؟ بإثباتِ ألفِ (ما) الاستفهامية، وهذا خطأٌ شائعٌ ينبغي استدراكُه والانتباهُ له .

قال النُّحاةُ على رأسِهمُ الإمامُ ابنُ هشامٍ - رحمه اللهُ - في كتابه مغني اللبيب :

يجبُ حذفُ ألفِ ما الاستفهامية إذا سُبقت بحرف جرٍ وإبقاءُ الفتحةِ دليلاً عليها، نحو : لمَ - فيمَ - إلامَ - علامَ - بمَ . إلخ...

قال اللهُ تعالى في سورةِ النبأ : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾.

نلاحظُ أنَّ ألفَ ما الاســتفهامية قد حُذفت من (عمَّ)، والأمثلةُ كثيرةٌ في القرآنِ الكريمِ، والسببُ في ذلك؛ لأنَّها سُبقت بحرف جر أصلُها : (عن ما) .

ملاحظة : قِيلَ إنَّ سببَ حذفِ ألفِ (ما) الاستفهامية إذا سُبقت بحرف جر لتميزها عن (ما) الموصولية .

٢٨٧) في قولِ اللهِ تعالى في سورةِ الروم :

(للهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ).

يسألُ بعضُ دارسي القرآنِ الكريمِ، لماذا جاءَ الظرفُ

(قبلُ - بعدُ) مضموماً، علماً أنَّهُ مسبوقٌ بحرفِ جرٍ ؟

قال العلماءُ : إنَّ كلمةَ (قبل) وأخواتِها - كـ (بعد) وأسماء الجهاتِ الست كـ (أمام - خلف - يمين- شـمال- فوق - تحت) لها أربعُ حالاتٍ من جهة الإعرابِ والبناءِ، ذكرَها الإمامُ ابنُ هشامٍ- رحمه اللهُ- في كتابه (قطر الندى وبل الصدى).

أذكرُ مختصراً الحالةَ الرابعةَ التي توضحُ سببَ بناءِ الظرفِ (قبل - بعد) في الآيةِ الكريمةِ.

تقولُ القاعدةُ: إذا كانُ الظرفُ مقطوعًا عن الإضافة، أي ليس بعده مضافٌ إليه، فإنَّهُ يُبنى على الضم حينئذٍ، وإذا كانَ الظرفُ مضافاً فإنَّهُ يكونُ معرباً أي مجروراً بالكسرة، كما في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فقد جاءَ الظرفُ (قبل) مضافاً بالضمير، فلهذا جاءَ معرباً بالكسر .

ملاحظة : ننبهُ إلى أنَّها في حال ضمِّها لا يُقال : إنها مرفوعةٌ بالضمة، إنما يُقال : إنَّها مبنيةٌ على الضمة، لأنَّ الرفعَ إعرابٌ والمبنيَّ بناءٌ.

٢٨٨) في قولِه تعالى في سورةِ البروج :

﴿وهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ / ذُو العَرْشِ المَجِيدُ﴾

قال النحْويون :

(المجيدُ): جمهورُ القُرَّاءِ قرأها بالرفع على أنَّ المجيدَ خبرٌ رابعٌ عن المبتدأ الضمير (هو) .

وقرأ الإمامُ الكسائي وحمزةُ وخلفُ بالخفضِ أي بالجر نعتاً للعرشِ (ذو العَرْشِ المَجِيدِ).

ملاحظةٌ نحْويةٌ : الخفضُ مصطلحٌ كوفي، والجرُ مصطلحٌ بصري، والله وليُّ التوفيقِ .

٢٨٩) في ســورةِ البقرةِ، لماذا قـال اللهُ تعـالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ بنصب (البرّ) ؟

وفي موضـعٍ آخرَ أيضـاً من ســورة البقرةِ قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾، برفع (البر) ؟

(البرَّ) في روايةِ مَن قرأ بالنصب خبر ليس مقدم منصوب، والمصدرُ المؤولُ من أن المصدرية وما بعدها في محل رفع اســم ليس مؤخر، والتأخيرُ في مثلِ هذا معهودٌ عن العربِ، تقديرُ الكلامِ : ليس توليةُ وجوهِكم البرَ .

(البرُّ) في الموضع الثاني من الآية، اسم ليس مرفوع، خبرُه جملة (بأن تأتوا البيوتَ) .

ملاحظة : في الآيةِ الأولى (ليسَ البرَّ أن تولوا وجوهَكم) بنصـب (البرَّ) هذه روايةُ حفصٍ عن عاصـم خلافاً لجمهورِ القُّراءِ فقد قُرِئَت بالرفع، من ذلك روايةُ شـعبةَ عن عاصـم، ليسَ البرُّ أن تولوا وجوهَكم، فتكونُ آنذاك اســمَ ليس، والمصــدرُ المؤولُ (أن تولوا) في محل نصب خبر ليس

٢٩٠) في قولِ اللهِ تعالى في سورة الزخرف :

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ .

قرأها ابنُ مســعودٍ - فيما يُنسَــبُ إليه : (ونادَوا يا مالِ ليقضِ ...) بحذف الكاف من مالك، وهي لغةٌ عند العربِ ذكرتُها من قبلُ تُسمَّى (الترخيم) .

والترخيمُ : هو حذفُ آخرِ المنادى تخفيفاً نحو قولِنا : يا جعفُ - أي يا جعفرُ، يا زينُ - أي يا زينبُ، يا عائشُ- أي يا عائشةُ .

قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى:

ترخيماً احذف اخِرَ المنادى

كيا سعا فيمن دعا سعادا

فائدةٌ حولَ سببِ ترخيمِ (مالك) في الآية السابقة : قال الزمخشريُّ في كتابه الكشاف، ونقل بذلك ابنُ جني رحمه اللهُ أيضاً: وللترخيم في هذا الموضع سرٌ ؛ وذلك أنهم لعِظَمِ ما هم عليه أهلُ النارِ ضَعُفتْ وذُلت أنفسُهم وصَغُرَ كلامُهم فكان هذا من مواضع الاختصار .

٢٩١) سألَ أحدُهم قائلاً: ما الفرقُ بين الاستثناءِ المتصلِ والاستثناءِ المنقطعِ، هو مَيْسُورٌ وطَفِيفٌ، ويتضحُ ذلك بالأمثلةِ إِنْ شَاءَ اَللَّهُ.

قالَ النُّحاةُ رحمهم اللهُ منهم سيبويه وابنُ يعيش إذا كان ما بعدَ إلاَّ من جنس المستثنى منه فإنَّه يُسمَّى استثناءً متصلاً، وإذا كان ما بعدَ إلاَّ من غير جنس المستثنى منه فإنَّه يُسمَّى استثناءً منقطعًا.

نقول : جاءَ القومُ إلا محمداً، فهذا استثناءٌ متصلٌ؛ لأنَّ (محمداً) من جنس المستثنى منه وهو القوم.

نقول : جاءَ القومُ إلا حمارًا، فهذا استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنَّ (الحمار) أعزكم اللهُ ليس من جنس المستثنى منه وهو القوم .

لفتةٌ قرآنيةٌ نحْويةٌ، قالَ اللهُ في سورة الحجر :

﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلاّ إِبْلِيسَ أَبَىَ أَن يَكُونَ مَعَ السّاجِدِينَ﴾.

إلاَّ إبليس : قالَ العلماءُ والمفسرونَ : هذا استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنَّ إبليسَ ليس من الملائكة إنما هو من الجن، قال تعالى: إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبّهِ.

٢٩٢) بعضُ الناسِ يقول : أعملُ كمدرسٍ في المدرسةِ، أو يقول :

أنا كمسلم لا أحبُ الكذبَ .

يُعدُّ هذا الاستعمالُ من الأخطاء الشائعةِ؛ لأنَّ (الكاف) هنا مقحمةٌ، أساءت إلى التركيب؛ ولأنَّ المُتحدِّثَ يشبِّهُ نفسَه بالمدرس أو بالمسلم، وهو في الحقيقة مسلمٌ ومدرسٌ .

وللدكتور تقي الدين الهلالي كلامٌ مُسْهَبٌ ووافٍ حول هذا في كتابه (تقويم اللسانين) لمَن أرادَ الاطلاعَ والاستبيانَ الصفحة رقم ١٠

٢٩٣) كنتُ قد نشرتُ منذُ زمنٍ بعيدٍ منشورًا أذكرُ فيه بعضَ ألفاظِ التوكيدِ التي استخدمَها العربُ، والآنَ أعيدُه رغبةً في طلبِ الآخرينَ .

نقول : جاء القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ، هذه الألفاظُ لئلا يُفهمَ معناها على غيرِ مرادِه هي تواكيدُ ذكرَها النحْوي الكبيرُ ابنُ آجرومٍ رحمه اللهُ تعالى لتوكيدِ الكلامِ، وكانت قد سُمعت عن العربِ من قبلُ .

مما قرأتُه سابقاً أيضاً نقلاً عن الإمام ابنِ حزم الظاهري وأبي الهيثم الرازي أنَّ العربَ كانت تؤكدُ الكلامَ بهذه الألفاظ، ولو عدتَ إلى معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ لوجدتَ ذلك موجوداً أمامَك .

ملاحظةٌ : تُعربُ هذه التواكيدُ إعرابَ جمعِ المذكرِ السالمِ وتُلحقُ به، فترفعُ بالواو وتُنصبُ وتُجرُ بالياءِ ويشترطُ أن تكونَ بعد (أجمع).

٢٩٤) سألَ أحدُهم قائلاً: ما إعرابُ (حَمَّالَةَ) في سورة المسدِ (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) ؟

حَمَّالَةَ بالنصبِ في رواية حفصٍ فيها وجهانِ

من الإعرابِ:

الأول : أنَّها حالٌ من المبتدأ (وامرأتُه) على رأي ابنِ هشامٍ رحمه اللهُ ، ولا يَظُنَنَّ ظانٌ أنَّ الحالَ هنا مضافٌ، والحالُ لا يكونُ إلا نكرةً، فالإضافةُ هنا لفظيةٌ لا معنويةٌ ..

الثاني : مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه : وامرأتُه أذمُ حَمَّالَةَ الحطبِ .

قرأ جمهورُ القُرَّاءِ (حَمَّالَةُ) بالضم، وعلى هذا تكونُ خبراً مرفوعًا للمبتدأ (امرأتُه)، هذا أظهرُ ما استحْوذْتُهُ إبَّانَ البحثِ .

ملاحظةٌ : حَمَّالَة : مبالغةُ اسمِ فاعل على وزن فعَّالة من اسم الفاعل (حامل)،والتاء فيها للتأنيث كما ذكر الصَّرفيّونَ .

وجاء في سبب نزولِها ما ذكرَه الزمخشريُّ في كتابه الكشَّاف ص ٦٤٨ عن زوجةِ أبي لهبٍ أنها كانت تحملُ حزمةً من الشوك فتنثرها بالليل في طريق الرسول صلى اللهُ عليه وسلم .

٢٩٥) قال اللهُ تعالى في سورة يوسفَ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾

السؤال الذي يطرحُ نفسَه، لماذا قال اللهُ تعالى: (وَقَالَ نِسْوَةٌ) ولم يقل : (وقالت نسوة)؟ وما بيانُ وجهه في اللغةِ العربيةِ ؟

قال علماءُ أهلِ اللغةِ حفظهُمُ اللهُ تعالى : إذا كان الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ أو اسمَ جمعٍ كـ(نسوة)، فيجوزُ في الفعلِ التذكيرُ والتأنيثُ .

اسمُ الجمعِ في اللغة العربية : هو ما تضمنَّ معنى الجمعِ، لكن ليس له مفردٌ من لفظه مثال : نساء - عرب إلخ..

وعلى ما سبق فيجوز أن تقولَ كما قال العلماءُ : (قالَ نسوةٌ، وقالت نسوةٌ) - (قال النساءُ، وقالتِ النساءُ) - (قالَ الرومُ ، وقالتِ الرومُ)- (قالَ العربُ ، وقالتِ العربُ) .

٢٩٦) هل يجوز تكرار كلمة (كلما) في الجملة ؟

يَشـــيع على ألســـنة بعض المتحدثين وفي كتاباتهم تكرار (كُلَّما) في مثل قولهم: كُلَّما ازدادت القمامة في الشـــوارع كُلَّما ازدادت الأمراض. وهو ليس بصـحيح؛ لأنَّ (كُلّ) بمعنى الظرف لإضـــافتها إلى (ما) المصـــدريَّة الزمانيَّة، وهي تتعلَّق بجواب، فلو كُرِّرت لبقيت جملة (كُلَّما ازدادت القمامة في الشوارع) وجملة(ازدادت الأمراض) من دون جواب لهما، فيكون المعنى ناقصًا؛ لذا الصواب حذف (كُلَّما) الثانية.

فيُقال: كُلَّما ازدادت القمامةُ في الشوارع ازدادت الأمراضُ.

٢٩٧) قال العلماءُ اللغويونَ :

إذا كان الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ

جاز تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُه .

نقول : حضرَ الرجالُ وحضرتِ الرجالُ

- اختلفَ العلماءُ واختلفتِ العلماءُ

- قال الشعراءُ وقالتِ الشعراءُ .

٢٩٨) سألَ أحدُهم قائلاً :

ما إعرابُ : (رُبَّ أخٍ لم تلده أمي) ، وهو قولٌ مشهورٌ عن العرب .

رُبَّ : حرفُ جرٍ شبيهٌ بالزائد، حيث يُجَرُ الاسمُ بعدها لفظاً ويكون له محلٌ من الإعراب بحسب موقعه من الجملةِ، وهي تأتي للتقليل قليلاً وللتكثير كثيراً .

أخٍ : اسمٌ مجرورٌ لفظاً، مرفوعٌ محلاً على أنَّه مبتدأ .

خبر المبتدأ جملة : (لم تلده أمي) جملةٌ فعليةٌ في محل رفع خبر.

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

تلده : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

أمي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ملاحظة : رُبَّ : حرفُ جرٍ شبيهٌ بالزائد ليس له تعليقٌ في الجملة ، واللهُ وليُّ التوفيقِ .

٢٩٩) صحح فهمَك للقرآن أخي الحبيب

قولُه تعالى : ﴿أو جاءَ أحدٌ منكم من الغائطِ﴾ سورة النساء .

الغائط هنا : هو مكانُ قضاءِ الحاجة ، وليس الحاجة المعروفة نفسها .

والغائِطُ في اللغةِ العربيةِ : المُنخَفضُ الواسع من الأرض. يقال: ذهب إلى الغائِط، وجاءَ منه: كناية عن قضاء الحاجةِ ، واللهُ وليُّ التوفيقِ

٣٠٠) الفعلُ المضارعُ (نرجو).

يُخطِئ بعضُهم في كتابة هذا الفعلِ، فيزيدونَ في آخره ألفًا، فيكتبون مثلًا:

نرجوا الالتزامَ بالتعليمات. والصَّواب: نرجو الالتزامَ بالتعليمات.

لأنَّ (الواو) هنا ليست واوَ الجماعة، وإنَّما هي لامُ الفعلِ (الحرف الأصلي الأخير منه)، مثلها مثل (الراء) في الفعل (نكسر). والذي يدلُّ على الجمع هنا هو حرف (النون) في أوَّل الفعل.

٣٠١) استعمالُ (قَطُّ) و(أبدًا)

في لغةِ العربِ إذا أُريدَ تأكيد النفي في الماضي فيُستعمل الظرف (قطُّ)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ما عَابَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ طَعَامًا قَطُّ؛ إنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وإلَّا تَرَكَهُ.

وإذا أُريدَ تأكيد النفي في المستقبل فيُستعمل الظرف (أبدًا)، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾.

ويُستعمل أبدًا في الإثبات أيضًا، كقوله تعالى: ﴿ماكثين فيه أبدًا ﴾

بعضُ النحاةِ أجازَ استخدامَ (أبدآ) مع الماضي كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾.

٣٠٢) كلمة (أشياء) : مذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين : على أنها مُنعت من الصرف لألف التأنيث الممدودة .

كلمة (أجزاء) : ليست ممنوعةً من الصرف؛ لأنَّ الهمزةَ ليست زائدة، بل أصلية، وهي لام الكلمة يشترط للمنع من الصرف أن تكونَ الألفُ والهمزةُ زائدتينِ بعد ثلاثة أحرف أصلية فأكثر ، مثل: صحراء، وشقراء، وكربلاء إلخ.... .

٣٠٣) لماذا سُمِّيَ يومُ عاشوراءَ بهذا الاسمِ ؟

قال العلماءُ سُمِيَ بذلك؛ لأنه اليومُ العاشرُ من شهر محرم .

وهو يومٌ نجَّى اللهُ فيه سيدَنا موسى عليه السلامُ من فرعونَ وجنودِه.

ملاحظة : صيامُ يومِ عاشوراءَ سُئِلَ عنه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : يُكفرُ السنةَ الماضيةَ ، رواه مسلمٌ.

البدارَ البدارَ عبدَ اللهِ ، لا تحرِم نفسَكَ هذا الفضلَ العظيمَ ، وفقني اللهُ وإياك لما يحبُ ويرضى .

٣٠٤) كلمتا (كُلّ) و (بعض) :

جمهورُ أهلِ اللغةِ على منع تعريفهما ب(أل)؛ لأنَّهما في نية الإضافة دائمًا، وهذا المعروف في اللغة. فيقال:

كلُ الطلابِ نجح- ونجحوا.

بعضُ الطلابِ نجحَ - ونجحوا

وأجاز بعضُ أهلِ اللغةِ كأبي علي الفارسي تعريفَها بـ(أل) قياسًا.

فيُقال أيضًا:

الكُلُّ نجح - ونجحوا.

البعضُ نجحَ - ونجحوا .

٣٠٥) فائدة صرفية :

يجوز قصــرُ الاســمِ الممدودِ في الشــعرِ للضــرورةِ وهذا مذهبُ البصــريينَ والكوفيينَ ، أما الكوفيونَ فيرونَ أيضًا جوازَ ذلك في الشعرِ وغيرِه

نقول : قال العلماءُ وقال العلما

قال الشعراءُ وقال الشعرا

والاسمُ الممدودُ هو الاسمُ المعربُ الذي آخره همزةٌ قبلها ألفٌ زائدةٌ ، وذلك مثل : سماء - بناء .قراء .سمراء - صحراء - علماء - شعراء إلخ ..

٣٠٦) سألَ أحدُهم قائلاً :

هل يجوز قولُنا : (عفواً) لمَن قال لنا (شكراً) ؟

انتشــرَ على مواقع التواصــلِ أنَّ هناك كثيراً ممَن أنكرَ قولَ (عفواً) لمَن قال (شــكراً) والصحيحُ أن تقولَ : (حباً وكرامةً) ، وحجتُهم في ذلك : (كيف تعفو عمَن شكرَك).

نقول : المرادُ بكلمةِ عفواً لمَن شكرك (إعفاءُ الشاكرِ من وجوب شكره، والمراد به التواضعُ واللطفُ).

فالعبارةُ صحيحةٌ لغةً، وهي من المشهورِ عرفاً، ومعنى عفواً بعد (شكراً) أني لم أفعلْ إلا ما ينبغي علي فعلُه - سواءً كان ذلك واجباً أو مستحباً أو مباحاً .

جاءَ في لســانِ العربِ لابنِ منظور رحمه اللهُ تعالى : العفو بمعنى الزيادة، وبمعنى الفضــل، وبمعنى الصفح، وصور عديدة أخرى .

ملاحظة : أمورُ العاداتِ الأصلُ فيها الإباحةُ والتوسعة، إلا ما دلَّ الدليلُ على منعه ، والخلاصة : مَن فعلتَ له معروفاً فقال لك : شكراً وقلتَ له : عفواً أو العفوَ منك ، فلا غضاضةَ في ذلك ولا ضير .

٣٠٧) يا مشغولًا قلبُه عن عبادة الله وطاعته، أعَلى قلبِك حجابٌ؟ أنسيتَ الموتَ وسكراتِه وصعوبتَه ومرارتَه؟ أنسيتَ القبر وضمَّتَه ووحشتَه وظلمتَه والحسابَ وشدّتَه؟

يقول رسولُ الهدى صلى اللهُ عليه وسلم: (ما رأيتُ منظرًا قطُّ إلاّ والقبر أفظعُ منه) صحيح ابن ماجه

فلنتذكر عبادَ اللهِ القبورَ، ولنتذكَّر النفخَ في الصور، ولنتذكّر البعثَ والنشور، ولنتذكَّر الكتابَ المسطور، ولنتذكَّر السماءَ يومَ تتغيَّرُ وتمور، والنجومَ يومَ تنكدِرُ وتغور، والصراطَ يومَ يُمَدُّ للعبور، فهذا ناجٍ وهذا مأسور، قال اللهُ تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾.

اللهمَّ حُسنَ الختامِ وسلامةَ الإيمانِ والنجاةَ من النيران والفوزَ بالجنان برحمتك الواسعةِ يا حليمُ يا منَّان .

٣٠٨) لماذا سُمِّي علمُ العَروضِ بهذا الاسمِ ؟ ومَن هو واضعُ علمِ العَروض ؟ وما معنى العروضِ في اللغةِ العربيةِ ؟

واضعُ علمِ العروضِ : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدي .

اختلفَ العلماءُ في سبب تسمية هذا العلمِ على ستةِ أقوالٍ أذكرُ منها أشهرَها وأبلجَها .

قيل : لأنَّ الشعرَ يُعرضُ عليه فيظهرُ المتزنُ من المنكسر ،وهذا أقعدُ ما وصلتُ وأرفدتُ إليه عند العلماءِ .

قيل : لأنَّ الخليلَ بنَ أحمدَ الفراهيدي أُلهم هذا العلم، واكتشفَهُ بمكةَ المكرمةِ التي من أسمائِها (العروض) فسماهُ الخليلُ بها .

وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ من معاني العروضِ الطريق في الجبل ، والبحورُ طرقٌ إلى النظم .

ملاحظة : العَروض - كلمةٌ مؤنثةٌ تعني ميزانَ الشعرِ - وعلمُ العروضِ : هو العلمُ الخاصُ بمعرفةِ أوزانِ الشعر وما يعتريها من تغيرات .

٣٠٩) يقولُ الإمامُ الجويني رحمه اللهُ تعالى :

ولا بُدّ من الارتوَاءِ مِنَ العربيَّة، فهيَ الذريعَةُ إِلَى مداركِ الشرِيعة .

٣١٠) يُخطئ البعضُ ويقول : البطاريةُ على وشك النفاذِ أو نفذت البطاريةُ ، وهذا خطأ حقيقةً، والصحيح أن يُقال : البطاريةُ على وشك النفاد .

هاكم السببَ :

النفاذ في لغةِ العربِ : معناه الاختراقُ أو الوصولُ، قال اللهُ تعالى : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾.

النفاد في لغةِ العربِ : هو الانتهاءُ والفناءُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾.

نلاحظُ الفرقَ البعيدَ والرحِيبَ بين هذينِ المصطلحينِ ، وعلى هذا نقول : نفدَ الشحنُ من الهاتفِ ، ولا يجوز قولُك : نفذَ الشحنُ من الهاتفِ ؛ لأنَّ النفاذَ بمعنى الاختراق وليس الانتهاء والفناء .

٣١١) ما معنى البرزخِ ؟ وهل البرزخُ يكونُ قبلَ يومِ القيامةِ أو بعده ؟

البرزخُ لغةً : يُعرفُ البرزخُ في لغةِ العربِ بأنَّه الحاجزُ بين شيئينِ يمنعُ أحدَهما من الوصول إلى الآخر .

وفي المعنى الاصطلاحي للبرزخ لا يبتعدُ عن دلالتِه اللغويةِ، إذ يُعرف بأنه المرحلةُ الفاصلةُ بين دار الدنيا ودارِ الآخرة ..

حياةُ البرزخِ قال العلماءُ : تكونُ بين الموتِ والآخرة، فهي الحياةُ التي تكونُ بعدَ الموتِ إلى يوم البعثِ .

قال ابنُ القيمِ رحمه اللهُ : إنَّ عذابَ القبرِ ونعيمَه يكونُ في البرزخِ ما بين الدنيا والآخرة .

نسألُ اللهَ لنا ولكم حُسنَ الختامِ والنجاةَ من عذاب القبرِ يا حيُّ يا قيومُ .

٣١٢) هل يجوزُ قولُنا : (أمَّهاتُ الكتبِ) أو الصحيحُ أن يُقال : (أمَّاتُ الكتبِ) ؟

يقولُ أهلُ وعلماءُ اللغةِ : الأمَّاتُ مختصةٌ بغيرِ العاقلِ ، والأمَّهاتُ للعاقل .

ذكر ابنُ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى في لسانِ العربِ : (الأمَّهاتُ للناسِ) (والأمَّاتُ للأشياءِ) .

بعضُ الُلغويينَ أجازَ استخدامَ اللفظينِ ، فتقول : (قرأتُ في أمَّاتِ الكتبِ) ، (وقرأتُ في أمَّهاتِ الكتبِ) .

أمَّا الجمهورُ على أنَّ (أمَّهات) للعاقلِ ، و (أمَّات) لغير العاقل ، فتقول : أمَّهاتُ المؤمنينَ ، وأمَّاتُ الكتبِ

٣١٣) فُويئدةٌ لُغويةٌ :

الحِمْل - بكسر الحاء : ما حملتَه على عاتقك أو نحوه.

أمَّا الحَمْل - بفتح الحاء : فهو ما حملتْه الأنثى في بَطنها.

شرح كافية ابن الحاجب للرضي .

٣١٤) ما معنى الشيخِ في اللغةِ وما جمعُه ؟

الشيخُ لغةً : مَن استبانت فيه السنُ ، وظهرَ عليه الشيبُ، وقد يُطلق لغةً على ذي المكانةِ والشأن .

وجمع شَيْخ : أشياخ وشيوخ ومشايخ وشِيخان ، وعند الحجازيينَ يُجمع على شُوخ ، وأمَّا قولُهم (مشائخ) فلا أصلَ له في العربيةِ؛ لأنَّ الياءَ أصليةٌ .

أمَّا اختصاصُه بالعلماءِ أو طلبةِ العلمِ من أجل العلمِ ، فلم يكن شائعاً في زمن الرسولِ صلى اللهُ عليه وسلم، ولا زمن الصحابة ولا التابعين ، فقد كان من بين هؤلاءِ علماءُ مشهورونَ، ولم يُعرف لهم هذا اللقب إلا عند المحدثينَ والفقهاءِ وغيرِهم بعد القرون الثلاثةِ .

ومع ذلك يجوز كما قال العلماءُ إطلاقُ كلمةِ (شيخ) لغةً وعُرفًا على مَن يكثر علمُه ، ويشتهر بالمعرفة بين الناس ؛ لأنَّ هذا المعنى له علاقةٌ بالمعنى السابق ؛ إذ المشيخة - التي هي كبر السن وتقدمُه - يُفترض أن تكونَ سببًا في زيادة العلم ودقة المعرفة ، ولهذا أطلقوا على مَن حازَ المعرفةَ وصف (الشيخ) .

٣١٥) فوائد لغوية: ✍️

بِضـع: (بكسـر الباء)، وبعضـهم يفتحها (بَضـع): كناية عن عدد ما بين الثلاث إلى التسـع.

يستعمل مع الأعداد المفردة والمركبة والمعطوفة، نحو:

- مكثتُ في المدينةِ بضعَ سنين.
- شكرتُ بضعَ عشْرةَ امرأةً.
- في المكتبةِ بضعٌ وعشرون قصةً.

قال الجوهريُّ (ت٣٩٣هـ): فإذا جاوزتَ لفظ العشْر، ذهب البضع، لا تقول: بضعٌ وعِشرون.

(يُنظَر: الصِحاح، ١١٨٦/٣).

وقال الرضـي (ت ٦٨٦هــ): والمشـهور اسـتعماله في جميع العُقُود.(يُنْظر: شـرح الكافية، ٣٦٣/٣).

والأرجح استعمال (بضع) مع الأعداد المفردة والمركبة والمعطوفة؛ لمجيء ذلك في السماع، من ذلك حديث: "الإيمانُ بضعٌ وسبعونَ ...".

٣١٦) جاء في إعراب قوله تعالى:

﴿ قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾

"الجمهورُ على نصـبِ «الظالمين» مفعولاً و «عَهْدي» فاعلٌ، أي: لا يَصِـلُ عهدي إلى الظالمين فيدرِكَهم. وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء، «والظالمون» بالفاعلية، و «عهدي» مفعولٌ به، والقراءتان ظاهرتان، إذ الفعلُ يَصِحُّ نسبتُه إلى كلِّ منهما فإنَّ مَنْ نالَكَ فقد نِلْتَه."

الدر المصون

٣١٧) من الألفاظ المنحوتة : (إمّعَة)

أصلها : إنّي مَعَه. قالَ الإمامُ علي كرم اللهُ وجهه :

ولستُ بإمعةٍ في الرجالِ أسَائِل هذا وذا: ما الخبرْ.

قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه : لا يكونَنّ أحدُكُم إمَّعة .

غريب الحديث لأبي عُبيد، والفائق للزمخشري، والنهاية لابن الأثير ، وسِفر السعادة للسخاوي .

٣١٨) ما معنى القرآنِ في اللغةِ ؟ ولماذا سُمِّيَ القرآنُ بهذا الاسمِ ؟.

يقولُ فريقٌ من العلماءِ إنَّ القرآنَ الكريمَ مصدرُ الفعلِ (قرأ) .

ويرى الإمامُ الشافعيُّ محمدُ بنُ إدريسَ رحمه اللهُ تعالى أنَّ القرآنَ الكريمَ اسمُ علمٍ لكتابِ اللهِ وليس مشتقاً كالتوراةِ والإنجيلِ .

وسُمِّيَ القرآنُ الكريمُ بهذا الاسمِ ؛ لأنَّه يجمعُ السورَ ويضمُ بعضَها إلى بعضٍ .

وسُمِّيَ قرآناً؛ لأنَّه جمعَ القصصَ والأمرَ والنهيَ والوعدَ والوعيدَ والآياتِ والسورَ .

٣١٩) لماذا سُمِّيت الصلاةُ بهذا الاسمِ ؟

قال العلماءُ : لأنَّها صلةُ العبدِ بربه وخالقه، بمعنى أنها تدنيه من رحمته وتوصله إلى رضاه وجنتِه .

والصلاةُ في اللغةِ معناها الدعاءُ والاستغفارُ ، كما في قولِ اللهِ تعالى : (وصلِّ عليهم إنَّ صلاتَك سكنٌ لهم) .

ومن ذلك اشْتُقَ اسمُ الصلاةِ ذات الركوعِ والسجودِ لاشتمالها على الدعاء والاستغفار .

اعلم عبدَ اللهِ باركك اللهُ أنَّ الصَّــلاةَ أولُ الأعمالِ التي ســتُحاســبُ عليها يومَ القيامةِ، فإن صلحت صلحَ العملُ كلُّهُ ، وإن فسدت فسدَ العملُ كلُّهُ.

٣٢٠) الكثيرونَ يســألونَ ما المقصــودُ بالتعريفِ اللغوي والاصــطلاحي حيثُ إنَّ في كلِ بابٍ عنواناً لشيءٍ أو فنٍ أو أمرٍ نجدُ فيه غالباً هذينِ التعريفينِ .

كما لو قلنا في تعريفِ النَّحْوِ لغةً : ومعنى قولِنا لغةً : أي هذا مما اســتخدَمَهُ العربُ للكلمةِ في اللغةِ العربيةِ .

أمَّا قولُنا النَّحو اصــطلاحاً : أي هذا الذي يُقصــدُ به المعنى إبانَ اصــطلحَ النحاةُ على إعطائِه لتِلكُمُ الكلمةِ .

ملاحظة : مثلُ ذلك يُستخدمُ في جميعِ العلومِ، وليس محصوراً في مجالٍ أو آخرَ .

٣٢١) كلمة : إيوه / إيواه

كلمة فصيحةٌ صحيحةٌ

وهي تتألّف:

إمّا مِن: إي بمعنى نعم+ واو القسم+ هاء السّكت.

أو مِن: إي بمعنى نعم+ واه بمعنى أتعجّب.

وقد تسقط الهاءُ للتخفيف.

٣٢٢) كان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يجلسُ القُرفُصاءَ .

والقُرفُصاء كما قال العلماءُ :

أن يجلسَ الرجلُ على أليَتيه رافعًا ركبتيه إلى صدره، مُفضيًا بأخمص قدميه إلى الأرض .

رواه الطبرانيُّ في المعجمِ الكبيرِ .

إعرابُها : نائبٌ عن المفعول المطلق، والتقدير : كان يجلسُ جلوسَ القُرفُصاء ، والله وليُّ التوفيقِ .

٣٢٣) وردَ في القرآنِ الكريمِ في سورة طه: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)، أليس الصحيحُ هو نصبُ اسم إنَّ فيُقالُ (إن هذين لساحران)؟

هذه الآيةُ فيها خلافٌ عريضٌ بين العلماءِ، وإذا لاحظتَ الآيةَ الكريمةَ في قراءةِ حفصٍ وبعض القراءات تجد أنَّ كلمةَ (إنْ) مخففةٌ وليست مشدّدةً، وإذا كانت كذلك فهي لا تعملُ عملَ إنَّ المشدَّدة.

وعليه يكون إعرابُ (هَذَانِ) مبتدأً مرفوعاً بالألف لأنَّه ملحق بالمثنّى ويكون إعرابُ (لَسَاحِرَانِ) خبراً للمبتدأ مرفوع بالألف أيضاً لأنه مثنى .

وأمَّا قراءةُ الجمهورِ فقد ذكرَ العلماءُ فيها عدةَ أقوالٍ، وأوجهُها أنَّ (هذين) اسم إن وقد جاء بالألف هنا بدلاً من الياء على لغةِ مَن يبدلُ الياءَ الساكنةَ بعد الفتحِ ألفاً، وهي لغةٌ عند العربِ حكاها الفراءُ والكسائي والأخفشُ رحمهم اللهُ تعالى جميعاً.

ملاحظة : الآيةُ فيها أقوالٌ كثيرةٌ وكلامٌ كثيرٌ حاولتُ الإيجازَ فيها والاقتصارَ على ما ذكره بعضُ النحْويين كالفراءِ والأخفش والكسائي رحمهم اللهُ تعالى ، والله وليُّ التوفيقِ .

٣٢٤) هل يجوز تعريفُ كلمةِ (كافة) بالإضافةِ أو التعريفِ ؟

كلمة (كافة) لا تكونُ مضافةً ولا تدخل عليها (أل) التعريف، نحو قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافةً للناس﴾

ويخطئ كثيرٌ من الناسِ وطلبةِ العلمِ في جعلِها مضافةً ، كقولهم: حضرَ كافةُ الطلابِ.

قال الإمامُ النووي رحمه الله تعالى :

وأمَّا ما يقعُ في كثيرٍ من كتب المصنفينَ من استعمالها مضافةً ، وبالتعريف كقولهم: هذا قولُ كافةِ العلماءِ ، وذهب الكافةُ .

فهو خطأٌ في لحنِ العوامِ وتحريفِهم.

٣٢٥) يُقالُ في اللهجةِ العاميةِ :

جلسَ محمدٌ قُدَّامي في القاعةِ أي أمامي

أو ما أجملَ الشتاءَ قُدَّامَ حرِّ الصيفِ .

(قُدَّام) ظرفٌ بمعنى أمامَ وهي كلمةٌ عربيةٌ فصحى موجودةٌ ، وكانت على لسانِ العربِ قبل أن تتطورَ اللهجاتُ الحديثةُ .

معجمُ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى .

٣٢٦) الفرقُ بين الإطنابِ والإسهابِ

الإطناب : هو بسطُ الكلامِ لتكثيرِ الفائدة .

الإسهاب : بسطُ الكلامِ مع قلةِ الفائدة .

فالإطنابُ بلاغةٌ ، والإسهابُ عي .

فقه اللغة للثعالبي .

٣٢٧) بَيْدَ : اسمٌ بمعنى غير منصوبٌ على الاستثناءِ ، ويُضاف إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أنَّ) واسمِها وخبرِها .

تقول : خالد غنيٌّ بيدَ أنَّه بخيلٌ ، ومحمودٌ كريمٌ بيدَ أنَّه جبانٌ . إلخ...

٣٢٨) ما المقصودُ بأسلوبِ قطعِ الصفةِ في اللغةِ العربيةِ ؟

هو تغييرُ الحركةِ الإعرابيةِ للصفةِ المجرورةِ إلى الرفعِ أو النصب ، ويتمُ ذلك إذا أرادَ المتكلمُ مدحاً أو ذماً أو فخراً أو ترحماً .

جاء في قراءةِ الآيةِ الأولى من سورةِ الفاتحة (الحمدُ لله ربِ العَالَمِينَ) بقطعِ الصفةِ عن الموصوفِ (الحمدُ للهِ ربُ العالمين) برفع كلمةِ (رب) على القطعِ وتكون خبراً حينئذٍ لمبتدأ محذوفٍ تقديره (الحمدُ للهِ هو ربُ العالمين) .

يجوز النصبُ بقولنا : (الحمدُ للهِ ربَ العالمين) بنصب كلمة (رب) على القطع ،وتكونُ مفعولاً به منصوباً لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الحمدُ للهِ أمدحُ ربَ العالمينَ) .

ملاحظة : هذا واردٌ أيضًا في البسملةِ والاستعاذةِ ،

ولعلي أنشرُ منشوراً صوتاً أشرحُ فيه قطعَ الصفةِ فيهما إن شاءَ اللهُ تعالى .

٣٢٩) فروقٌ لُغويةٌ مهمةٌ .

الحَمو : أقاربُ الزوجِ .

(أبو زوجِ المرأةِ وأخو زوجِها ، وكذلك مَن كان من قِبلِه .)

الخَتَن : أقاربُ الزوجةِ .

(كلُ مَن كان من قِبل المرأةِ كأبيها وأخيها).

قال ابنُ حجرٍ العسقلاني رحمه اللهُ تعالى في كتابه فتح الباري ، وقال النووي رحمه اللهُ تعالى يحيى بن شرف الدين :

اتفقَ أهلُ العلمِ في اللغةِ على أنَّ الأحماءَ أقاربُ زوجِ المرأةِ كأبيه وأخيه وعمه ، وأنَّ الأختانَ أقاربُ زوجةِ الرجلِ كأبيها وأخيها وعمها ...والله تعالى أعلى وأعلم .

٣٣٠) الفرقُ بين التبذيرِ والإسرافِ .

قال العلماءُ رحمهم اللهُ تعالى :

التبذيرُ : إنفاقُ المالِ فيما لا ينبغي .

الإسرافُ : صرفُهُ زيادةً على ما ينبغي .

وبعبارةٍ أخرى كما جاء في لسان العرب لابن منظور رحمه اللهُ .

الإسراف : تجاوزُ الحدِ في صرف المال .

والتبذير : إتلافُه في غير موضعِه، وهو أعظمُ من الإسراف، ولذا قال اللهُ تعالى : ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾

٣٣١) الكَلام بفتح الكاف : الكلامُ المتداول بين الناس .

الكِلام بكسر الكاف : الجراح في البدن .

الكُلام بضم الكاف : الأرض اليابسة الصلبة .

٣٣٢) يقول أبو الأسود الدؤلي :

الإعراب حليُّ اللسان فلا تحرموا ألسنتَكم حليَّها.

٣٣٣) إنَّ هذه اللغةَ العربيةَ أُعجُوبةُ الأعاجيبِ في وضعِها المُحكمِ وبنائِها الدقيقِ المُنظَّمِ، فَمَن أُتيحَ لهُ أن يستجليَ غوامضَها ويقِفَ على دقائقِها أيقنَ أنَّ هذه اللغةَ الكريمةَ قد وُضِعَت بإلهامِ الحكيمِ العليمِ جلَّت قدرتُهُ وعلت كلمتُهُ.

٣٣٤) ثبتَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنه قالَ : أعظمُ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ النحرِ، ثم يومُ القَرِّ. رواه الإمامُ أحمد .

ويومُ القرِّ بفتح القاف وتشديد الراء هو اليومُ الذي يلي يوم النحر أي يوم الحادي عشر من ذي الحجة.

سُـــمِّيَ بذلك لأنَّ الناسَ يقرون أي يســـتقرون فيه بمنى بعد أن فرغوا من طواف الإفاضـــة والنحر واستراحوا.

٣٣٥) لماذا سُمِّي يَومُ عَرَفَةَ بهذا الاسمِ ؟

اختلفَ العلماءُ في ذلك على أقاويلَ كثيرةٍ .

قيل : لأنَّ الناسَ تتعارفُ في هذا اليومِ في الحج .

قيل : لأنَّ الناسَ يعترفونَ بذنوبهم في هذا اليومِ المباركِ .

قيل : لأنَّ جبريلَ عليه السلامُ قال لسيدِنا إبراهيمَ عليه السلامُ هناك اعترفْ بذنبِك واعرفْ مناسِكَك .والله أعلم.

ملاحظة : يومُ عرفةَ من الأيامِ التي أفردَها الرسولُ صلى اللهُ عليه وسلم بالصيامِ وهو اليومُ التاسعُ من ذي الحجة .

وفي فضلِه جاء الحديثُ الشريفُ ، كما في صحيحِ مسلم: (صيامُ يومِ عرفةَ ، أحتَسِب على اللهِ أن يكفِّرَ السنةَ التي قبله والسنةَ التي بعده .)

فالبدارَ البدارَ إخواني الكرامَ لاغتنامِ فضـلِ صـيامِ هذا اليومِ العظيمِ المباركِ والإكثارِ فيه من التهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ والتسبيحِ .

٣٣٦) ما معنى كلمةِ التوحيدِ (لا إلهَ إلا اللهُ .) ؟

وما إعرابُها كما نقلَ جمهرةُ النحاةِ ؟

ومتى نقولُ عن اسمِ لا النافية للجنس أنَّهُ مبنيٌ ؟ ، ومتى نقول عنه أنَّهُ منصوبٌ ؟ ضمنَ ما قاله النحْويون .

ملاحظات :

من الكوفيينَ مَن قال : إنَّ اسمَ لا منصوبٌ دائماً ، لكنَّ غيرَهم ضعَفُّوه .

الشبيهُ بالمضافِ الذي ذُكرَ في التسجيلِ يكون اسمًا مشتقًا منونًا ويحتاجُ إلى معمولٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ يتمم معناه، أمَّا المضافُ فلا يكون منونًا ؛ لأنَّ الإضافةَ تنافي التنوينَ، ولا يجتمعانِ في الاسمِ .

٣٣٧) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ مَرْيَمَ : ﴿تكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً﴾، ما إعرابُ (تَكادُ)؟ وما أوجهُ قراءةِ (يَتَفَطَّرنَ)؟

لا بُدَّ أنْ نعْلمَ أولاً أنَّ هناك أفعالاً تُسمَّى أفعالَ المُقَارِبةِ والرجاءِ والشُّروعِ، وهي أفعالٌ نَاقِصةٌ، ومِن جملةِ أفعالِ المُقَارِبةِ (كاد)، وسُمِّيَت أفعالُ المُقَاربةِ بهذا الاسمِ؛ لأنَّها تدلُّ على قربِ وقوعِ الخبر.

وعَلَى هذا (تَكَادُ) فعلٌ مُضَارِعٌ نَاقِصٌ، واسمُهُ مرفوعٌ (السَّماوات) وخبرُهُ جملةُ (يَتَفَطَّرنَ)، وقَرأ بَعْضُ القُرَّاءِ (يَنْفَطِرنَ) - بالياء والنون-ونصَّ النُّحاةُ على أنَّ خبرَ أفعالِ المُقَاربةِ لا يكونُ إلا جملةً أو مصدرًا مؤولًا، انظرْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسُّيوطيِّ ج١/٤٦٨.

٣٣٨) ذَكَرْتُ مِن قَبْلُ أنَّ العَربَ كَانُوا يَتَكَلمُونَ بِلُغَاتٍ مُتَعددَةٍ، بَلْ إنَّ بَعْضَهَا مَا زَالَ مَسْمُوعًا إلى الآنَ، ومِن تِلْكُمُ اللُغَاتِ (اليَأْيَأة) .

وهيَ إبْدالُ الجيمِ ياءً كقولِهم: (مَسْيد) بدلاً مِن (مَسْجد) أو (شَيرة) بدلاً مِن (شَجَرة)، وهناك كثيرٌ مِن الأمثلةِ أيضًا كـ(مَيْنُون) بدلاً مِن (مَجْنون)، و(ريَّال) بدلاً مِن رجَّال (انظرْ كتابَ المُخصصِ لابنِ سيده) ص ٣٣- ٣٤

واليَأْيَأةُ ظَاهِرةٌ لُغَويةٌ تُنسَبُ لبني تميمٍ، وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ والجَوهريُّ - رحمَهما اللهُ - هيَ لغةٌ مَسْمُوعَةٌ فِي باديتي نَجدٍ والحِجَازِ، وقرأتُ أنَّها إلى الآنَ يَسْتَخْدِمُها بعْضُ مناطِقِ الخَليجِ العَربي، أبرزُها فِي الكويتِ والبحَرين والسعوديةِ.

٣٣٩) قالَ اللهُ - تَعَالى - فِي سُورةِ المَعَارِجِ: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى، نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾، ما معنى نَزَّاعَةً للشَّوَى، وما أوجُهُ إعرابِ (نَزَّاعَةً)، وما نوعُها مِن المُشْتَقَاتِ؟

قالَ الإمامُ الضَّحَاكُ رحمَهُ اللهُ: نَزَّاعَةً لِلشَّوَى: أي تنزعُ الجلدَ واللحمَ عن العظمِ، وقالَ عُصْبَةٌ مِن العُلماءِ: (نَزَّاعَةً) صيغةُ المبالغةِ من النزعِ بمعنى القلعِ والفصلِ، والشَّوَى: هِي جوارحُ الإنسانِ، مثلُ اليدِ والرجل.

أمَّا إعرابُ (نَزَّاعَةً): فهِيَ حَالٌ منصوبةٌ مِن الضميرِ المستترِ فِي لظَى، وقرأَ بَعْضُ القُرَّاءِ منهم الكِسَائِيُّ والأعْمَشُ - بالرفعِ - ﴿ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾، فتكونُ خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوفٍ تقديرُهُ: كلا إنَّهَا لظَى، هيَ نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى - وهناك أقوالٌ أخرى، اخترتُ أيسرَها وأظهرَها، راجعْ كتابَ الجامعِ لأحكامِ القُرآنِ للقرطبيِّ، المجلد ٩ / ص٢٨٧.

٣٤٠) قالَ اللهُ فِي سورةِ هود: ﴿قالَتْ يا وَيْلَتى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾، ما معنى (بَعْلِي)؟ وما إعرابُ (شَيْخًا)؟

البَعْلُ - فِي اللغةِ - هوَ الزوجُ ويُستعْمَلانِ بمعنىً واحدٍ فِي أغلبِ الاستعمالات، إلا أنَّ كلمةَ البعلِ أعمُّ منَ الزوجِ، إذ تُطلقُ أحياناً على سيدِ الجاريةِ ومالكِها كما قالَ النوويُّ فِي شرحِ صحيحِ مسلمٍ.

أمَّا إعْرَابُ (شَيْخاً): فهيَ حالٌ منصوبةٌ وعلامةُ نصبِها الفتحةُ، أي هذا بَعْلِي حالَ كونِه شَيْخًا.

وقرأ الأعمشُ وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ - بالرفعِ - وهذا بَعْلِي شيخٌ، وخَرَّجَ النُّحاةُ ذلك على أنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ أو بدلٌ مِن بَعْلي، وهناك أقوالٌ أخرى، ذكرتُ أبلجَها وأيسرَها وأظهرَها، انظرْ كتابَ الكشَّافِ للزمخشريّ ج٢/٤١١.

٣٤١) مَا زِلْتُ أَتَّحَدَّثُ عَنْ لُغَاتِ العَرَبِ حتَّى أنتهيَ مِنْهَا - إِنْ شَاءَ اَللَّهُ - وبِتَوفِيقٍ مِنْهُ سُبْحَانَهُ، أمَّا لغةُ مَا أذكرُه اليومَ (الضَّمْضَمَة) .

وهيَ لغةُ أهلِ الحِجازِ فِي ضَمِّ هاءِ الغَائبِ مُطلقًا، فيقُولُونَ: مررْتُ بِهُ، ونظَرْتُ إليْهُ، كتبتُ عليْهُ، وقد جاءتْ هذه اللغةُ فِي القُرآنِ الكَريمِ بِقرَاءةٍ مُتواترةٍ عن النبيِّ ﷺ، انظرْ كتابَ (الكتاب لسيبويه ج٤/١٥٩).

قالَ تعالى فِي سورةِ الكَهف: وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، بضمِّ الهاءِ فِي (أنسَانِيهُ)وهذه قراءةُ حفصٍ عن عاصم، وفِي قولِه تعالى مِن سورةِ الفتحِ: ﴿وَمَنْ أوفي بِما عاهَدَ عليْهُ اللّهَ ﴾، بضمِ الهاءِ فِي (عليْهُ).

ويبْدو أنَّ الحِجازيينَ نطقُوا بالضـميرِ مضـمومًا؛ لأنَّ هذا الضـميرَ المجرورَ - فِي الأصـلِ - هو المرفوعُ المنفصلُ، فأصلُ (بِهِ مثلاً = بـ هو) فأبقتْهُ الحِجَازُ عَلى أصلِه، انظرْ همعَ الهوامعِ للسيوطيِّ ج١/٥٨

٣٤٢) هلْ يَجُوزُ أنْ نُدخِلَ ألَ التَّعريفِ على كَلِمَتي (بَعْض وكُل) وهلْ اسْـتَخْدَمَ العُلماءُ ذلكَ فِي كتبِهم ؟

أجازَ النُّحاةُ دخولَ ألِ التَّعريفِ على كَلِمَتي بَعْض وكُل، وقد اسْـتَخْدَمَهَا ابنُ جنِّي في كتابِه الخَصَائِص والسكَّاكيُّ في مفتاحِ العلوم.

كمَا جاءَ فِي معجمِ لسانِ العَربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ ج١/٤٥ الجزءُ: البعض، وقالَ سيبويه فِي الكتابِ ج١/٥١ وإنما أَنَّثَ البعض؛ لأنَّهُ أضافَه إلى مؤنثٍ هو منه.

وقالَ ابنُ هشـامٍ - رحمَهُ اللهُ - فِي كتابِه مغني اللبيبِ (ص ١٦٧): فلم يمكن عودُ ضـميرِ البعضِ على الكلِّ، وهذا ما يدلُّ على جوازِ دخولِ أل التَّعريفِ على هاتينِ اللفظتينِ بأكثرَ من مصدرٍ ودليلٍ.

٣٤٣) قُلْ الحَرْبُ خَدْعة، والحَرْبُ خُدْعة، والحَرْبُ خِدْعة، فالاسْتعْمالاتُ الثَّلاثةُ صَحِيحَةٌ .

ذَكَرَ بَعضُ العُلماءِ أنَّ الأصَحَّ والأفصحَ - بفتحِ الخاءِ - (خَدْعة)، ومِن ذلكَ حَديثُ النَّبِيِّ ﷺ فِي صَحيحِ البخاريِّ ومسلمٍ : الحَرْبُ خَدْعة- بفتحِ الخاءِ وسُكونِ الدَّالِ.

وهناك لُغَةٌ عِندَ بَعضِ العَربِ (خُدَعة) بضـمِّ الخاءِ وفتحِ الدَّالِ مثل قولِك: هُمَزَة، راجعَ معجمَ لسانِ العَربِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ (ج٨/٦٤) .

٣٤٤) انْتَشَرَ عَلى وَسَائِلِ التَّواصُلِ لا يَجُوزُ قولُكَ: (أمرٌ هَامٌ أو مَعْلُومَةٌ هامَّةٌ) والصَحِيحُ أنْ تَقُول: (أمرٌ مُهِمٌ أو مَعْلومَةٌ مُهِمَةٌ).

والحَقِيقَةُ فِي ذلكَ يَجُوزُ الوجْهَانِ، فاللَّفظَانِ صَحِيحَانِ، وكِلاهُما واردٌ مِن كَلامِ العَرَبِ، فـ(هامٌّ) اسمُ فاعلٍ مِن الفعلِ همَّ - يهُمُّهُ همًّا فهوَ هامٌّ، و(مُهمٌّ) اسمُ فاعلٍ مِن الفعلِ أهمَّ وهمَّ فهوَ مُهمٌّ، وكلا الفعلينِ بمعنىً واحدٍ .

وعليهِ أقُولُ: إنَّ التَّبادُلَ والتَّداخُلَ بينَ الصِّيغَتينِ مَوْجُودٌ فِي كَلامِ العَرَبِ، فلا غَضَاضَةَ فِي استعمالِ اسمِ الفاعلِ مِن أيِّهِما، واللهُ أعلم، راجعْ معجمَ لسانِ العَربِ لابنِ منظورٍ ج١٢/٦١٩، ومعجمَ المصباحِ المنيرِ للفيوُّمِيِّ ج٢/٦٤١.

٣٤٥) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ البَقَرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، ما إعرابُ (الظَّالِمِينَ)؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ (الظَّالِمِينَ) بالنَّصبِ على اعْتِبَارِها مفعولاً به منصوبًا بالياء، و(عَهْدي) فاعلٌ مرفوعٌ، أيْ: لا يَصِلُ عَهْدي إلى الظَّالِمِينَ فيُدرِكَهُم ويَشْمَلَهُم .

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعُودٍ والأعمَشُ (الظَّالمونَ) بالرفعِ على اعْتِبَارِها فاعلًا مرفوعًا، و(عَهْدي) تكونُ حِينَئذٍ مفعولًا بهِ منصوبًا، والقِرَاءَتانِ ظَاهِرتانِ، إذ الفعلُ يَصِحُّ نسبتُهُ إلى كلٍّ منهُما، فإنَّ مَنْ نالَكَ فقد نِلْتَه، راجعْ كتابَ الدُّرِ المَصُون فِي علومِ الكتابِ المكنونِ للسَّمِينِ الحَلَبي .

٣٤٦) كَانَ العَرَبُ سَابِقًا قَبَائِلَ مُخْتَلِفَةً، وكَانُوا يَتَكَلَمُونَ بِلهجاتٍ مُتعددةٍ، ومِن تِلْكُمُ اللهَجاتِ التي أورِدُها الآنَ (اللَّخْلخَانِيَّة) .

قالَ الإمامُ الثَّعَالبي - رحمَهُ اللهُ - فِي فقهِ اللغةِ: هيَ ظَاهرةٌ لُغَويةٌ قَديمةٌ تَخْتَصُّ بحذفِ حُروفِ بَعضِ الكَلِماتِ ودَمجِها مع بعضِها الآخر، كقولِهم: (مشـالله) بدلًا مِن (ما شاءَ اللهُ) أو: (فِمان اللهِ) بدلاً مِن (فِي أمانِ اللهِ).

وممَّا وقَفتُ أيضًا عليه أنَّ العَرَبَ مِن قَبلُ يَقُولُونَ: « لَخَّ فِي كلامِه »: إذا جاءَ به ملتبسًا، ويُقَال: رَجلٌ لَخْلَخَانِيٌّ: أيْ لديه لَكْنَةٌ فِي الكَلامِ، وكذلك امْرأةٌ لَخْلَخَانِيَّةٌ: إذا كانتْ لا تَفْصَح، وفسَّرَها ابنُ منظورٍ فِي اللسانِ باللكنةِ والعجمةِ فِي الكَلامِ، راجعْ كتابَ المُزهرِ للسيوطيِّ ج١/١١٠ .

٣٤٧) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ الشُّعَراءِ: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، ما سببُ حذفِ ياءِ المتكلمِ مِن الفعلينِ (يَسْقِينِ - يَشْفِينِ)؟

لا بدَّ أنْ نعلمَ أولاً أنَّ هناك أفعالاً وأسماءً كثيرةً - فِي القُرآنِ - حُذِفَ منها آخرُها، لا سيَّما أنَّ العَرَبَ تعتادُ الحذفَ كثيرًا فِي الكلامِ، وإمَّا أن يكونَ ذلك تخفيفًا أو لأسبابٍ بلاغيةٍ.

فالفعلانِ المَذكُورَانِ آنفاً فِي الآيةِ، وغيرُهما كثيرٌ فِي القُرآنِ، حُذفتْ ياءُ المتكلمِ مِنهُما للتخفيفِ ولمناسبةِ الفواصِلِ أيْ: لِتُناسبَ ما قبلَها، وهي ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِ نصبٍ مفعولٍ به، وكسرةُ النُّونِ دالةٌ عليها، وأمَّا يعقوبُ البَصريُّ فإنَّهُ أثبتَها كلَّها فِي الوصلِ والوقفِ (يَسْقيني- يَشْفِيني) .

٣٤٨) قالَ اللهُ فِي سُورةِ (يَس): ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾، ما إعرابُ (والقَمَرَ)، وما معنى المَنصُوبِ على الاشتغالِ فِي اللغةِ؟

قَرَأَ عَاصِمٌ والكِسَائِيُّ والأَعْمَشُ وثلةٌ مِن القُرَّاءِ (والقَمَرَ) - بالنَّصبِ - على الاشتَغَالِ، والنَّاصبُ فِي الاشتغالِ - عندَ النُّحاةِ - فعلٌ مضمرٌ يوافقُ فِي المعنى الفعلَ المذكورَ بعدَ الاسمِ المنصوبِ المشتغلِ عنه، فيكونُ التقديرُ: وقَدَّرْنا القَمَرَ.

وَقَرَأَ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ - بالرفعِ - على أنَّهُ مبتدأ، خبرُهُ جملةُ (قدَّرنَاهُ)، وقَالَ الفَرَّاءُ: الرفعُ أظهرُ وأعجبُ مِن النَّصبِ، راجعْ كتابَ الكشَّافِ للزمخشريِّ ج٢/٥٨٨.

٣٤٩) قد يَسْتَعمِلُ القُرآنُ الكَريمُ كَلمةً فِي مَوطنٍ ثمَّ يستعمِلُها فِي مَوطنٍ آخرَ مبدلًا فيها حرفًا، وكلُ ذلك لغرضٍ أو لفتةٍ.

وذلك نَحْوُ (مَكَّة - بَكَّة) ففِي سُورةِ آلِ عمرانَ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ، جاءَ بلفظِ: (بَكَّة) من البَّكِ الدَّالِ على الزّحامِ؛ لأنَّ النَّاسَ فِي الحَجِ يَزدحمُ بعضُهم بعضا، ولهذا سُميتْ بَكَّة، راجعْ كتابَ بلاغةِ الكلمةِ فِي التَّعبيرِ القُرآني للدكتور فاضِل السَّامرايِّ ص٥١.

وقيلَ أيضًا: إنَّ بَكَّةَ - بالباءِ - لغةٌ فِي مَكَّةَ أبدِلَتِ الميمُ باءً، كما فِي قولِهم: لازب ولازم، ونقلَ ابنُ العَربي عن قتادةَ قالَ: إنَّ اللهَ بكَّ بها النَّاسَ أي جمعَهم بها، فتصلي النِّساءُ أمامَ الرجالِ، ولا يكونُ ذلك فِي بلدٍ آخرَ

٣٥٠) نَقُولُ: نِعمَ الطَّالبُ المُجْتَهِدُ، وبِئسَ الطَّالبُ الكَسُولُ، هلْ (نِعمَ وبِئسَ) اسْمَانِ أمْ فعلانِ؟

ذَهَبَ العُلمَاءُ البَصْــرِيُّونَ إلى أنَّهُما فِعلانِ مَاضــيانِ جَامِدَانِ، لدخولِ الضَّــمِيرِ عليهما وتاءِ التَّأنيثِ، وذَهَبَ العُلمَاءُ الكُوفيُّونَ مِنْهُم الكِسَــائيُّ إلى أنَّهما اسْــمَان مُبْتَدآنِ، وحُجَتُهُم فِي ذلك، أنَّ حُرُوفَ الجَرِ تَدخلُ عليهما، فقد وَرَدَ عَنِ العَرَبِ أنَّها تَقُول: ما زيدٌ بِنِعْمَ الرَّجلُ.

وفِي (نِعْمَ) لُغَاتٌ عِندَ العَرَبِ: نَعِمَ - كقراءةِ ابنِ عامرٍ وحمزةَ والكِســائيِّ (فنَعِمَّا هي)، ونَعْمَ كقراءةِ يحيى بنِ وثَّابِ (فنَعْمَ عُقبى الدَّارِ)، ونِعِمَ كقراءةِ الحَسَــنِ البَصــريِّ، راجعْ كتابَ الإنصافِ للأنباريِّ ج١/٩٧ ، وكتابَ المحتَسبِ لابن جنِّي ج١/٣٥٦.

٣٥١) هَلْ يَجُوزُ تَقْديمُ الفِاعِلِ عَلى الفِعل، وما الأظهَرُ والأشْهَرُ فِي ذلك عِندَ العُلمَاءِ؟

ذهَبَ جُمهُورُ النُّحَاةِ إلى وجوبِ تأخيرِ الفاعلِ عن فعلِهِ، وأنَّهُ لا يصــحُّ تقديمُهُ عليه، وأجازَ العُلمَاءُ الكُوفيُّونَ تقديمَ الفاعلِ على الفعلِ، فقوُلُكَ: (محمدٌ ســافَرَ إلى مَكَّةَ)، (محمدٌ) مبتدأٌ مرفوعٌ على رأيِ البَصــريِّينَ والكُوفيِّينَ، ويَجُوزُ أيضًــا أن يكونَ فاعلاً مقدمًا للفعلِ (ســافرَ) عَلى رأيِ الكُوفيِّين، راجعْ شــرحَ ابنِ عقيلٍ ج١/١٦١ ، وهمعَ الهوامعِ للســيُّوطيِّ ج١/١٥٩

لكنَّ الأشْــهَرَ والبَارِزَ فِي ذلكَ قولُ الجُمهُورِ كما ذكرَ الدكتورُ فاضــلُ السَّــامرايُّ فِي كتابِه (تحقيقات نحْوية) ص ١٠٥ ، لأنَّ إعرابَ الاســمِ المتقدمِ على الفعلِ مبتدأٌ هوَ الأصــلُ والغالبُ، وقلمَّا يُعربُونَهُ غيرَ ذلك.

٣٥٢) قَالَ اللهُ فِي ســورةِ الصَّــف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُــولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَــبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِــكُمْ، ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

جاء الفعلُ: (يغفرْ) مَجزُومًا للتنبيهِ على أنَّ الفعلينِ (تؤمنون- تجاهدون)، وإن جاءَا فِي صيغةِ الخبرِ، فالمرادُ منهما الأمرُ؛ لأنَّ الجزمَ إنما يكونُ في جوابِ الطلبِ لا فِي جوابِ الخبرِ، وهو رأيُ المبردِ والزمخشريّ، وتدلُ عليه قراءةُ ابنِ مسعودٍ : آمنوا باللهِ ورسولِه وجاهدوا.

وقالَ الفَرَّاءُ: إنَّ الفعلَ (يغفرْ) جُزمَ؛ لأنَّهُ جوابُ الاستفهامِ (هل أدلكم)، وهذا يصحُّ مِن بابِ الحمْلِ على المعنى، فكأنَّهُ قيلَ: هل تَتَّجِرُونَ بالإيمانِ والجهادِ يغفرْ لكم ذنوبَكم .

٣٥٣) قالَ اللهُ فِي سورةِ البقرة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾، ما معنى (إلحافًا) وما إعرابُها؟

قالَ الزَّمَخْشَريُّ والزَّجَّاجُ: الإلحافُ فِي اللغةِ (بمعنى الإلحاح)، ومنه قولُه تعالى: ﴿لا يسألونَ النَّاسَ إلحافًا ﴾: أيْ لا يسألونَ النَّاسَ إلحاحًا وبشدةٍ فِي الطَّلَبِ والسؤالِ.

إعرابُ (إلحافًا): مفعولٌ لأجلِه، والتقديرُ: لأجلِ الإلحافِ، ويجوز أن تكونَ حالًا مؤولةً بمشتقٍ، والتقديرُ: مُلحفين، وأجازَ النُّحاةُ اعتبارَها نائبًا عن المفعولِ المطلقِ، والتقديرُ: لا يسألونَ النَّاسَ سؤالَ إلحافٍ، راجعْ كتابَ الجدولِ فِي إعرابِ القرآنِ لمحمود صافِي ج٢/ص٦٧.

٣٥٤) قالَ اللهُ فِي سُورةِ الشَّمس: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾، ما إعرابُ (ناقةَ)؟

قَرأ جُمهُورُ القُرَّاءِ بالنَّصبِ باعتبارِها مفعولاً به منصوبًا على التَّحذيرِ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: احذروا ناقةَ اللهِ وسُقياها، والنَّصبُ على التَّحذيرِ: هو نصبُ الاسمِ بفعلٍ محذوفٍ يفيدُ التَّنبيهَ، ويُقدرُ بحسبِ ما يُناسِبُ المقام.

وقَرَأ زيدُ بنُ عليّ: ناقةُ اللهِ، بالرفعِ، على اعتبارِها خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوفٍ تقديرُه: همكُم ناقةُ اللهِ، وقالَ الفَرَّاءُ: لو قَرأ قارئٌ (ناقةُ اللهِ) بالرفعِ أيْ: هذه ناقةُ اللهِ، لجازَ ذلك، راجعْ كتابَ معاني الفَرَّاءِ ج٣/٢٦٨.

٣٥٥) بَحْثَرَ خَالدٌ مَالَهُ، وفَرَّطَ سَعيدٌ أملَاكَه، ما معنى (بَحْثَرَ) وهل هذا لفظٌ فَصِيحٌ؟

جاءَ فِي لسَانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ وتهذيبِ الألفاظِ لابنِ السِكِّيتِ، بَحْثَرَ فلانٌ مالَهُ أيْ: بَدَّدَهُ وفَرَّقَهُ، وقَرَأ ابنُ مَسْعُودٍ فِي قولِه تعالى مِن سُورةِ العَادياتِ: أفلا يَعلمُ إذا بُحْثِرَ ما فِي القُبُورِ، بالحَاءِ بدلاً مِن العَينِ.

قالَ الإمامُ الفَرَّاءُ هما لُغتانِ عندَ العَربِ: (بُحْثِرَ - بُعْثِرَ)، وحَكَى المَاوردي عن ابنِ مسعودٍ هما بمعنىً واحدٍ، انظرْ تفسيرَ المَاوردِي ج٦/٣٦٢، وانظرْ كتابَ المحتسبِ لابنِ جنِّي ج١/٣٤٣.

٣٥٦) تَبَحْبَحَ أسامةُ فِي مالِه، وتَبَحْبَحَ عليٌ فِي دارِه، ما معنى الفعلِ تَبَحْبَحَ، وهل هو فَصِيحٌ ووارِدٌ عن العَرَبِ؟

يظنُّ بَعضُهم أنَّ الفعلَ تَبَحْبَحَ عاميٌّ، وفِي الحقيقةِ، هوَ لفظٌ فَصِيحٌ وصَحِيحٌ، ومِن معانيه: تَبَحْبَحَ فلانٌ فِي مالِه أيْ: اتَّسَعَ، وتَبَحْبَحَ فلانٌ فِي دارِه أيْ: تَوَّسَعَ وتمكَّنَ، وقد ذكرَ هذا الفعلَ ابنُ منظورٍ في لسانِ العَرَبِ والزبيديُّ فِي تاجِ العَرُوس.

ويقولون أيضًا: بَحْبُوحة، والصوابُ بُحْبُوحة، وهيَ مِن كلِ شيءٍ وسطُهُ وخيارُهُ، وجمعُها: بحابيح وبُحبوحات، وفِي الحديثِ عن النبي ﷺ قال: مَن سرَّه أن يسكنَ بُحْبُوحةَ الجنَّةِ فليلزمِ الجماعةَ، راجعْ كتابَ معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ لمحمد العدناني ص ١٧٢.

٣٥٧) قالَ اللهُ فِي سُورةِ النَّبأ: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، ما إعرابُ الرحمن؟

قبلَ أنْ نشرعَ فِي إعرابِ الكلمةِ، لا بُدَّ أنْ نعلمَ أنَّ هناك قراءَتِينِ فيها، قَرَأَ أكثرُ القُرَّاءِ بالجرِّ على البدلِ مِن (ربِّ)، وبعضُ النُّحاةِ أجازَ كونَها نعتًا مجرورًا لـ(ربِّ).

وقَرَأَ الإمامُ الأعمشُ والكسائيُّ وابنُ كَثيرٍ بالرَّفعِ على الابتداءِ، والخبرُ جملةُ (لا يملكونَ)، وأجازَ النُّحاةُ اعتبارَها خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوفٍ تقديرُه: هوَ الرحمنُ، انظرْ كتابَ الكَشَّافِ للزمخشريِّ ج٣/٣٠٧، وانظرْ كتابَ إتحافِ فضلاءِ البشرِ للدِّمياطِيِّ ص ٤٣١.

٣٥٨) هَلْ قَرَأْتَ اليومَ دَرْسَكَ يا عُمَرُ، بَجَلْ، قَرَأْتُهُ يا أسْتَاذُ، ما مَعْنَى (بَجَلْ)، وهل وَرَدَ ذلك عَنِ العَرَبِ ؟

جاءَ فِي كتابِ رَصفِ المَبانِي فِي حُروفِ المَعانِي للمَالِقيِّ ص١٨٣، بَجَلْ: حرفُ جوابٍ بمعنى (نَعَم) وهوَ واردٌ عَنِ العَرَبِ، وهذا ما ذكَرَهُ ابنُ هشامٍ - رحمَهُ اللهُ - فِي مغني اللبيبِ أيضًا.

وتُعْرَبُ هذه اللَّفْظَةُ حَرْفَ جَوَابٍ بمعنى (نَعَم) مبنيٌّ على السُّكونِ لا محلَّ لهُ مِن الإعرابِ، وبَعْضُ النُّحاةِ قالَ: إنَّها اسمٌ بمعنى (حَسْبُ) نَحْوَ قولِك: بَجَلُكَ ما تَقُولُ، أيْ: حَسْبُكَ ما تقولُ، راجعْ كتابَ معجمِ المُفَصَّلِ فِي الإعرابِ لطاهرِ الخَطيبِ ص١١٣

٣٥٩) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ الفَاتحةِ: ﴿الحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ، الرَّحمنِ الرَّحيمِ، مَالكِ يومِ الدِّينِ﴾، ما إعرابُ (مَالكِ) ؟

قَرَأَ أَكْثَرُ القُرَّاءِ بالجرِّ على اعتبارِها نعتًا مجرورًا أو بدلًا للفظِ الجلالةِ (للهِ)، وقَرَأَ أنسُ بنُ مَالكٍ وعليُّ بنُ أبي طالبٍ وأبو حَنيفَةَ (مَلَكَ يومَ الدِّينِ) على اعتبارِ (مَلَكَ) فعلاً ماضيًا و (يومَ) مفعولاً فيه، ظرف زمان كما ذكرَ ابنُ هشامٍ في مغني اللبيبِ ص٦٦٥.

وقَرَأَ أبو هُريرةَ والأعمشُ (مَالِكَ يومِ الدِّينِ) ذَكَرَ النُّحاةُ أنَّ النَّصبَ هنا على النِّداءِ أيْ: يا مَالِكَ يومِ الدِّين، وبه قالَ ابنُ خالويه، وهناك قراءاتٌ أخرى لم يتَسَنَّ لي ذكرُها؛ لئلا يطولَ المنشورُ ويَمَلَّ القارئُ، انظرْ كتابَ معانِي الزَّجاجِ ج١/٤٦ ، وانظرْ كتابَ الكَشَّافِ للزمخشريِّ ج١/٤٥

٣٦٠) هَلْ يَجُوزُ جمعُ (بَيْت) الذي نَسْكُنُهُ على (أبْيَات)؟ ومَن الذي أجازَ هذا الجَمْعَ مِن العُلماءِ؟

يُخَطِّئُونَ مَن يَجمَعُ البيتَ الذي نَسْكُنُهُ على (أبْيَات)، ويَرونَ أنَّ الأبياتَ هِيَ جَمْعُ بيتِ الشِّعرِ فقط، ولكنْ: يَجْمَعُ البيتَ الذي نَسْكُنُهُ وبيتَ الشِّعرِ على أبياتٍ وبُيوتٍ كُلٌّ من سيبويْهِ وابنِ جِنِّي رحمَهُما اللهُ.

وَذَكَرَ ابنُ منظورٍ - رحمَهُ اللهُ - فِي لسانِ العَرَبِ أنَّ البيتَ مِن الشِّعرِ مُشتَقٌ مِن بيتِ الخِباءِ؛ لأنَّهُ يضُمُّ الكلامَ كما يَضُمُّ أهلَهُ، وجاءَ عن الفَرَّاءِ أنَّ جمعَ الجَمْعِ (أبابِيت - وبُيوتات) وأبْياوات وهذا نادرٌ، انظرْ كتابَ معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ لمحمد العدناني ص٨٥.

٣٦١) بَخٍ بَخٍ ما تَفعلُ يا أحمدُ، وبَخٍ بَخٍ لاجتهادِكَ يا سَـعْدُ، ما معنى بَخٍ بَخٍ، وهل وَرَدَ ذلك عنِ العَرَبِ؟

جاءَ فِي لسَـانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ رحمَهُ اللهُ: (بَخٍ بَخٍ) لَفظٌ يُسْـتَخْدَمُ عِندَ المدحِ والإعجابِ والرضـا، ويأتي للتَّعظيمِ ويُكررُ للمبالغةِ ، وهو اسـمُ فعلٍ مضـارعٍ بمعنى: أسْـتَحْسِـنُ، وفاعِلُهُ: ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديرُه: أنا.

وقد وَرَدَ فِي الحديثِ الصَّحيحِ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: بَخٍ بَخٍ لخمسٍ ما أثقلهُنَّ في الميزان!: لا إلهَ إلّا اللهُ، وسُـبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، واللهُ أكبرُ، والولدُ الصّـالحُ يُتوفى للمرء فيحتسـبُهُ، رواه النَّسـائيُّ في السـننِ الكبرى، انظرْ كتابَ معجمِ المُفَصَّـلِ فِي الإعرابِ لطاهرِ الخَطيبِ ص١١٤.

٣٦٢) قال اللهُ فِي سُـورةِ البقرةِ: ﴿وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، لماذا حُذِفتِ الياءُ من الاسمِ المنقوص (الدَّاعِي) ؟

لا بُدَّ أنْ نعلمَ أنَّ الحذفَ فِي القُرآنِ الكَريمِ أسـلوبٌ شـائعٌ في لغةِ العَرَبِ، وقد يكونُ الحذفُ لعلةٍ بلاغيةٍ، وقد يكونُ تخفيفًا كما ذكرَ شـيخُ البلاغيينَ عبدُ القاهرِ الجُرجانيُّ، ويرى بعضُ النحْويين، ومنهم الزمخشـريُّ أنَّ حذفَ الياءِ لغةٌ عندَ العَربِ تُنسَـبُ لبني هُذيل، خاصةً فِي الاسمِ المنقوصِ.

وقَرَأَ ابنُ كثيرٍ وابنُ شَنْبُوذٍ عن قُنبلٍ (الدَّاعِي) بإثباتِ الياءِ وصلًا ووقفًا، وتُعربُ مضافًا إليه مجرورًا باتفاقِ النُّحاةِ، انظرْ كتابَ المَبْسُـوطِ فِي القِرَاءاتِ للنَّيسَـابُورِي ص١٥٨، وكتابَ الأمالي لابنِ الشَّجَري ج ٢/٢٧ .

٣٦٣) بَدَيْنا الدَّرسَ صَبَاحًا، وقَرَيْنا القُرآنَ ظُهْرًا، وحَفِظْنا رَسَايِلَ مِنَ اللهِ - تَعَالى - فِي الحثِّ إلى الصَّلاةِ عَصْرًا.

يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أنَّ الكلماتِ الواردةَ (بَدَيْنا - قَرَيْنا - رَسَايِل) ألفاظٌ عَامِّيَّةٌ، لكنَّها عَربيَّةٌ فَصِيحَةٌ، ومِثْلُها فِي قِراءَةِ ابنِ عَبَّاسٍ مِن سورةِ المَعارجِ، سأَلَ سايْلٌ بِعذابٍ واقعٍ، بدلًا مِن قولِهِ تَعَالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾، وقَرَأ ورشٌ والكِسَائيُّ (الذيْب) بدلًا مِن (الذِئبِ) مِن سُورةِ يُوسفَ فِي قولِه تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾.

قَالَ ابنُ جنِّي رحمَهُ اللهُ: وقد أبدلوا أيْ: العَرَبَ الهمزةَ ياءً لغيرِ علةٍ إلا طلبًا للتَّخفيفِ، وذلك نَحْوَ قولِهم: توضَّيتُ بَدلًا مِن: تَوضَّأتُ، انظرْ كتابَ المُحْتَسِبِ لابنِ جنِّي ج٢/٣٢٠

٣٦٤) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ طه: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ، إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾، يَسْألُ بعضُ النَّاسِ، لماذا رُفِعَتْ (كَيْدُ) ؟

قبلَ الشُّروعِ فِي الإعرابِ لا بُدَّ أنْ نعلمَ أنَّ هناك قراءةً بالنَّصبِ، وقَرَأ جُمْهُورُ القُرَّاءِ بالرفعِ، أمَّا رفعُها؛ فلأنَّها خبرُ إنَّ مرفوعٌ، وذلك لأنَّ: (إنَّما) قبلَها تُعْرَبُ مَفْصُولَةً، إنَّ: حرفٌ مشبهٌ بالفعلِ، و(ما): حرفٌ مصدريٌّ، والمصدرُ المؤولُ في محلِّ نصبٍ (اسم إنَّ)،التقديرُ: إنَّ صنعَهم كيدُ ساحرٍ.

وقَرَأ ابنُ مَسْعُودٍ والربيعُ بنُ خُثَيْمٍ (بالنَّصبِ)، إنَّما صَنَعَوا كيدَ ساحرٍ، وعلى هذه القراءةِ تكونُ (إنَّما) كافَّةً ومكفوفةً، و(كيدَ) مفعولًا به منصوبًا للفعلِ صَنَعُوا، انظرْ مغنيَ اللبيبِ لابنِ هشامٍ ص ٤٠٥.

٣٦٥) هلْ نَقُولُ: ذو الحِجَّةِ أو ذو الحَجَّةِ، أو يَجُوزُ الوَجْهانِ؟

يُخَطِّئُونَ مَنْ يُطلِقُ على الشَّــهرِ الثَّانِي عَشَــرَ مِن السَّــنةِ الهِجريَّةِ اســمَ ذي الحَجَّةِ - بفتحِ الحَاءِ، ويقولونَ إنَّ الصَّــوابَ هو: ذو الحِجَّةِ - بكســرِ الحَاءِ، لكن: أجازَ أن نقولَ: ذو الحِجَّةِ وذو الحَجَّةِ، بكسرِ الحَاءِ وفتحِها كلٌ مِن الإمامِ القَزَّازِ وابنِ قرقُولَ اللغويّ.

وقالَ الإمامُ القَزَّازُ رحمَهُ اللهُ: إنَّ فتحَ الحَاءِ أشــهرُ وكســرَها قليلٌ، ومثلُ ذلك أيضًــا: ذو القَعدةِ وذو القِعدةِ، بفتحِ القافِ وكســرِها، راجعْ كتابَ معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ لمحمد العدناني ص١٤٥.

٣٦٦) في باء البسملةِ سبعةُ أقوالٍ :

بسم الله الرحمن الرحيم

الأوَّلُ: أنها للمُصاحَبة، وهو اختيارُ الزمخشريّ في كشَّافه، ووصفه بأنه أعربُ وأحسنُ.

الثاني: أنها للاستعانة، وهو اختيارُ البيضاويّ في تفسيره.

الثَّالثُ: أنها للإلصاق، وهو اختيارُ الرازيّ في تفسير الفاتحة.

الرابعُ: أنها للتعدية.

الخامسُ: أنها للاستعلاء.

السادسُ: أنها للقَسَم.

السابعُ: أنها زائدةٌ.

فسبحان مَن جمع معانيَ القرآنِ في الفاتحة، وجمع معانيَ الفاتحةِ في البسملة، وجمع معانيَ البسملةِ في الباء، وجمع معانيَ الباءِ في نقطتها!

٣٦٧) قولنا : (باركَكم الله)

ذكرها الإمامُ الأخفشُ رحمه اللهُ تعالى ، وهو من أئمةِ اللغةِ اختصاراً لقولِنا : باركَ اللهُ فيكم

.

وهذا ما يسمى بالنحت في اللغةِ العربيةِ .

٣٦٨) أنواع (ما) في القرآن الكريم

١- ما الحجازية المشبهة بليس : (مَا هَذَا بَشَرًا). (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ). (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ).

٢- ما النافية المهملة: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)

٣- ما الشرطية : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ). (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا) .

٤- ما الاستفهامية : (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى) . قد يحذف ألفها (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) .

وتأتي استفهامية للتعظيم مثل:(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)،(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ).

٥- ما التعجبية : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) .(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) .

٦- ما النافية للجملة الفعلية(غير عاملة) : (مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ) .

٧- ما المصدرية غير الظرفية : (وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)

٨- ما المصدرية الظرفية : (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ). (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا).

٩- ما الزائدة : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) .

١٠- ما الموصولة : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ)

١١- ما نكرة تامة: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .

١٢- -ما الكافة : (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ) .

١٣- ما المبهمة وتعرب صفة لما قبلها:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا).

٣٦٩) وإذا البشائرُ لم تَحِن أوقاتُها

فلِحكمةٍ عندَ الإلهِ تأخرتْ

إعرابُ الاسمِ المرفوعِ بعد إذا الشرطية :

كما في المثال : وإذا البشائرُ

فيه ثلاثةُ مذاهبَ :

أولها: مذهبُ جمهورِ البصريين، وحاصلُه أنَّ الاسمَ المرفوعَ بعد إذا الشرطية فاعلٌ بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور بعده.

والمذهب الثاني: مذهب جمهورِ النحاةِ الكوفيين، وحاصلُه أنَّ هذا الاسمَ المرفوعَ بعد إذا الشرطية فاعلٌ بالفعل المذكور بعده، وليس في الكلام محذوف يفسره.

المذهب الثالث: مذهب أبي الحسن الأخفش، وحاصلُه أنَّ الاسمَ المرفوعَ بعد إذا الشرطية مبتدأ، وأنَّ الفعلَ المذكورَ بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم، والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ، فلا حذفَ ولا تقديمَ ولا تأخير.

٣٧٠) واوُ الأصداغِ في اللغةِ العربيةِ .

هذه التسميةُ عند اللغويين والبلاغيين يُؤتى بها لتزينِ الكلامِ وتوضيحه أكثر .

ذلك كما ذكر الثعالبي في فقهِ اللغةِ.

أمَّا عند النحاةِ فهي واو الفصــلِ ؛ لأنَّها تزيلُ اللبسَ حتى لا يتوهمَ المســتمعُ أنَّ القائلَ يدعو عليه .

مثال ذلك : لو قال لك أحدُهم : هل تريدُ شيئاً ؟.

فتقول : لا وبارك اللهُ فيك ، هذا أفضــلُ من قولك : لا بارك اللهُ فيك ، لأنَّ هذا التركيبَ قد يحدثُ لبساً غيرَ محمودٍ في الكلامِ .

وسُميت واوُ الأصداغِ بهذا الاسمِ ؛ لأنَّها أشبهت خصلَ الشعرِ التي تزين بها النساءُ أصداغهنَّ ، فكما أنَّ الخصلَ زينت الأصداغَ فأيضاً هذه الواوُ زينت الكلامَ .

٣٧١) الفاء السببية :

يأتي بعدها فعلٌ مضارعٌ فتنصبه بأن المضمرة وجوباً وهذا قولُ البصريين .

وتكون الجملةُ قبلها سبباً للجملة التي بعدها .

أما عند الكوفيين فيُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها مباشرةً بعد الفاء السببية دون إضمار أن الناصبة.

وتشترط الجملةُ قبل الفاء السببية أن تكونَ طلبيةً أو منفيةً .

أنواع الطلب :

١- الأمر : ذاكرْ فتنجحَ

٢- النهي : لا تطغوا فيه فيحلَ عليكم غضبي

٣- الدعاء : ربِّ وفقني فأهتديَ إلى الحقِ

٤- الاستفهام : فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا .

٥- التحضيض : لولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ

٦- العرض : ألا تزورني فأكرمَك

٧- التمني : يا ليتني كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً

٨- الترجي : وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعَهُ الذكرى .

٣٧٢) قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى في الألفية :

وفعلُ أمرٍ ومُضِيٍّ بُنِيَا   وأعربوا مضارعاً إن عاريا

- من نونِ توكيدٍ مباشرٍ   ومن نونِ إناثٍ كيرُعن من فُتِنْ .

مذهبُ البصريين: أنَّ الإعرابَ أصلٌ في الأسماءِ ، وفرعٌ في الأفعال ، فالأصلُ في الفعل عندهم البناءُ .

مذهبُ الكوفيينَ والأخفشِ : أنَّ الإعرابَ أصلٌ في الأسماءِ وفي الأفعالِ أيضاً .

وعلى هذا فإنَّ فعلَ الأمرِ عند البصـريينَ مبنيٌ وعند الكوفيينَ والأخفشِ وابنِ آجروم كونه كوفيَّ المذهبِ معربٌ مجزومٌ .

واحتجَّ الكوفيّونَ بأن قالوا : إنما قلنا إنَّه معربٌ مجزومٌ ؛ لأنَّ الأصلَ في الأمرِ للمُوَاجَه في نحو (افعل - لتفعل) كقولهم في الأمرِ للغائب : (ليفعل) وعلى ذلك قولُه تعالى : ﴿فبذلك فلتفرحُوا هو خيرٌ مما يجمعون ﴾ في قراءة مَن قرأ بالتاء من أئمةِ القُرَّاء ، وبذلك قرأ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أيضاً .

٣٧٣) اختلف البصريون والكوفيون في اشتقاق لفظ (اسم)، فقال البصريون: إنه مشتق من السمو؛ أي: الرفعة. أما الكوفيون فقالوا: إنه مشتق من الوسم؛ أي : العلامة.

أما ثمرة هذا الخلاف فإنَّ الوزن الصرفي للفظ (اسم) عند البصريين هو (افَع) بحذف لام الكلمة؛ لأن الكلمة (سمو) حُذف آخرها وهو (الواو).

ووزنه الصرفي عند الكوفيين هو (اعَل) بحذف فاء الكلمة؛ لأن الكلمة (وسم) حُذف أولها وهو (الواو).

٣٧٤) سألَ أحدُهم قائلاً :

أين نضعُ تنوينَ الفتحِ على الألف أو على الحرف الذي قبله .؟

نقول وبالله التوفيق :

إنَّ في المسألةِ أربعةَ أقوالٍ للعلماء :

الأول : وهو وضعُ التنوين على الألف وهذا صحيحٌ .

مثال ذلك : عليماً

وهذا متفقٌ عليه في المدينة وعند أهل البصرةِ والكوفةِ

والثاني : وهو وضعه على الحرف الذي قبل الألف أيضًا صحيح وهو الأقعد .

مثال ذلك : عليمًا

وهذا قولُ الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه رحمهما الله .

وكلاهما مستعملانِ

الثالث : وهو تقسيمُ التنوين فتوضع حركة الحرف على الحرف وحركة التنوين على الألف

مثال ذلك : عليمَاً

والرابع : أن تضعَ حركةَ الحرف عليه والتنوينَ على الألف

مثال ذلك : عليمَاً

وكلاهما ضعيفانِ غيرُ مستخدمَينِ

٣٧٥) لفتة إملائية :

إنْ كتبْتَ مســاءً، رجاءً، دعاءً، عطاءً، جزاءً فكتابتُكَ صـحيحةٌ، وإنْ كتبْتَ مســاءاً، رجاءاً، دعاءاً، عطاءاً، جزاءاً فكتابتُكَ صحيحةٌ.

فكلا الوجهينِ جائزانِ

مساءً ومثلُها صحيحٌ على مذهب الكوفيّين

ومساءاً ومثلُها صحيحٌ على مذهب البصريّين.

٣٧٦) قَالَ اللهُ فِي سُـورةِ النِّســاءِ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَــاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، ما إعرابُ (فَوَاحِدةً) وهل وردتْ قِراءَةٌ بِرَفْعِها؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ - بالنَّصــبِ - فَواحِدَةً، وعلى هذا تَكُونُ مفعولًا به منصــوبًا لفعلٍ مَحذوفٍ تقديرُه: تَزَوَّجُوا واحِدةً، والفاءُ رابطةٌ لجوابِ الشَّرطِ.

وَقَرَأَ الحَسَــنُ البَصْـريُّ والأعمَشُ والإمامُ الجَحْدَريُّ - بالرَّفعِ - فَوَاحِدةٌ، على أنَّها مبتدأٌ، خبرُهُ مَحْذوفٌ تقديرُهُ: فَوَاحِدةٌ كافيةٌ أو مُجْزِئَةٌ، وبه قالَ الطَبَريُّ، وقالَ الإمامُ الكِســائيُّ: فَوَاحِدَةٌ تُقْنِعُ، انظرْ تفسيرَ الطَبَريّ ج٤/١٥٩، وتفسيرَ البَيْضَاويّ ج٢/١٠٢ .

٣٧٧) لعًا لكَ أيُّها الفَقِيرُ المِسْــكينُ، ولعًا لكُم أهْلَنا المُسْــلمينَ فِي كُلِ مَكانٍ، ما معنى (لعًا) وهل وَرَدَ ذلكَ فِي كلامِ العَرَبِ ؟

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ رحمَهُ اللهُ ص ٤٠٤٦، (لَعًا) لَفْظٌ اسْتَخْدَمَه العَرَبُ، يُدْعى بِه للعَاثِرِ والمُحْتَاجِ، ويُسْتعْمَلُ عِندَ الزّلّةِ والعثرةِ، ويُرادُ بِهِ الاستعانةُ باللهِ من العَثرةِ، نحْوَ قولِنا: لعًا لكَ أيُّها الفَقِيرُ أيْ: سَاعَدَكَ اللهُ وأنهضَكَ مما أنتَ فيه .

وتُعْرَبُ هذه اللَّفْظَةُ اسمَ فعلٍ ماضٍ بمعنى سَاعَدَ، والتنوينُ للتَّنكيرِ، ولكَ أن تقولَ أيضًا نفيًا للدُّعاءِ : لا لعًا لكَ أيُّها الفَاجِرُ العَاصِي، أيْ: لا سَاعَدَكَ اللهُ ولا كانَ فِي عونِكَ، انظرْ كتابَ مُعجمِ المُفَصَّلِ لطاهرِ الخَطيبِ ص٣٨٤

٣٧٨) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ الحَجِّ: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا، وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾، لماذا جاءَ لفظُ الجلالةِ مَنصوبًا وتقدمَّ على الفاعلِ؟

قَالَ العلماءُ: أيْ: لن يَصِلَ إلى اللهِ لحُومُها ولا دِمَاؤُها، وتقديمُ المفعولِ بِهِ على التَّعظيمِ (اللهَ) يُفيدُ أنَّ اللهَ مُستغنٍ عن عبادِه، وغالبًا: تقديمُ ما حقُّهُ التَّأخيرُ يفيدُ الحصرَ نحْويًا والقصرَ بلاغيًّا.

وقَرأَ زيدُ بنُ عليٍّ (لن ينالَ اللهُ لُحُومَها ولا دِماءَها) بالنَّصبِ، ورَفَعَ لفظَ الجلالةِ، وعلى هذه القراءةِ لا يوجد تقديمٌ ولا تأخيرٌ، انظرْ كتابَ البَحْرِ لأبي حيَّان ج ٦/٢٧٠، وكتابَ الدُّرِ المَصُونِ للسَّمينِ الحَلبي ج٥/١٥٢.

٣٧٩) لا غَرْوَ أنَّ القُرآنَ الكَريمَ شِفاءُ الأسْقَامِ والأبْدانِ، بَلْ إنَّهُ - تاللهِ - لغذاءُ الرُّوحِ والصُّدُور، ما معنى (لا غَرْوَ) وهل وَرَدَ ذلكَ عنِ العَرَبِ؟

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ رحمَهُ اللهُ: لا غَرْوَ أيْ: لا عَجَبَ، وهذا ما جَاءَ في تهذيبِ الألفاظِ لابنِ السِّكِّيتِ، وقولُكَ: غَرَوْتُ أي عَجِبْتُ .

وجَاءَ فِي النِّهايةِ لابنِ الأثيرِ رحمَهُ اللهُ، فِي حديثِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ: لا غَزْوَ إلا أَكْلَةٌ بِهَمْطَةٍ، والهَمْطُ: الأَخْذُ بِخُرْقٍ وظُلْمٍ، ويَجُوزُ أن تَقُولَ أيضًا: لا غَزْوَى، راجعْ كتابَ معجمِ الأغلاطِ اللغويةِ لمحمد العدناني ص ٤٨٥.

٣٨٠) هذا بَيْتُ بَطَلٍ واسِعٍ أو هذا بَيْتُ بَطَلٍ واسِعٌ؟ وهُناكَ مِثَالٌ مَشْهورٌ عِنْدَ النُّحاةِ: هذا جُحْرُ ضَبٍ خَرِبٍ .

يُخَطِّئُونَ مَن يَقولُ هذا بَيْتُ بَطَلٍ واسِعٍ، ويَقُولونَ: الصَّوابُ: هذا بَيْتُ بَطَلٍ واسِعٌ؛ لأنَّ (واسِع) صفةٌ لبيتٍ لا لِبَطَلٍ، لكنَّ الخليلَ بنَ أحمدَ الفراهيديَّ وسيبويْهِ يُجيزانِ ذلك، ويُسَمِّيانِهِ الجرَّ على المُجَاورَةِ.

وفي قراءةٍ مِن الشَّوَاذِّ قَرَأَ بِها الحَسَنُ البَصْريُّ فِي سُورةِ الفَاتحةِ: الحَمْدِ للهِ - بَكسرِ الدَّالِ إتباعًا لكسرةِ اللامِ بَعدَها وهيَ لغةُ تَميمٍ وغطفانَ، ويذكرُ اللُّغَويُّونَ أنَّ هذه اللغةَ قليلةُ الاستعمالِ عِندَ العَرَبِ، انظرْ كتابَ المُحْتَسِبِ لابنِ جنّي ج١/٣٧

٣٨١) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ البَقَرَةِ: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾، لماذا قَالَ اللهُ: زوجُكَ ولم يقلْ زوجتُكَ؟

جَاءَ فِي لسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ أنَّ الزَّوجَ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ يُطلَقُ على الذَّكَرِ والأُنْثَى، وبِهِ قَالَ الكِسَائِيُّ والثَّعالبيُّ وابنُ السِّكِّيتِ، قَالَ تَعَالى: وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ، أيْ: امرأةٍ مكانَ امرأةٍ، انظرْ كتابَ فقهِ اللُّغَةِ للإمَامِ الثَّعَالبيِّ ص ٢٤٧.

ويَذكُرُ الشَّيَخُ سَعيدُ الكِمْلي - حَفِظَهُ اللهُ - أنَّ الأَصْلَ والأفْصَحَ عِندَ العَرَبِ قَولُهُم: (الزَّوجُ للمَرأةِ والرَّجُلِ)، ويَجُوزُ اسْتعمَالُ (الزَّوجَة) فِي حَقِّ المَرأةِ عِندَ خَوفِ اللَّبْسِ كمَا نصَّ النَّحَاةُ واللُّغَويُّونَ .

٣٨٢) في قولِ اللهِ تباركَ وتعالى في سورةِ البقرة .

(اهبطوا مصراً فإنَّ لكم ما سألتم .)

يقول سيبويه رحمه اللهُ تعالى شيخُ النحاةِ في عصرِه عن قولِه تعالى : ﴿اهبِطُوا مِصْرًا ﴾ أنَّهُ يريدُ مِصْرَ بِعينها وليس أي (مصرًا) آخر من الأمصار أي البلدان .

وقال ابنُ عباسٍ رضي اللهُ عنه : (اهبطوا مصراً) قال : مصراً من الأمصار أي البلدان وقالَ غيرُه من السلفِ بالقولِ الآخرِ

وقد قرأ عامةُ القُرَّاءِ (مصراً) بالألفِ ، وقرأَها بعضُهم (مصر) بدون ألفٍ ، ويرى المفسرونَ أنَّ التي بالألف والتنوين المصروفة التي تقبلُ التنوينَ تحتملُ الوجهينِ :

الأول : أن يُرادَ بها أي مصر يكون فيها ما طلبَ اليهودُ من البقل والفوم والعدس والبصل والقثاء ونحوِها .

الثاني : أن يُراد بها (مصر) البلد أو المدينة .

ومَن قرأها (مصر) بغير ألفٍ ممنوعة من الصرف ، المراد بها مصر المدينة لا غير

٣٨٣) هَلْ نَقُولُ: الإمَامُ النِّسَائِيُّ أوْ الإمَامُ النَّسَائِيُّ، بكسرِ النُّونِ أمْ بفتحِها ؟

يُطْلِقُونَ عَلى مُؤلِفِ (السننِ الكُبرى) فِي الحَديثِ اسمَ النِّسَائي - بَكسرِ النُّونِ - والصَّوابُ: النَّسَائي - بفتحِ النُّون - كمَا جاءَ فِي النِّهايةِ لابنِ الأثيرِ والتَّاجِ الجامعِ للأصولِ فِي أحاديثِ الرَّسولِ ﷺ، نسبةً إلى نَسَا، وهيَ مدينةٌ فِي خُراسانَ.

ويُخَطِّئُونَ مَن يَقُولُ: النَّابِغةُ الذِّبيانيُّ، بَكسرِ الذَّالِ، والصَّوابُ: الذُّبيانيُّ بضمِّ الذَّالِ، والحَقيقَةُ هيَ أنَّ ضمَّ الذَّالِ وكسرَها جَائزانِ، انظرْ كتابَ معجمِ البُلدانِ ليَاقُوت الحَمْوي.

٣٨٤) فائدةٌ نحْوية :

زيادةُ حرفِ الجرِ (من) في القرآن الكريم :

وزيادتُه في الفاعل والمفعول والمبتدأ، واشترط جمهورُ البصريينَ لزيادته شرطينِ خلافاً للإمام الأخفش والكوفيين، وهما : أن يكونَ مجرورُه نكرةً لا معرفةً ، وأن يُسبقَ بنفي أو شبهه ، مثل النّهي والاستفهام ب (هل).

مثالُ زيادتِه في الفاعل، نحو قوله تعالى :

﴿مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ ﴾

مثالُ زيادتِه في المفعول، نحو قوله تعالى:

﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾

مثالُ زيادتِه في المبتدأ ، نحو قوله تعالى:

﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾

الإعراب كالتالي :

﴿ما جاءنا من بشيرٍ ﴾

من : حرف جر زائد

بشير : اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل الفعل جاء .

﴿هل تُحِسُ منهم من أحدٍ ﴾

من : حرف جر زائد

أحد : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل تحس .

﴿هل من خالقٍ غيرُ اللهِ يرزقكم﴾

من : حرف جر زائد

خالق: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ .

٣٨٥) هل نقولُ أثناءَ الإعرابِ في القرآنِ الكريمِ ، حرفُ جرٍ زائد أو حرفُ صلةٍ وتوكيدٍ .؟

طبعاً الأحسنُ والأفضلُ ألا نعبِّرَ عن شيءٍ في القرآنِ الكريمِ بالزيادةِ تأدباً ، نبَّه على ذلك ابنُ هشامٍ رحمه اللهُ تعالى في الإعرابِ عن قواعدِ الإعراب ، وهذا ما يميلُ إليه النحاةُ الكوفيّونَ بأنَّ حرفَ الجرِ الزائدِ هو حرفُ صلةٍ وتوكيدٍ في القرآنِ الكريمِ .

أمَّا النحاةُ البصريونَ والعلماءُ البلاغيونَ يسمُّونه زائداً في القرآنِ الكريمِ لا سيما أنَّ الزيادةَ في اللغةِ العربيةِ لا يُعنى بها الزيادةُ كمعنى الزيادة ، إنما تُزادُ الأحرفُ لتوكيدِ الكلامِ وتقويتِه ، وثمَّ خلافٌ بين النحْويين على ذلك أيضاً .

٣٨٦) لماذا سُمِّيَ رَمَضَانُ بهذا الاسمِ؟ وما جَمعُ رَمَضَانَ، ولماذا مُنِعَ مِن الصَّرفِ (التَّنوين) ؟

جاءَ فِي تَسميةِ شَهْرِ رَمَضَانَ عِدةُ أقوالٍ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، اخترْتُ أظْهرَها وأشهرَها مِنْها: سُمِّيَ بهذا الاسمِ؛ لأنَّهُ مأخوذٌ مِن شِدَّةِ الرَّمْضَاء أيْ: (الحَرَّ الشَديد)، وهُو بذلِك وافقَ دخولَ الصَّيفِ عِندَ تَسميَتِهِ، وقيل إنَّهُ سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّهُ يُرَمِّضُ الذُّنُوبَ أيْ: يَحْرِقُها بالأعْمَالِ الصَّالحةِ .

ويَذْكُرُ النُّحَاةُ أنَّ رَمَضَانَ اسمٌ ممنوعٌ مِن الصَّرفِ؛ للعلميةِ، ولأنَّهُ اسمٌ منتهٍ بألفٍ ونونٍ زائدتينِ، ويُجْمَعُ على (رَمَضَاناتٌ، ورماضينُ، وأرمضٌ، وأرمضةٌ، وأراميضُ، وأرمضاءُ) .

٣٨٧) قال اللهُ في سورة النور: ﴿الزانيةُ والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة﴾، لماذا قدم اللهُ لفظ (الزانية على الزاني) ؟

قال بعضُ أهلِ العلمِ: لأنَّ الزنا إنما يكون غالبًا مبدؤه من المرأة، فهي التي تُجرِّئ الرجلَ بحركاتِها ونظراتِها ولباسِها وكلامِها وتبرجها وغنجها وما أشبه ذلك، فيميل إليها مَن في قلبه مرض، وهذا من أحسن الأقوال، فالرجلُ لا يجترئ عادةً على المرأة إلا إذا رأى منها رخاوةً وميلاً وإصغاءً، فيُصغي إليها عندئذٍ، والله تعالى أعلى وأعلم.

٣٨٨) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ البَقَرَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، ما إعرابُ (أيامًا) ؟ وَهَلْ وَرَدَتْ قِراءَةٌ بالرَفعِ (أيامٌ) ؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ بالنَّصبِ على اعْتِبَارِها مفعولًا به منصوبًا لفِعْلٍ مَحْذُوفٍ تَقْديرُه: صُومُوا أيامًا مَعْدُوداتٍ، وبِهِ قَالَ ابنُ خَالَويْه وكثيرٌ مِنَ النُّحاةِ .

وَقَرَأَ ابنُ مَسْعودٍ - رضيَ اللهُ عنه - بالرَفعِ على أنَّها خبرٌ لمبتدأ مَحْذوفٍ تقديرُه: المكتُوبُ أيامٌ مَعْدوداتٌ، وبِهِ قَالَ ابنُ حيَّان رحمَهُ اللهُ، انظرْ كتابَ البحْرِ المُحيطِ لأبي حيَّان ج٢/٣٩

٣٨٩) اِنْتَشَرَ على مَواقِعِ التَّواصُلِ وفِي أكثرَ مِن مجموعةٍ، لا يجوز قولُكَ واستخدَامُكَ اسمَ الفاعلِ ومبالغَتَهُ : (يا ساترُ أو يا ستَّارُ) بِحَقِّ اللهِ عزَّ وجل، فما صحةُ ذلك؟

قَالَ العُلماءُ: لا نعْلَمُ بأسًا إذا قالَ المسلمُ يا ستَّارُ أو يا ساترُ، من بابِ الإخبارِ عن اللهِ - تعالى - بأنه ساترٌ وستَّارٌ لذنوبِ عبادِه وخطاياهم.

وهذا الوصفُ يكونُ لائقًا بِحَقِّ اللهِ كما نقولُ: اللهُ كافٍ أو قادرٌ وغافرٌ وقابلٌ، ولك أن تقولَ أيضًا: يا سِتِّيرُ، كما فِي الحديثِ الصَّحيحِ، إنَّ اللهَ حييٌ سِتِّيرٌ يحبُ الحياءَ والسترَ، ولا خِطامَ ولا زمامَ لِمَن يقولُ: إنَّ اسمَ الفاعلِ (سَاتِر) اسمٌ مِن أسماءِ الجنِ.

٣٩٠) ما المَقْصُودُ بِواوِ (الثَّمَانِيةِ)؟ وهل وردتْ عَنِ العَرَبِ؟ ومَنِ الذي أنكرَها مِن العُلماءِ واللُّغَويينَ؟

ذَهَبَ بَعْضُ النحْويينَ مِنْهُمُ ابنُ خَالَويْه والثَّعَالِبي وابنُ عَاشورٍ إلى تسميةِ هذه الواوِ بِواوِ الثَّمَانيةِ، وأنَّ ذكرَها بعدَ العَددِ السَّابعِ أسلوبٌ مَعْروفٌ كما فِي قولِه تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ ﴾، (وَأَبْكَارًا).

لكن رُجُوعًا إلى كُتبِ النَّحْوِ المُعْتَمدةِ والمَعْرُوفةِ ككتابِ سِيبويهِ أنَّ الواوَ أقْسامٌ، ليسَ بينها ما يُسَمَّى واوَ الثَّمَانِيةِ، وهذا ما قالَ به: ابنُ هِشَامٍ والهَرَوي والزَّمَخْشَريُّ وكثيرٌ مِن اللُّغويينَ لا أسْتَطِيعُ ذكرَهُم كُلَّهُم.

٣٩١) لِماذَا سُمّيتِ التَّراويحُ بهذا الاسمِ؟ وما نوعُ هذا الجَمْعِ ومُفْرَدُهُ؟

التَّراويحُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، ومُفْرَدُهُ تَرويحَةٌ، وقِيلَ إنَّ سَبَبَ تَسْمِيةِ التَّراويحِ بهذا الاسمِ؛ لأنَّ المُسلمينَ فِي مَكَّةَ كانوا يُصلونَ أربعَ ركعاتٍ ثُمَّ يَطُوفونَ حولَ الكَعْبَةِ ثُمَّ يُكْمِلُونَ صَلاتَهُم.

والأَقْوى مِن ذلكَ - واللهُ أعلمُ - ما ذكرَهُ ابنُ حَجَرٍ العَسّقَلاني - رحمَهُ اللهُ - فِي فتحِ البَارِي ج٤/٢٥٠ سُمّيتِ التَّراويحُ بِهذا الاسمِ؛ لأنَّهُم أوَّل ما اجْتَمَعُوا عليها كانُوا يَسْتَرِيحُونَ بينَ كُلِّ تسليمتين.

٣٩٢) اِنتَشَرَ عَلى مَواقعِ التَّواصُلِ وفِي أمَاكِنَ أُخْرَى، لا يَجُوزُ قَولُك: (أنا فَاطِرٌ)؛ لأنَّ فِي ذلِكَ لَفْظًا شِرْكِيًّا، فالفَاطِرُ بِمعْنى الخَالِق، وهوَ اللهُ وَحْدَهُ .

فِي الحَقِيقَةِ إنَّ هذِهِ المَسَائِلَ مِن الأمُورِ التي يُفتِي فِيها أهلُ اللُّغةِ بِناءً عَلى مَصَادِرَ ومَراجِعَ مَوثُوقةٍ، وبَعْدَ تَتَبُعِ المَعَاجِمِ اللُّغَويَّةِ، فإننا نَجِدُ أنَّ كلمةَ (فاطِر) فِي غَيْرِ القُرآنِ تأتي بأكثَرَ مِن مَعنى، مثل: (بَادِئ أو آكِلٌ أو شَارِبٌ) .

وعَلى هَذا يَجُوزُ قَولُك: (أنا فَاطِرٌ وأنا مُفطِرٌ) لا مُشَاحَّةَ فِي الاصطِلاحِ، كمَا نصَّ أهلُ العِلمِ واللُّغَةِ، فاسمُ الفَاعِلِ (فَاطِرٌ) مِن الفِعْلِ (فَطَرَ)، والفعلُ (فَطَرَ) قد يأتي بمعنى (أفْطَرَ)، انظرْ كتابَ القاموسِ المُحيطِ (ص ٤٥٧) .

٣٩٣) مَا الفَرقُ بَينَ الصَّومِ والصِّيامِ،

وهل يُمْكِنُ أن يَكُونا بِمَعْنىً واحِدٍ ؟

لا بُدَّ أن نَعلَمَ أولًا أنَّ الصَّومَ والصِّيامَ مَصْدرَانِ لفعلٍ واحدٍ (صَام)، وقد قَالَ بَعْضُ العُلماءِ لا فَرْقَ بينَهُمَا، لكنَّ هناكَ عُصْبَةً مِن العُلماءِ قالوا: بأنَّ ورُودَهُمَا فِي القُرآنِ فِي لفْظَينِ

مُختلفينِ، فيه دليلٌ على الاختلافِ؛ لأنَّ القَاعدةَ البَلاغيَّةَ تقولُ: كُلُّ زيادةٍ فِي المَبْنى زيادةٌ فِي المَعْنى .

قَالَ ابنُ فَارسٍ رحمَهُ اللهُ: الصَّومُ أعمُّ مِن الصِّيامِ، فيَشْمَلُ كُلَّ المُفَطِّرَاتِ ومِن ذلك الجَوارحُ كاللِّسَانِ، قَالَ تَعَالى: فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا، والصِّيامُ: يَخْتَصُّ بالامتناعِ عن سَائرِ المُفطِّراتِ مِن طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُروبِ الشَّمسِ، انظرْ مقاييسَ اللُّغَةِ لابنِ فارسٍ ص٤٩٩

٣٩٤) اِنتَشَرَ بَيْنَ بَعْضِ طُلابِ العِلْمِ، لا يَجُوزُ قَولُك لُغَويًّا: إنَّ اللهَ مَوْجُودٌ؛ لأنَّ (مَوْجُود) اسمُ مَفْعُولٍ مِن الفِعْل (وُجِدَ)، فمَا صِحَةُ ذَلِكَ ؟

لا بُدَّ أنْ نَعْلَمَ أولًا أنَّ (مَوجُود) لَيْسَتْ بِمَعْنى (مَخْلُوق)؛ لأنَّ التي بِمَعْنى مَخْلُوقٍ هيَ كلمةُ (مُوجَد)، وهيَ اسمُ مَفْعُولٍ مِن الفعلِ (أُوجِدَ) وهُنَا نَعْلَمُ أنَّ هُناكَ فَرْقًا بَيْنَ (مَوجُود - مُوجَد) صَرْفيًّا .

وعَلى هَذا يَجُوزُ - كمَا نصَّ أهلُ العِلمِ - إطلاقُ لفظِ (مَوجُود) على اللهِ ﷻ سواءٌ كان ذلكَ فِي الإعرابِ وغيرِه، لا غَضَاضَةَ إنْ شَاءَ اللَّهُ (مِن بابِ الإخْبَارِ عَنْهُ)، لا سيَّما أيضًا أنَّ (مَوجُود) بمعنى (كائنٌ)، ولا يَمنعُ ذلك كونَ أنَّ الصِّيغَةَ الصَّرفيَّةَ للكلمةِ اسمُ مَفْعُولٍ.

٣٩٥) قَالَ اللهُ - تَعَالى - فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ مِن القُرآنِ الكَريمِ: ﴿ولا تكُ فِي ضَيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾، أيضًا: لم ألكُ بَغيًّا، والأمثلةُ كثيرةٌ، لا مَجَالَ لذكْرِها، فلِمَ حُذِفَتِ النُّونُ، وما الإعْرَابُ؟

ذَكَرْتُ مِن قَبْلُ أنَّ الحَذْفَ فِي القُرآنِ يَكونُ للتَّخفيفِ عادةً كمَا ذَكَرَ شيخُ البَلاغيّين عبدُ القَاهرِ الجُرجَانيُّ، وذلِكَ أسلُوبٌ شائعٌ فِي لُغَةِ العَرَبِ، أمَّا عن إعرابِ الأفعالِ (ألكُ - تكُ -

تكُ - يكُ) فِي القُرآنِ، فهيَ أفعالٌ مضارعةٌ مجزومةٌ وعلامةُ جزمِها السُّكونُ الظَّاهرُ على النُّونِ المَحْذوفةِ للتَّخفيفِ.

وذَكَرَ الزَّمَخْشَريُّ وفَرِيقٌ مِن العُلماءِ أنَّهُ قُرِئَ بإثباتِ النُّونِ على الأصْلِ (أكنْ- نكنْ- تكنْ- يكنْ)، انظرْ كتابَ الكَشَّافِ للزمخشريِّ ج٢/٢٢٢ .

٣٩٦) قَالَ ﷻ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، لِمَاذَا سُمِّيتْ ليلةُ القَدْرِ بِهذا الاسمِ ؟

قَالَ السَّامُرائِي: القَدْر: هوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ أو الشَّرف، أمَّا سببُ التَّسْميَّةِ، فإنَّ هُنَاكَ أقْوالًا عِدَّةً، أذكرُ أظهرَها وأبلجَها، مِنها: أنَّها سُمِّيَّت بِذلِكَ؛ لأنَّ القَدْر بِمعنى الضِّيق، وذلك بسببِ أنَّ الأرضَ تضيقُ بِهَا المَلائكةُ النَّازلةُ إليها، وهذا قولُ الخَليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ وكثيرٍ مِن أهْل العلمِ.

قِيلَ أيضًا؛ لأنَّها ذاتُ قَدْرٍ وشَرف، وفيها تُقَدَّرُ أرزاقُ العِبَادِ وآجَالُهُم، وما سَيَكونُ في تلكَ السَّنةِ، انظرْ كتابَ الشَّرحِ الممتعِ على زادِ المُسْتَنقِعِ لابنِ عُثيمينَ ج٦/٤٩٢ .

٣٩٧) قولُ النَّاس: (رَمَضَانُ كريمٌ) يجوز، لا غَضَاضةَ فِي ذلك.

فهي عبارةٌ مجازيةٌ، ولا غَرْوَ أنَّ الكريمَ الرازقَ هو اللهُ أولاً وأخيراً، وهي من العبارات التي يكثرُ تداولُها بين النَّاسِ فِي شهر رمضانَ وجملةٌ خبريةٌ فِي الوقتِ نفسِه، ولعلَّ قائلَها يقصدُ بها الدعاءَ، فكأنَّه يدعو لغيرِه بأن يكونَ رمضانُ شهرَ كرمٍ وبركةٍ عليه، ويمكنُ أن يُقصد بها الإخبار على حقيقته، ويكونُ معناها الإخبار عمَّا يحصلُ من تفضلِ اللهِ - تعالى - على

عباده في هذا الشهرِ العظيمِ، وهذا في الأصلِ لا مانعَ منه ولا محظورَ فيه، والله تعالى أعلى وأعلم

٣٩٨) هَل يَجُوزُ قَوْلُ النَّاسِ أثناءَ الإعْرابِ عَن لفظِ الجَلالةِ (الله) مَفعولًا بِهِ مَنصُوبًا ؟

نَعَم يَجُوزُ، لا حَرَجَ فِي ذلكَ، فَقَد ذَكَرَ الإمامُ العيُونِي أنَّ النَّحوَ يَتعَامَلُ مَعَ الكَلمةِ والكَلامِ لا معَ الذَّواتِ، فلا بأسَ بِقُولِكَ: (الله : مفعولٌ بِه)، لكنَّ الأفْضَلَ أن نَقُولَ عن لفظِ الجَلالةِ: اسمٌ مَنصوبٌ على التَّعظيمِ تأدُّبًا في الإعرابِ، أو كَمَا يُسمَّى اللَّامسَاسَ اللُّغوي.

ومِمَّن أشـــارَ إلى ذلك من العُلماءِ الحُذَّاقِ ابنُ هِشَـامٍ وابنُ مالكٍ والسَّـمينُ الحلبي والأزهري والطبريُّ والآثري والطنطاويُّ ومحمود صافي ومحمد الغزالي .

٣٩٩) بَعْضُ الرِّجَالِ ليسَ عِنْدَهُم غَيْرَةٌ على نِسَـائِهِم ألبتةَ، تَرَى زوجَتَهُ مُتَبَرِجةً فِي الطُّرقَاتِ، كَأَنَّهَا عَرُوسٌ لِغَيْرِهِ .

يُخْطِئُ كَثِيرٌ مِن النَّـاسِ بِقَولِهِم: الغِيرة بـدلًا مِن الغَيرةِ، ظنًـا مِنْهُم أَنَّهَـا بِكَسْـرِ الغَين، قـالَ النَّوويُّ رحمَهُ اللهُ: الغَيْرةُ بِفَتحِ الغَينِ، ومَعْناهَا المَنعُ، والرَّجلُ غَيُورٌ على أهلِهِ، أي: يَمنعُهُم مِن التِّعلقِ بأجنبيٍّ بِنَظرٍ أو حَديثٍ أو غيرِه، وقالَ ابنُ القَيِّمِ: الغَيْرةُ أصلُ دينِ اللهِ، ومَن لا غَيْرَةَ لهُ لا دِينَ له.

وعن أبي هريرةَ رضــيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، متَّفقٌ عَليْه.

٤٠٠) لا تَكُنْ وَارِشًـا فَتَنْقُصَ هَيْبَتُكَ بَيْنَ النَّاسِ، ولا تَكُنْ وَاغِلًا فَيَسْـتَحْقِرَكَ النَّاسُ، ما مَعْنَى (وَارِشًا - وَاغِلًا) ؟

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ، الوَارِشُ : مَن يَدخُلُ على القَومِ، وهُم يَأكُلُونَ دُونَ أن يُدعَى إلى الأَكْلِ، والوَاغِل: مَن يَدخُلُ عليهِم، وهُم يَشْرَبُونَ دُونَ أن يُدعَى إلى الشَّرابِ.

ويُسَمَّى كُلٌّ مِنْهُمَا طُفَيْلِيًّا نِسبةً إلى طُفيْلِ بنِ زلّالٍ الكُوفيِّ الذِي يُدْعَى طُفيْلَ الأعرَاسِ؛ لأَنَّهُ كانَ يأتِي الولائِمَ بِلا دعوةٍ، فَنُسِبَ إليه كلُّ مَن يَفعلُ ذلِكَ، انظرْ كِتابَ أزاهيرِ الفُصحى لِعَبَاس (أبو السّعُود) ص ٢٦٢.

٤٠١) الفرقُ بين الإضرابِ الإبطالي والإضرابِ الانتقالي في اللغة.

الإضراب الإبطالي:

يدلُّ على أنّ الكلامَ الذي قِيل قبلَه باطلٌ، نحو قولِه تعالى: ﴿وقالوا اتّخذَ الرحمنُ ولداً، سبحانه بل عبادٌ مكرمون﴾.

الإضراب الانتقالي:

يدلُّ على الانتقالِ من غرضٍ إلى آخرَ، فلا يبطلُ ما قبله، نحو قوله تعالى: ﴿قد أفلح مَن تزكّى وذكرَ اسمَ ربّه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾.

أصلُ أحرفِ الإضرابِ (بل)، ويُحمل عليها أيضًا (أم) و (أو)، وبالنسبةِ لـ(أم) تُستعملُ للإضرابِ الانتقالي فقط، و(أو) للإضراب الإبطالي، و(بل) للمعنيين.

٤٠٢) عِبْرةٌ للأمَّهاتِ والآباءِ، لعلَّ في كتابَتِها وذكرِها خيرًا وعِظَةً .

قالَ الزَّمَخْشريُّ: كنتُ ألعبُ بِعُصفُورٍ، وأنا طفلٌ، فَقَطَعْتُ رِجلَهُ بِخيْطٍ، فقَالتْ أمِي غيظًا منِّي: قطعَ اللهُ رجلَكَ، فلمَّا كبِرتُ أصابَ رجلي داءٌ فَقُطِعَت، انظرْ كتابَ الكَشَّافِ للزَّمَخْشَريِّ ج١/ ص١٢

لا تَدْعُوا على أبنائِكُم وبناتِكم أيُّها المؤمنونَ والمؤمناتُ، فلربمَّا أنَّ هناكَ دعوةً لا تُلقُونَ لها بالًا، تهوي بأولادِكم إلى التَّهْلُكَة والمَشَّقَةِ والهَاوية.

٤٠٣) أسْلُوبُ الإغْراءِ والتَّحْذيرِ فِي اللغةِ العَربيَّةِ.

الإغْراءُ: هو تَنبيهُ المُخَاطَبِ على أمرٍ مَحْمُودٍ ليفعلَهُ، كقولِنا: الصِّدقَ الصِّدقَ فِي القَولِ والعَمَلِ،(الصِّدقَ): مفعولٌ بهِ منصوبٌ على الإغراءِ لفعلٍ مَحْذوفٍ تقديرُه: الزمُوا الصِّدقَ، والصِّدق الثانية: توكيدٌ لَفْظِيٌّ.

أمَّا المَنصُوبُ على التَّحْذيرِ، فهو تنبيهُ المُخَاطَبِ على أمرٍ مذمومٍ ليتجنبَهُ، كقولِنا: الخِيانةَ الخِيانةَ يا أصْدقاءُ، الخِيانةَ: مفعولٌ بهِ منصوبٌ لفعلٍ مَحْذوفٍ تقديرُه: احذرُوا الخِيانةَ، والخِيانة الثانية توكيدٌ لَفْظِيٌّ، انظرْ كتابَ معانِي النَّحوِ للدكتورِ فاضِل السَّامرائي ج٢/١٠٠ .

٤٠٤) عَبْدُ القَاهرِ الجُرجَانِيُّ شَيْخُ البَلاغيّين فِي عصرِه، كانَ عالمًا ضَليْعًا وصَلْبًا فِي اللُّغَةِ عامَّةً والنَّحْوِ والبَلاغَةِ خَاصَّةً .

وكانَ - رحمَهُ اللهُ - وجميعَ العُلمَاءِ إلى جَانبِ خُلقِه العَظيمِ وفَهْمِه الرَّصينِ وعلمِهِ الرَّزينِ وَرِعًا تَقيًّا سَمِحًا، ويُرْوى أنَّهُ دَخَلَ عليْهِ لِصٌّ، وهُوَ فِي الصَّلاةِ، فأخذَ اللِصُّ جميعَ ما في بيتِه، وهو يَنظُرُ إليه، ولم يقطعْ صَلاتَهُ

انظرْ طبقاتِ الشَّافعيَّةِ للسُّبْكِي ج ٥/ ص ١٤٩، وانظرْ شَذَراتِ الذَّهبِ فِي أخْبَارِ مَن ذَهَب لابنِ العِمَادِ ج٣/ ص ٣٤٠ .

٤٠٥) مَا الفَرقُ بَينَ العَامِ والسَّنَةِ فِي القُرآنِ الكَريمِ ؟

العَامُ والسَّنَةُ يُطلَقَانِ على زمنٍ واحدٍ مِن حيثُ عددُ الشُّهورِ، غيرَ أنَّ العَربَ تَسْتَعمِلُ أحيانًا كلمةَ (العَام) إذا كان ذا رَخاءٍ وأمنٍ ورغَدٍ فِي الحياةِ، والسَّـــنَةِ فِي زمنِ القَحطِ والمَجاعةِ، وبهذا قالَ السَّامُرائيّ.

وذَكَرَ النُّوَيْرِيُّ أنَّ الصَّحيحَ هو أنَّ العَامَ والسَّنَةَ اسمَانِ مَوْضُوعَانِ على مُسمًّى واحِدٍ، قالَ تَعَالى: فلبِثَ فِيهم ألفَ سَـــنَةٍ إلاَّ خَمســـينَ عامًا، انظرْ كتابَ نهايةِ الأربِ فِي فنونِ الأدبِ للنُّوَيْرِيّ ج١/١٣٥

٤٠٦) أحِبَتِي فِي اللهِ، أسْـتَغْرِبُ مِمَن يَكتُبُ اسْمَهُ باللُّغَةِ الأجْنَبِيةِ على وَسَـائِلِ التَّواصُـلِ، أوَ تَخْجَلُ مِن لُغَتِك؟

يَنْبَغِي أنْ نَهْتَمَّ لأمْرِ لُغَتِنَا، فاللُّغَةُ العَربيَّةُ أمُّ اللُّغَاتِ قاطِبَةً، ويَكْفِيها شَـرَفًا أنَّهَا لُغَةُ القُرآنِ الكَريمِ، يَقُولُ الرَّافِعيُّ: ما ذَلَّتْ لُغَةُ شَـعْبٍ إلَّا ذلَّ، ولا انحَطَّتْ إلَّا كانَ أمرُهُ فِي ذَهَابٍ وإدبَارٍ.

فلنحْرِصْ كُلَّ الحِرصِ على بَثِّ هذا الوَعْيِ بَيْنَ النَّاسِ، ولنَكْتُبْ أسْمَاءَنَا بِحُرُوفِ لُغَتِنا العَرِيقَةِ بِكُلِّ فَخْرٍ واعتِزَازٍ.

٤٠٧) قَالَ اللهُ فِي سُـورَةِ يُونس: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ما إعرابُ (مَتَاع) وهل وردتْ بالرَّفعِ ؟

قَرَأَ حَفْصٌ عَن عاصمٍ وعُصْبَةٌ مِن القُرَّاءِ بالنَّصبِ (متاعَ) على اعتبارِها مفعولًا بِه منصوبًا لفعلٍ مَحْذوفٍ تقديرُه: تبتغونَ متاعَ الحَياةِ الدُّنيا، وهناكَ أوجهٌ أخرى، اخترتُ أيسـرَها وأظهرَها.

وَقَرَأَ الكِسَائِيُّ وابنُ كَثِيرٍ بالرَّفعِ (متاعُ) على اعتبارِها خبرًا لـ(بَغْيُكُم) أو خبرًا لمبتدأ مَحْذوفٍ تقديرُه هو متاعُ الحَياةِ الدُّنيا، وقِيلَ غَيْرُ ذلك، والأَبْلَجُ ما ذكرتُهُ واللهُ أعلم، انظرْ كتابَ المَبْسُوطِ للنَّيسَابُورِيِّ ص٢٣٣ .

٤٠٨) الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ فِي مَكَةَ المُكَرَّمةِ، اللهَ نَسْأَلُ أن يرزقَنَا زيارتَها ورؤيتَها، لماذا سُمِّيتْ بهذا الاسمِ، وما أسماؤها ؟

قالَ المَاورْدي والطَّبريُّ وابنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ: سُمِّيتِ الكَعْبَةُ بهذا الاسمِ؛ لارتفاعِها وعلوِّها ونتوئِها، وكَعْبُ الإنسانِ يُسمَّى كعبًا لنتوئِه مِن السَّاقِ، وكلُّ بارزٍ كعبٌ مستديرًا أو غيرَ مستديرٍ.

وروى الأزرقِي وابنُ منظورٍ :سُمِّيت بذلك؛ لتَكَعُّبِ بنائِها أي: تربيعِه، وكلُّ مربعٍ عند العَربِ كعبةٌ، راجعْ لسانَ العَربِ (ج١/ ٧١٨)، ومن أسمائِها القِبلةُ، والبيتُ الحرامُ والبيتُ العتيقُ والبيتُ المعمورُ وبكَّةُ والبَنِيَّةُ والحَمْساءُ.

٤٠٩) ما الفَرقُ بَينَ اللمْسِ والمَسِّ، وهل هناك خِلافٌ بينَهُما مِن حَيْثُ اللُّغةُ ؟

قَالَ الإمامُ العَسْكَرِيُّ وابنُ مَنظورٍ فِي لسَانِ العَرَبِ: (اللمسُ) يكونُ باليدِ لمَعْرِفةِ اللينِ مِن الخُشُونَةِ والحَرارةِ مِن البُرودةِ، والمَسُّ يكونُ باليدِ والحَجَرِ وغيرِ ذلك، ولا يقتضي أن يكونَ باليد، ولهذا قال تعالى: مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ، راجعْ كتابَ (الفُرُوقِ اللغويةِ للعَسْكري ص ٣٣٨) .

ويَذْكرُ الإمامُ الأصْفَهاني أنَّ اللمسَ والمسَّ معناهما متقاربٌ، وقد يُعبَّرُ بأحدِهما عن الآخر، والفرقُ بينهما دقيقٌ.

٤١٠) المَسْألةُ الزُّنبُوريَّةُ فِي النَّحوِ، ما سَببُها ؟ ولماذا سُمِّيَت بِهذا الاسمِ ؟

تُعتَبَرُ هذه المَسْألةُ مِن أشْهَرِ المَسَائلِ فِي النَّحوِ، تَنَاظَرَ فيها سِيبَوَيْهِ والكِسَائِيُّ رحمَهُما اللهُ، وسببُ التَّسْمِيَةِ بِهذا الاسمِ هو ورودُ (الزُّنبُور) وهو نوعٌ مِن الحَشراتِ، فِي جملةِ الكِسَائي التي سألَ عنها سِيبَوِيهِ، وهي قولُهُ: قد كنتُ أظنُّ أنَّ العَقربَ أشدُّ لسْعَةً مِن الزُّنبُور، فإذا هُوَ هي أو فإذا هُوَ إيَّاها .

والقِصةُ صَحَّ إسنادُها مِن طرقٍ عدةٍ، كمَا عِندَ الزَّجَاجِي والبَغدَادِي وغيرِهما، ومَن أرادَ الاستزادةَ حولَ القِصةِ فليراجعْ كتبَ النَّحوِ، مِن ذلك مغني اللبيبِ لابنِ هِشامٍ ج١/٨٨؛ لأنِّي لا أستطيعُ ذكرَ الحَادثةِ كاملةً لطولِها وكَثْرَةِ التَّرجيحَاتِ حولَها.

٤١١) ما مَعْنَى (البَعْل) كمَا فِي قولِه تَعَالَى فِي سُورةِ هُود : ﴿هَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ وهل لهُ أكثَرُ مِن معنىً؟

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ، البَعْلُ: الزوجُ، والجَمْعُ: بُعُولَةٌ وبِعَالٌ وبُعُولٌ، ويُقالُ للمَرأةِ أيضًا: بَعْلٌ وبَعْلَةٌ، مثلُ زوجٍ وزوجةٍ، وقالَ النَّوويُّ فِي شَرحِ مُسْلِمٍ: البَعْلُ أعمُّ مِن الزَّوجِ.

ويَذْكُرُ ابنُ حَجَرٍ العَسْقَلانِيُّ والإمَامُ العَيْنِيُّ أنَّ البَعْلَ لهُ معنىً آخرُ (الإلهُ أو الرَّبُ) ومِنْهُ قولُه تَعَالَى على لِسانِ إلياس: أ ﴿تَدْعُونَ بَعْلًا، وتَذَرُونَ أحْسَنَ الخَالِقِينَ ﴾، أيْ: أتَدْعُونَ إلهًا سِوى اللهِ .

٤١٢) هَل رأيتُم فَقْرَ الحَالِ وغلاءَ الأسْعَارِ عِنْدَ بَعْضِ البَشَر، إيْ واللهِ، قد رأيْنا ذَلِك، ما إعرابُ (إيْ) وما الفَرقُ بَيْنَها وبَيْنَ (نَعَم) ؟

قالَ النُّحَاةُ: (إِيْ) حَرفُ جَوَابٍ مثلُ (نَعَم)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَستَنبِئونَكَ أحَقٌّ هو، قُلْ إِيْ وربِّي إِنَّهُ لَحَق﴾، غَيْرَ أَنَّهَا لا تَقَعُ إلاَّ قبلَ القَسمِ كمَا نصَّ السُّيُوطيُّ وابنُ يَعيْش وَسِيْبَويْهِ، فتكونُ تصديقًا للمُخَبِّرِ وإعلامًا للمُسْتَفْهِم، راجعْ همعَ الهوامِعِ للسُّيُوطيّ ج ٢/٧٠ .

ويَذْكُرُ بَرْجشْتَراسِر: (إِيْ) بَكَسرِ الهَمْزَةِ وسُكُونِ الياءِ حرفُ صَوْتٍ لا مَحلَّ لهُ، انظرْ كِتابَ التَّطُورِ النَّحْوي ص ١١٠ .

٤١٣) روى التِّرمِذِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ، ما معنى (لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ) ؟

اللُّكَع عِنْدَ الْعَرَبِ: هوَ اللئيمُ، يُقَالُ للرجُل: لُكَعُ، وَلِلْمَرْأَةِ لَكَاع، وَقِيلَ: هوَ الوَسخ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الصَّغِيرِ، وبهذا قالَ الطَحَاوي والمُنَاوي والقَارِي.

وقال ابنُ بَطَّالٍ رحمَهُ اللهُ: (رجلٌ لُكَعُ) أيْ مِن عَبيدِ وسَفَلَةِ النَّاسِ، راجعْ شرحَ صحيحِ البُخَاري (١/ ١١٦).

٤١٤) مَسْأَلَةُ الكُحْلِ، أو المَسْأَلَةُ الكُحْليَّةُ فِي النَّحوِ، ما سَبَبُها ؟ ولِمَاذا سُمِّيتْ بِهَذا الاسْمِ ؟

هيَ إِحْدَى مَسائِلِ اسمِ التَّفضِيلِ التي يُجيزُ فِيها أكثرُهم أنْ يَرفعَ فِيها اسمُ التَّفضِيلِ اسمًا ظاهرًا، وضابِطُها كمَا ذكرَ ابنُ هِشَامٍ أنْ يُسْبَقَ اسمُ التَّفضِيلِ بنَفْيٍ، راجعْ تَفْصِيلَ المَسْألةِ فِي كتابِ (الكِتاب لسِيْبَويْهِ ج٢/٣١) .

وقد اشْتُهِرَتْ هذه المَسْألةُ بَيْنَ النَّحْويينَ بـ(مَسألة الكُحْلِ)، حيثُ مَثَّلَ لها سِيْبَوَيْهِ بِقَولِ العَرَبِ: مَا رَأيْتُ رَجلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْد، ويُعَدُّ أوَّلَ مَن لقَبَّها بذلك ابنُ بَابْشَاذ رحِمَهُ اللهُ فِي شَرْحِه على المُقَدِّمةِ المُحْسِبة، انظرْ ج ٢/٤٠٠.

٤١٥) هَل نَقُولُ: نَسْأَلُ اللهَ القَبُولَ أَمِ القُبُولَ، بِفتحِ القَافِ أم ضمِّها ؟

يَجُوزُ الوَجْهَانِ، فالقَبُولُ بالفتحِ عِندَ جُمْهُورِ اللُّغَويينَ، وبهِ جاءَ القرآنُ الكَريمُ في قولِه تَعَالى:

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾

أمَّا القُبُولُ - بِضَمِّ القَافِ - فهِي لُغَةٌ حَكَاها ابنُ الأعرابِي فِي معجمِ تاجِ العَروسِ للزّبيديّ (ج٢٠٩/٣٠)، وراجعْ أيضًا كتابَ الذّيلِ والتَّكمِلَةِ للصَّغَاني (ج ٤٧٨/٥) .

٤١٦) القُرآنُ الكَريمُ كَلامُ ربِّ العَالمينَ، عَلَيكُم بقراءَتِه وتدبرِه، فهُوَ كِتَابُهُوهْ.

للوقُوفِ على الاسمِ أو الفعلِ المُنتهي بِهاءِ الغَائبِ وَجهانِ : مِن ذلك إشباعُ حَركةِ الضَّميرِ بحرفِ علةٍ يُناسبُ حَركَتَهُ ثُمَّ إضافةُ هاءِ السَّكت، تقولُ: هذا كِتابُهُوهْ، زيدًا أكرمتُهُوهْ .

ومِن ذلك أيضًا الوقفُ على كَافِ الخِطابِ بإشباعِ حَركةِ الضَّميرِ ثمَّ إضافةُ هاءِ السَّكت للخِطابِ المُذكَّر والمُؤَّنث تقول: هذا كِتابُكَاهْ للمُذكَّر، وهذا كِتابُكِيهْ للمُؤَّنث، راجعْ شَذا العَرْف فِي فَنِّ الصَّرفِ للحَمَلاوي، وانظرِ المُمتعَ فِي التَّصريفِ لابنِ عُصْفُور الإشْبِيلي .

٤١٧) قالَ اللهُ فِي سُورةِ النَّجمِ: ﴿ أَلَكُمُ الذكر وَلَهُ الأنثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾، ما معنى ضِيزَى وما إعرابُها؟

قَرأ جُمْهُورُ القُرَّاءِ (ضِيزَى) - بكسرِ الضَّادِ - وقَرأ أبيُّ بنُ كعبٍ (ضَيْزَى) - بفتحِ الضَّادِ - وقَرأ ابنُ كَثِيرٍ (ضِئْزَى) بالهمزِ، وهي صفةٌ مرفوعةٌ لـ (قسمةٌ).

أمَّا بالنسبةِ لمعناها قالَ ابنُ عبَّاسٍ - رضيَ اللهُ عنه: أيْ قِسْمَةٌ جَائرةٌ، وقالَ مُجاهدٌ ومُقاتلٌ: عَوْجَاء، وقالَ الزَّجَّاجُ: الضِّيْزَى فِي كلامِ العَربِ: الناقصةُ والظَّالمة، وفيها لغاتٌ: ضِيزَى- وضُوزَى - وضُؤْزَى.

٤١٨) قال اللهُ تعالى في سورة البقرة : ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ .

لمَ لم يقل (نَهْرٍ) بتسكين الهاء؟

الجواب : هما لغتانِ صحيحتانِ عن العربِ (نَهَر ونهْر) ، والقرآنُ استعمل نَهَر بفتح الهاءِ عند جمهور القُرَّاء ، وفي قراءة أخرى قرأ مجاهد وأبو السَّمَّال بتسكين الهاءِ نَهْر .

ويرى الكوفيَّونَ أنَّ ما كان على وزن فَعْل وأوسطُه حرف حلقي فإنَّه يجوز تحريكُ عينِه، وعلى هذا يجوز تسكينُ الهاءِ وفتحُها في (نهر).

يُقال : نَهْر ونَهَر / بَحْر وبَحَر / شَهْر وشَهَر .. والله وليُّ التوفيقِ ..

٤١٩) لماذا سُمِّي علمُ العَروضِ بهذا الاسمِ ؟ ومَن هو واضعُ علمِ العَروض ؟ وما معنى العروضِ في اللغةِ العربيةِ ؟

واضعُ علمِ العروضِ : الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيدي .

اختلفَ العلماءُ في سبب تسمية هذا العلمِ على ستةِ أقوالٍ أذكرُ منها أشهرَها وأبلجَها .

قيل : لأنَّ الشعرَ يُعرضُ عليه فيظهرُ المتزنُ من المنكسر ،وهذا أقعدُ ما وصلتُ وأرفدتُ إليه عند العلماءِ .

قيل : لأنَّ الخليلَ بنَ أحمدَ الفراهيدي أُلهم هذا العلم، واكتشفَهُ بمكةَ المكرمةِ التي من أسمائِها (العروض) فسماهُ الخليلُ بها .

وذهبَ بعضُهم إلى أنَّ من معاني العروضِ الطريق في الجبل ، والبحورُ طرقٌ إلى النظم .

ملاحظة : العَروض - كلمةٌ مؤنثةٌ تعني ميزانَ الشعرِ - وعلمُ العروضِ : هو العلمُ الخاصُ بمعرفةِ أوزانِ الشعر وما يعتريها من تغيرات .

٤٢٠) لماذا العَشرُ الأوائلُ من ذي الحِجةِ أفضلُ أيامِ الدنيا ؟

قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمه اللهُ تعالى: والذي يظهرُ أنَّ السببَ في امتيازِ عشرِ ذي الحجةِ لمكان اجتماعِ أمهاتِ العبادة فيه، وهي: الصلاةُ والصيامُ والصدقةُ والحجُ، ولا يأتي ذلك في غيرِه، انظرْ كتابَ فتحِ البَاري لابن حجر العسقلاني (٢/٤٦٠).

فالبدارَ البدارَ - عبادَ اللهِ - في اغتنامِ هذه الأيامِ بالطَّاعاتِ والقُربات والأعمالِ الصَّالحاتِ، ولا تنسونا من صالحِ الدعوات.

٤٢١) لماذا سُمّي يَومُ عَرَفةَ بهذا الاسمِ ؟

اختلفَ العلماءُ في ذلك على أقوالٍ عدة:

١- قيل: لأنَّ الناسَ تتعارفُ في هذا اليومِ في الحج .

٢- قيل: لأنَّ الناسَ يعترفونَ بذنوبِهم في هذا اليومِ المباركِ .

٣- قيل: لأنَّ جبريلَ عليه السلامُ قال لسيدِنا إبراهيمَ عليه السلامُ هناك اعترفْ بذنبِك واعرفْ مناسِكَك، واللهُ تعالى أعلى وأعلم.

الهمةَ الهمةَ إخواني الكرامَ في اغتنامِ فضلِ هذا اليومِ العظيمِ بالدعاءِ والإكثارِ فيه من التهليلِ والتكبيرِ والتحميدِ والتسبيحِ .

٤٢٢) قُلْ (عُنوانُ الكِتابِ وعُلوانُ الكتابِ)، (وأعطني العنوانَ وأعطني العُلوانَ)، فكلاهما صحيحٌ.

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ، عنونتُ الكتابَ وعلونتُه، وكلاهما بمعنىً واحدٍ، ومَن قالَ: عُلوان الكتابِ جعلَ النونَ لامًا؛ لأنَّهُ أخفُّ وأظهرُ من النُّون، انظرْ لسانَ العَربِ ج١٣/٢٩٤

وقالَ الفَرَّاءُ والعكبري: عُنوان الكتاب، ما يُعرف به ويُقالُ أيضًا: عُلوان الكتابِ، والجمع (عناوين وعلاوين)، وحُكِيَ عن بعضِ بني كلبٍ (عِنيان الكتابِ).

٤٢٣) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ النِّساءِ: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، ما إعرابُ (فَوَاحِدةً) وهل وردتْ قِراءَةٌ بِرَفْعِها؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ - بالنَّصبِ - فَواحِدَةً، وعلى هذا تَكُونُ مفعولًا به منصوبًا لفعلٍ مَحذوفٍ تقديرُه: تَزَوَّجُوا واحِدةً، والفاءُ رابطةٌ لجوابِ الشَّرطِ.

وَقَرَأَ الحَسَنُ البَصْريُّ والأعمَشُ والإمامُ الجَحْدَريُّ - بالرَّفعِ - فَوَاحِدةٌ، على أنَّها مبتدأٌ، خبرُهُ مَحْذوفٌ تقديرُهُ: فَوَاحِدةٌ كافيةٌ أو مُجْزِئَةٌ، وبه قالَ الطَبَريُّ، وقالَ الإمامُ الكِسائيُّ: فَوَاحِدَةٌ تُقْنِعُ، انظرْ تفسيرَ الطَبَريّ ج٤/١٥٩، وتفسيرَ البَيْضَاويّ ج٢/١٠٣ .

٤٢٤) الفرق بين جمع المذكر السالم والملحق بجمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم: هو ما دلَّ على أكثرَ من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع أو ياء ونون في حالة الجر والنصب .

يُرفع جمعُ المذكر السالم بالواو ويُنصبُ ويُجر بالياء، تقول جاء المعلمون، (المعلمون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وفي حالة النصب تقول (

شاهدت المعلمين)، المعلمين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وفي حالة الجر تقول: مررت بالمعلمين، المعلمين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم.

وفي كل الحالات، النون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد، وتُحذف إذا كان الاسمُ مضافًا .

ملحقات جمع المذكر السالم تُعرف بكلماتٍ منها ألفاظ العقود (عشرون - ثلاثون - إلخ...) وأهلون وبنون وعالمون وعليون وأرضون وسنون وأولو وذوو، لا بدَّ أن تحفظها حفظًا، قال ابنُ مالك رحمه اللهُ تعالى في الألفية:

- وشبه ذين وبه عشرونا

وبابه ألحق والأهلونا

- أولو وعالمونا عيلونا

وأرضون شذ والسِنونا .

٤٢٥) الفرقُ بين المثنى والملحق بالمثنى

المثنى: هو ما دلَّ على اثنين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع وياء ونون في حالتي النصبِ والجر .

يُرفع المثنى بالألف تقول: جاء المعلمانِ، المعلمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، ويُنصب بالياء تقول: شاهدت طفلين، طفلين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، ويُجر بالياء، تقول: مررت بطفلين، طفلين : اسم مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

في كل الحالات، النون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد، وتُحذف إذا كان الاسمُ مضافًا.

ملحقات المثنى تُعرف بكلماتٍ منها: اثنان واثنتان وابنانِ وابنتان وكلا وكلتا مضـــافتين إلى ضـــميرٍ بعدَهما، ولا بدَّ أن تحفظها حفظًا، قال ابنُ مالكٍ رحمه اللهُ تعالى في الألفية عن المثنى:

- بالألف ارفع المثنى وكلا

إذا بمضمرٍ مضافًا وصلا

- كلتا كذاك اثنانِ واثنتانِ

كابنين وابنتين تجريان

- وتخلفُ اليا في جميعها الألف

جرًا ونصبًا بعد فتحٍ قد أُلِف .

٤٢٦) قالَ اللهُ في سورةِ (يَس): ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾، ما إعرابُ (تنزيلَ)، وهل وردتْ قراءةٌ بالرفعِ والجر؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ - بالنَّصـبِ - على اعتبارِها مفعولًا مطلقًا لفعلٍ مَحْذوفٍ تقديرُه: نزَّل تنزيلَ العزيزِ الرحيمِ، راجعْ كتابَ الكشَّاف للزمخشري ج٢/٥٨١.

وَقَرَأ ابنُ كثيرٍ والأعمشُ والحسَـــنُ البصـــري - بالرفعِ - على اعتبارِها خبرًا مرفوعًا لمتبدأ محذوفٍ، تقديرُه: هو تنزيلُ العزيزِ الرحيم، وفي قراءةٍ لأُبِيّ بنِ كعبٍ (تنزيلِ) بالجرِ على اعتبارِها نعتًا أو بدلاً مجرورًا للقرآن، راجعْ كتابَ معاني الفرَّاءِ ج٢/٢٧٢.

٤٢٧) كَثيرًا ما نَسْـمَعُ النَّاسَ، وبخاصَّـةٍ النِّسـاء يَقُلْنَ: عِندي نِسْـوَان، فهل هذا اللفظُ عَربيٌّ فصيحٌ صَحيحٌ ؟

جاءَ في مَعاجمَ كثيرةٍ منها المخصــصُ لابنِ ســيده ولســانُ العَرَبِ لابنِ مَنظورٍ أنَّ النِّسْــوةَ والنِّساءَ والنِّسْوانَ جمعُ المَرأَةِ من غَيْرِ لَفظِه.

وشاهدُ ذلك قولُ الشَّاعرِ الجاهليِّ (الشَّنْفَرى):

- فأَيَّمْتُ نِسواناً وأَيْتَمْتُ إِلْدَةً

وعُدْتُ كما أَبْدَأْتُ والليلُ أَلْيَلُ.

-كمَا أنَّ اللغويينَ ذكروا جوازَ كسرِ النُّونِ وضَمِها، تقولُ : نِسْوان ونُسْوان.

٤٢٨) المَسْألةُ المِسْكيَّةُ فِي النَّحوِ، ما سَببُ تَسميتِها بهذا الاسمِ؟ وما مَضمونُها عِندَ النُّحاةِ؟

هذه المَســألةُ ذكرَها سِـيبويْهِ وابنُ هِشـامٍ والسُّـيُوطيُّ وابنُ عصـفُورٍ والبطليوسـي والهروي وكثيرٌ مِن النُّحاةِ فِي كتبِهم، وسُمّيتْ بالمَسألةِ المِسكيَّة أخذًا من كلمةِ (المسك) التي وردت فِي كلامِ العَرَبِ.

ومَضمونُ المَسألةِ كما نصَّ سيبويْهِ وغيرُه عنِ العَرَبِ أنَّهم قالوا: (ليسَ الطِّيبُ إلاّ المِسكُ)، برفعِ كلمةِ (المسك) والقياسُ نصبُها؛ لأنَّها خبرُ ليس، ثمَّ إنَّ فِي المسألةِ تفصيلاتٍ وتأويلاتٍ كثيرةً لا أسـتطيعُ ذكرَها كاملةً، لك أن تراجعَ على سـبيلِ المثالِ كتابَ (الكتاب لسـيبويه ج١/٧١) .

٤٢٩) تاءُ التَّأنيث السَّاكنةُ، هل هيَ اسمٌ أمْ حرفٌ ضِمْنَ ما قالَهُ النُّحاةُ ؟

ذهبَ جُمْهُورُ النُّحاةِ إلى أنَّ تاءَ التَّأنيثِ السَّاكنةِ حرفٌ وليست اسمًا، وذهبَ بعضُهم مِنهُم السُّيُوطيُّ إلى أنَّها اسمٌ كالتَّاءِ المتحركةِ، وقالَ بعضُهم إنَّها شبيهةٌ بالتَّاءِ المُتحركة، انظرْ للتَّوسُعِ أكثرَ كتابَ (همعِ الهوامعِ للسُّيُوطي ج٢/١٧٠.)

ولا بُدَّ أنْ نعلمَ رُجْحَانَ قولِ النُّحاةِ فِي أنَّها حرفٌ وليست اسمًا لأسبابٍ كثيرةٍ ذكرَها الدكتورُ فاضلُ السَّامُرائِي، راجعْ كلامَهُ فِي كتابِه معانِي النَّحوِ ج١/٤٣.

٤٣٠) الاستثناءُ المُفرَّغ، ما تعريفُهُ؟ ولماذا سُمِّيَ بِهذا الاسمِ؟

هو ما لم يُذكرْ فيه المُستثنى مِنه، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنَّهُ مُفرَّغٌ مِن المُستنثى مِنه، مِثالُ ذلك: ما حَضَرَ إلا سالمٌ، ولا يكونُ هذا الاستثناءُ عِندَ أكثرِ النُّحاةِ إلاَّ في غيرِ المُوجب، وهو المَسبوقُ بنفيٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ كقولِه تعالى: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾.

ويجوز التفريغُ في موجبٍ مؤولٍ بالنفي، كقولِه تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾، فهذا استثناءٌ مُفَرَّغٌ؛ لأنَّ معناهُ لا نأخذُ إلاَّ مَن وجدَنا متاعَنا عِندَه، انظرْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسُّيُوطي ج١/٢٢٣

٤٣١) يَنْطقُ بَعضُ النَّاسِ اللامَ نونًا فيقُولونَ: (إسماعين، بدلًا مِن إسماعيل) فهل هذا صحيحٌ وفصيحٌ؟

حَكَى اللُّغَويُّونَ مِنهم الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ أنَّ اللَّامَ تُعاقبُ النُّونَ فِي الأسماءِ فتقولُ: عُلوان بدلًا مِن عِنوان، ومِيكَائِين بدلًا مِن مِيكائِيل، وهي لغةُ بَني تميمٍ، انظرْ كتابَ العينِ للخليلِ ج٢/٢٨٤.

وفِي قِراءةٍ للحَسَنِ البَصري والزهريِّ عند قولِه تعالى فِي سُورةِ البَقَرةِ : يا بني إسرائِينَ اذكروا نِعمتي التي أنعمتُ عليكم بدلًا مِن (إسرائيل)، انظرْ كتابَ البحرِ المُحيط لأبي حيَّان ج١/١٧٢ .

٤٣٢) ما هيَ المَسَائِلُ النَّحْويةُ التِي تَكَلمَ عنها النُّحاةُ واللُّغويُّونَ ؟ وأينَ نَجِدُها ؟

المَسَائلُ النَّحْويةُ كَثيرةٌ أذكرُ لكُم الأكثرَ شهرةً، ومِن ذلِكَ المَسألةُ الصَّدْريَّةُ والمِسْكيَّةُ والتَّيْمِيَّةُ والبسْرِيَّةُ والضَّبِيَّةُ والبَهَائِيَّةُ والأنبَاريَّةُ والزُّنبُوريَّةُ والكُحْليَّةُ ومسّألةُ فَصْلِ الخِطابِ .

هذه بعْضُ المَسائِلِ، وهيَ مشهورةٌ فِي النَّحوِ العَربي، وقد ذَكرَ هذه المَسائِلَ مع تَفاصِيلِها وسببِ تسميتِها كلٌّ مِن السُّيُوطيِّ وسيبويْهِ وابنِ جِنّي والمُبَرِّدِ والزَّجاجِ وعلماءُ كثيرونَ، لا أستطيعُ ذِكرَهم كاملًا، لك أن تراجعَ وتَقرأ كتابَ (المَسائلُ المُلقَّباتُ فِي عِلْمِ النَّحوِ لابنِ طُولُونَ الدِّمشقيِّ) لتستفيدَ مِن تِلْكُمُ المَسَائِلِ.

٤٣٣) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ البَقَرةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، ما إعرابُ (بَعُوضَةً) ؟ وهل وردتْ بالجرِ والرفعِ ؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ - بالنَّصبِ - على اعتبارِها بدلًا أو نعتًا لـ(مثلًا)، وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ والسَّمَّاكُ - بالرَّفعِ - (بعوضةٌ) على أنَّها خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والمعنى: ما هيَ بعوضةٌ، و(ما) زائدةٌ فِي حالتِي النصبِ والرفعِ، انظرْ معانيَ الأخفشِ ج١/٣٥ ، وانظرْ شرحَ الأُشْمُونِي ج١/١٢٧ .

وَقُرِئَ أيضًا (بَعُوضَةٍ) بالجَرِّ على أنَّها بدلٌ من أصلِ المَثَل، والتقديرُ: لا يستحيي بضربِ مَثَلِ بَعُوضةٍ، انظرِ البحرَ المحيط لأبي حيَّانَ ج٧/١٣٤.

٤٣٤) عَسَّــلَكَ اللهُ يا مُحَمَّد، وعَسَّــلَ اللهُ فلانًا، أيْ: طيَّبَ ثناءَهُ وحبَّبَهُ إلى النَّاسِ، ما معنى (عَسَّلَكَ)؟ وهلْ وردَ ذلك فِي لِسَانِ العَرَبِ ؟

كَلمةٌ عَربيَّةٌ فَصــيحَةٌ صَـحِيحَةٌ، جاءَ فِي الحَديثِ الصَّـحيحِ للنَّبِيِّ ﷺ: إذا أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ بعبدٍ خيرًا عسَّلهُ، وهل تَدْرونَ ما عسَّلهُ؟ قالوا: اللهُ عزَّ وجلَّ ورسولُهُ أعلمُ، قال: يفتَحُ اللهُ عزَّ وجلَّ له عملًا صالحًا بيْنَ يَدَيْ موْتِهِ حتَّى يَرضى عنه جيرانُهُ، أو مَن حوْلَهُ.

وفي مقاييسِ اللُّغةِ لابنِ فارس: ج٤/ ٢٥٦، قولُه ﷺ: إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً عَسَّـلَه، معناه: طيَّبَ ذِكرَه وحلاَّهُ فِي قلوبِ النّاسِ بالصَّـالحِ من العَمل، (جعلَنا اللهُ وإيَّاكُم مِن المُعَسَّلِينَ العَامِلِينَ) .

٤٣٥) مَسْألةُ القَولِ فِي جَوازِ التَّعجبِ من البياضِ والسَّوادِ دونَ غيرِهما مِن الألوان.

ذهبَ البَصــريُّونَ إلى أنَّهُ لا يجوزُ التَّعجبُ من البياضِ والسَّــوادِ كغيرِها من الألوانِ، وعَقَدَ سِيبَويهِ فِي كتابِهِ بقوله: (هذا ما لا يجوز فيه - ما أفعلَه - وذلك ما كان لونًا أو خِلقةً)، ألا ترى معي أنَّك لا تقول: ما أبيضَــه ولا ما أحمرَه، ولا تقول فِي الأعرجِ: ما أعرجَه، إنما تقول عن الأبيض: (ما أشــدَّ بياضَــه) وعن الأعرج (ما أشــدَّ عرجَه)، انظرْ كتابَ الكتابِ لسيبويه ج٤/٩٧.

وذهبَ الكُوفيُّونَ إلى أنَّهُ يجوزُ التَّعجبُ مِن الألوانِ كأن تقولَ: هذا الثَّوبُ ما أبيضَــه وهذا الشَّـعرُ ما أسـودَه، ورُويَ عن الكسـائي أنَّه سَـمِعَ (ما أسْـوَدَ شـعرَه)، انظرِ الإنصـافَ فِي مسائلِ الخلافِ للأنباري ج١/١٣٧.

٤٣٦) مَسْأَلةُ القَولِ فِي (رُبَّ) هل هوَ اسمٌ أم حرفٌ ؟ ضِمْنَ ما قالَهُ النُّحَاةُ واللُّغَويُّونَ ؟

ذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إلى أنَّ (رُبَّ) اســمٌ، وذَهَبَ البَصْــرِيُّونَ إلى أنَّهُ حَرْفٌ، أمَّا الكُوفِيُّونَ فإنَّهم احتجوا بأن قالوا: إنما قلنا : إنَّهُ اســمٌ؛ حَمْلًا على (كم)؛ لأنَّ (كم) للعددِ والتَّكثِير، و(رُبَّ) للعَددِ والتَّقليل.

وأمَّا البَصْـرِيُّونَ فاحتجوا بأن قالوا: الدليلُ على أنَّه حرفٌ؛ لأنَّهُ لا يقبلُ علاماتِ الأسـماءِ ولا الأفعال، وفيه أربعُ لُغَاتٍ: (رُبَّ - رُبَ - رَبَّ - رَبَ)، انظرْ كتابَ (الإنصــاف فِي مســائلِ الخِلافِ للأنبارِي) ص ٦٨٦ .

٤٣٧) قَالَ اللهُ فِي سُــورةِ الفَجْر : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ - إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾، ما معنى (إِرَمَ) وما إعرابُها؟

(إِرَمَ) اسـمُ قَبيلةٍ، وهي اسـمٌ ممنوعٌ مِن الصَّـرفِ للعَلميةِ والتَّأنيث، قَرَأَ بِها جُمْهُورُ القُرَّاءِ - بالجَرِ (إِرَمَ ذاتِ العِمَاد) على اعتبارِها بدلًا مجرورًا مِن (عَادٍ)، انظرْ معانِيَ القُرآنِ للزَّجَّاجِ ج٥/٣٢٢

وَقَرأ ابنُ عبَّاسٍ والضَّـحَّاكُ (أَرَمَّ ذاتَ العِمَادِ)، على أنْ تكونَ (أَرَمَّ) فعلًا ماضـيًا، و(ذاتَ) مفعولًا به منصــوبًا، والتَّقديرُ: جَعَلَ اللهُ ذاتَ العِمَادِ رميمًا، انظر كتابَ المُحْتَسَــبِ لابنِ جِنِّي ج٢/٢٥٩.

٤٣٨) هلْ نَقُولُ : دَعَوْتُ أمْ دَعيْتُ ؟ شَكَوتُ أمْ شَكَيْتُ ؟ أمْ أنَّ الوجْهينِ جَائزانِ ؟

نصَّ الدُّكتورُ مُحمَّد مُحمَّد ضِــمْنَ مَصــادِرَ ومَراجِعَ مَوْثُوقَةٍ أنَّ الوجْهينِ جَائزانِ، ولكَ أن تقولَ أيضًــا: يَطْهو الطَّعامَ ويَطهي، ويَمْحو الشَّـيءَ ويَمْحي، وينمُو المالَ وينمي، ويَحْشُــو الشَّيءَ ويَحْشي، انظرْ معجمَ (تاج العروس ج٣٨/٣٩٣) للزبيْدِي.

كمَا أنَّ هُناك أفعالًا كثيرةً يَجُوز أن يَكونَ فِي وسطِها أو آخرِها الواوُ أو الياءُ، وقد ذُكِرَ أنَّ ابنَ مالكٍ ألفَّ منظومةً فيما يُقال بالواوِ والياء، ذكرَها السُّيُوطِيُّ فِي كتابِه (المُزهر فِي علومِ اللُّغَةِ ج٢/٢٤١) .

٤٣٩) جميعُ أسماءِ الأنبياءِ ممنوعةٌ من الصرف كـ(إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف -) ما عدا ستةَ أسماءٍ فهي مصروفةٌ - أي تقبلُ التنوينَ - جمعَها بعضُ النحْويِنَ في (صُنْ شَمْله) حيث يرمزُ كلُ حرفٍ من الجملةِ السابقةِ إلى اسم نبي .

فالصادُ لصالح والنونُ لنوح والشينُ لشعيب والميم لمحمد واللامُ للوط والهاءُ لهود عليهم الصلاةُ والسلامُ جميعاً .

أيضاً جميعُ أسماءِ الملائكةِ ممنوعةٌ من الصَّرف كـ(جبريل - ميكائيل - إسرافيل -) ما عدا ثلاثةَ أسماءٍ فهي مصروفةٌ (منكر ونكير ومالك) .

ملاحظة : أطلقَ علماءُ العربيةِ مصطلحَ الممنوعِ من الصَّرفِ على الاسمِ الذي لا يقبلُ التنوينَ أي (لا ينون)، ومصطلح الاسمِ المصروفِ على الاسمِ الذي يقبلُ التنوينَ .

٤٤٠) هَل يَقَعُ الفَاعِلُ جُملَةً، وإن كانَ

كذلك فمَنِ الذي قَالَ ذلك، وما حُجَتُهُ؟

اختَلَفَ النُّحَاةُ على مَجيءِ الفَاعلِ جُملةً، فذهبَ جُمْهُورُ البَصريين والمُبردُ والمَازِني وسيبويهِ وابنُ هِشامٍ على عَدَمِ مجيءِ الفَاعلِ جُملةً، وهو الأشهرُ والأظهر، وهو كذلك أكثرُ مُسايرةً للأصولِ اللُّغَويةِ، انظرِ النَّحوَ الوافِي لعبَّاس حسن ج٢/٦٧ .

ويَرى النُّحَاةُ الكُوفيُّونَ أنَّ الفاعلَ يَأتي جُملةً مُطلقًا، والحُجَةُ فِي ذلك ورودُ السَّمَاعِ به شعرًا ونثرًا، قَالَ تَعَالى: وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ، على أنَّ جملةَ (كيفَ فعلَنا بهم) هي فاعلُ الفعلِ (تبيَّنَ)، انظرْ كتابَ همعِ الهوامعِ للسِّيُوطِي ج٢/٢٧٢ .

٤٤١) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ الزُّخْرُف: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ - فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾، ما إعراب (وقِيلِهِ) ؟

قَرأَ بَعْضُ القُرَّاءِ بِالجَرِّ (وقِيلِه) على اعتبارِ الواوِ حرفَ قَسَمٍ، و(قِيلِه) اسمًا مجرورًا، والجَوابُ مَحْذوفٌ تقديرُه: وقِيلِه لأفعلَنَّ بهم ما أشاء، وهو اختيارُ الزَّمَخشَرِي، وهو أقوى وأَوْجَه، انظرِ الكَشَّافَ للزَّمخْشَري ج٥ ٣/١٠.

وقَرأَ الكِسَائِي وابنُ كَثِيرٍ بالنَّصبِ على إضمارِ فعلٍ، أيْ: واللهُ يعلمُ قِيلَ رسولِه محمد ﷺ، وفِي فتحِ البَاري لابنِ حَجَرٍ، ونستمعُ قِيلَهُ يا رب، وهناك أوجهٌ كثيرةٌ، اخترتُ أيسرَها وأظهرَها، انظرْ معجمَ القراءاتِ لعبدِ اللطيفِ الخطيب ج١١ ٨/٤.

٤٤٢) النُّدبة في اللغةِ العربيةِ ، وما هو المندوبُ ؟

يُستعمَلُ أسلوبُ الندبةِ للتعبيرِ عن ألمٍ في الجسد أو غيرِه، كأن يقولَ المَرءُ (وارأساه) تعبيراً عن ألمٍ يشعُرُ به في رأسِه، أو يقولَ : (واقلباه - واظهراه - واهزيمتاه - وامعتصماه) إلخ..

أمَّا المندوبُ يقول ابنُ هشامٍ رحمه اللهُ تعالى العالمُ النحْوي الكبير : إنَّ المندوبَ هو المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منه .

لأسلوبِ الندبة ثلاثُ صورٍ هي الأكثر شيوعاً ، وتتكون من حرفِ الندبة، واسمٍ مندوبٍ تلحقه ألفٌ زائدةٌ تُسمَّى ألفَ الندبةِ، وهاءٍ زائدةٍ تسمَّى هاءَ السكتِ .

قال الشاعرُ :

واحرَّ قلباهُ ممَّن قلبُهُ شَبِمُ

وَمَن بجسمي وحَالي عِندهُ سَقَمُ .

نقول في الإعراب :

وا : حرفُ نداءٍ وندبةٍ لا محل له من الإعراب.

حرَّ : منادى مندوبٌ مضافٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

قلباه : مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً، والياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة، والهاءُ للسكت .

ملاحظة : أسلوبُ الندبةِ له توسعٌ كبيرٌ عند النحاةِ والعلماءِ في طريقة الإعراب، وله شروطٌ أيضاً، لكني حاولتُ الإيجازَ والإطنابَ من باب الفائدة لمعرفةِ هذا الأسلوبِ عند العربِ .

٤٤٣) سألَ أحدُهم قائلاً: ما الفرقُ بين الاستثناءِ المتصلِ والاستثناءِ المنقطعِ، هو مَيْسُورٌ وطَفِيفٌ، ويتضحُ ذلك بالأمثلةِ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ.

قالَ النُّحاةُ رحمهم اللهُ منهم سيبويه وابنُ يعيش إذا كان ما بعدَ إلاَّ من جنس المستثنى منه فإنَّه يُسمَّى استثناءً متصلاً، وإذا كان ما بعدَ إلاَّ من غير جنس المستثنى منه فإنَّه يُسمَّى استثناءً منقطعًا.

نقول : جاءَ القومُ إلا محمداً، فهذا استثناءٌ متصلٌ؛ لأنَّ (محمداً) من جنس المستثنى منه وهو القوم.

نقول : جاءَ القومُ إلا حمارًا، فهذا استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنَّ (الحمار) أعزكم اللهُ ليس من جنس المستثنى منه وهو القوم .

٤٤٤) لفتةٌ قرآنيةٌ نحْويةٌ، قالَ اللهُ في سورة الحجر :

﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ، إِلاّ إِبْلِيسَ أَبَىَ أَن يَكُونَ مَعَ السّاجِدِينَ﴾.

إلاَّ إبليس : قالَ العلماءُ والمفسرونَ : هذا استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنَّ إبليسَ ليس من الملائكة إنما هو من الجن، قال تعالى: إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ.

٤٤٥) قُلْ: حَيَّاكُم اللهُ أيُّها الإِخْوَةُ المُؤمنونَ، وقُلْ: حيَّاكُم اللهُ أيُّها الأُخْوَةُ المُؤمنونَ .

لاغرْوَ أنَّهُ يَجُوزُ الوجْهَانِ، وكلاهُما صَحيحٌ (الإِخْوَة - الأُخْوَة)، بِكَسرِ الهمزةِ وضمّها، والكَسرُ أشهرُ.

قَالَ ابنُ سيده - رحمَهُ اللهُ - فِي كِتابِه المُخَصَّص (ج٤/ ٢٧٥): (وَقد حَكَى الْفرَّاءُ فِي جمعِ أخٍ (إِخْوَة وأُخْوَة)، بكسرِ الهمزةِ وضمّها .

٤٤٦) بعضُ الناسِ يقول : أعملُ كمدرسٍ في المدرسةِ، أو يقول :

أنا كمسلم لا أحبُ الكذبَ .

يُعدُّ هذا الاستعمالُ من الأخطاء الشائعةِ؛ لأنَّ (الكاف) هنا مقحمةٌ، أساءت إلى التركيب؛ ولأنَّ المُتحدِّثَ يشبِّهُ نفسَه بالمدرس أو بالمسلم، وهو في الحقيقة مسلمٌ ومدرسٌ .

وللدكتور تقي الدين الهلالي كلامٌ مُسْهَبٌ ووافٍ حول هذا في كتابه (تقويم اللسانين) لمَن أرادَ الاطلاعَ والاستبيانَ الصفحة رقم ١٠

٤٤٧) هل حفظتَ درْسَكَ اليومَ يا محمد ؟ جَيْرِ حفظتُهُ يا أستاذُ .

- ما معنى (جَيْرِ) في اللغةِ العربيةِ، وهل هذا فصيحٌ ووارِدٌ عن العربِ ؟

بالطبعِ فصيحٌ وصحيحٌ ووارِدٌ عن العربِ، جاءَ في معجمِ لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ رحمه اللهُ تعالى (جَيْرِ) بمعنى (نعم) أو (أجل).

يُعربُ (جَيْرِ) حرفَ جوابٍ (بمعنى نعم أو أجل) وهو مبنيٌّ على الكسرِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ .

(جَيْرِ) لهُ أنواعٌ، من ذلك يأتي حرفَ قسمٍ كما لو قلتَ : (جَيْرِ لأجتهدَنَّ في عملي) جَيْرِ هنا : حرفُ قسمٍ مبنيٌّ على الكسرِ لا محلَّ لهُ من الإعرابِ، قال الشاعرُ :

قالوا : قُهِرْتَ، فقلتُ: جَيْرِ

ليعلمَنْ عمَّا قليلٍ أيُّنا المقهورُ.

ملاحظةٌ وقفتُ عليها أيضًا : قد يأتي جَيْرِ بمعنى حقًا كقولِك : جَيْرِ لن أفعلَ كذا، أي حقًا لن أفعلَ كذا، ولذلك شواهدُ كثيرةٌ في الشعرِ، لا أستطيعُ ذكرَها لئلا يطولَ المنشورُ ويَمَلَّ القارئُ.

في لفظ (جَيْرِ) لغاتٌ منها : جَيْرَ بفتح الراءِ بمعنى نعم أو القسم، وهذا قولُ سيبويه والكسائي، وجَيْرٍ بالتنوين، وتكون حصرًا بمعنى حقًا

٤٤٨) أنواع (لو) :

١. حرف شرط غير جازم (حرف امتناع لامتناع): لو صبرتَ لنلتَ.

٢. حرف مصدريّ (ويكثر بعد الفعل ودَّ) : وددتُ لو قرأتُ ذلك الكتاب.

٣. حرف للتمنّي : لو أنّنا طيورٌ فنطيرَ.

٤. حرف عرض (والعرض هو الطلب بلين ورفق): لو تزورُنا فنكرمَكَ.

٥. وصليّة زائدة للتعميم: وتسبق بواو الحال: سأحبّكَ ولو كرهكَ الناس.

٤٤٩) تعلمنا أنَّ الفعلَ الماضيَ هو الفعلُ الذي يدلُ على حدثٍ وقعَ وانقطع، فقُولك : ذهبَ خالدٌ إلى المدرسـةِ، هذا يدلُ على تحقيقِ الذهابِ وانقطاعِه في زمنٍ معينٍ، فكيف ذلك في قولِه تعالى: ﴿كَانَ اللهُ غفوراً رحيماً﴾

قال علماءُ اللغةِ : لفظةُ (كان) لا تدلُ على الماضـي المنقطع، وقد جاءَ ذِكرُها في كلامِ العربِ من قبلُ وفي كتابِ اللهِ بمعنى (لم يزل)، وهي تدلُ بذلك على الاستمراريةِ لا على الانقطاع، ومنه قولُه تعالى :إ ﴿نَّ الشَّـيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَـانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾، فهل انقطعتْ عداوة الشيطانِ للإنسانِ وكانت فقط في زمنٍ مضى ؟!.

قال الإمامُ جلال الدين السـيوطي - رحمه اللهُ - في كتابه همع الهوامع : لفظةُ (كان) تختصُ بمرادفة (لم يزل) كثيراً، أي أنها تأتي دالةً على الدوامِ دائماً والاستمرار.

الخلاصـة : يرى بعضُ العلماءِ أنَّ لفظةَ (كان) تكونُ مسـلوبةَ الزمنِ، وهي بذلك تدلُ على التحقيقِ، وبعضُهم ذكرَ أنَّها تدلُ على الاستمرارِ والدوامِ، ولـ(كان) أوجهٌ عديدةٌ ذكرَها الدكتورُ محيي الدين درويش يمكنُ الاطلاعُ عليها في كتابِه إعرابِ القرآن وبيانه ص ٣١٨ / ١٠ ..

٤٥٠) هل تُحبُّ العِلمَ يا أُسَـامَةُ؟ جَلَلْ أحبُّهُ يا أسـتاذُ، ما مَعْنَى (جَلَلْ)؟ وهل تأتي بِمَعْنَى (نَعَم)؟.

مِن المَعْروفِ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ منظورٍ أنَّ قولَكَ: (أمرٌ جَلَلٌ) أيْ: أمرٌ عظيمٌ، ويأتي الجَلَلُ بمعنى (اليسير الهيِّن) انظرْ لسانَ العَرَبِ ج١١/١١٨.

وحَكَى الزَّجَّاجُ فِي كتابِه (الشَّجَرة) أنَّ (جَلَل) يُسْتَخْدَمُ حرفَ جوابٍ عندَ العَرَبِ، فهُوَ لفظٌ مُشْتَرَكٌ يكونُ اسمًا وحرفًا، وفِي كتابِ معانِي النَّحوِ للسَّامرائِي ج٤/٦٥٠، (جَلَل) حرفُ جوابٍ بمعنى نَعَم واسمٌ بمعنى عَظيمٍ أو يَسير.

٤٥١) قَالَ اللهُ فِي سُورةِ البَقَرةِ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ ما مَعْنَى (صِبغةَ اللهِ) وما إعرابُها؟

قَالَ ابنُ عبَّاسٍ: (صِبغةَ اللهِ) أيْ: دينَ اللهِ، وقَالَ مُجاهدٌ: هي فطرةُ اللهِ، وعلى قراءَةِ جُمْهُورِ القُرَّاءِ بالنَّصبِ تكونُ مفعولاً به منصوبًا لفعلٍ مَحْذوفٍ تَقْديرُه: اِلزمُوا دينَ اللهِ، أو اتبعوا فطرةَ اللهِ، انظرْ كتابَ معانِي الفرَّاءِ ج١/٨٣.

وَقَرَأ ابنُ هرمزٍ الأعْرَجُ بالرَّفعِ (صبغةُ اللهِ) على اعتبارِها خبرًا مرفوعًا لمبتدأ مَحْذوفٍ تَقْدِيرُه: هي صِبغَةُ اللهِ، انظرْ كتابَ معانِي الزَّجَّاجِ ج١/١٥ .

٤٥٢) أقَامَ محمَّدٌ عِنْدَ زيدٍ بُرْهَةً مِن الدَّهرِ، ويُقَالُ: أقمتُ عِندَ أبي محمَّدٍ هُنَيْهَةً البَارحَةَ، ما مَعْنَى (بُرْهَةً - هُنَيْهَةً)؟

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنْظُورٍ (البُرْهَة والبَرْهَة) وتعني: الزَّمنَ الطَّويلَ، أيْ أقامَ مُحمَّدٌ عِندَ زيدٍ زمنًا طَويلًا من الدِّهرِ، انظرْ لسَانَ العَرَبِ ج١٣/٤٧٦

وأمَّا قولُك: (هُنَيْهَةً) فيُرادُ بِها الزَّمَانُ القَصِيرُ، أيْ أقمتُ عِندَ أبي مُحمَّدٍ زمنًا قَصِيرًا مِن الدَّهرِ، انظرْ لسَانَ العَرَبِ ج١٥/٣٦٦

٤٥٣) قَالَ اللهُ فِي سُــورَةِ يُوسُــفَ: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ، فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، ما إعرابُ (حافظًا)؟

قَرَأَ أَكْثَرُ القُرَّاءِ (خَيرٌ حَافِظًا) بالنَّصَبِ على الحَال، ويجوزُ منصوبًا على التَّمييزِ، انظرِ البَحْرَ المُحيطَ لأبي حيَّانَ ج٥/٣٢٢.

وَقَرَأَ الأَعْمَشُ والمُطَّوِعي وابنُ مَســعُودٍ (فاللهُ خَيْرُ حَافِظٍ) بالجَّرِ على الإِضَــافةِ، انظرْ كتابَ روحِ المعانِي للآلوسِي ج١٣/١١ .

٤٥٤) قولُه تَعَالى فِي سُــوْرَةِ النِّسَــاءِ: ﴿وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَــنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَاۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾.

يُخْطِئُ كَثِيرٌ مِن النَّاسِ - ولا سِــيَّمَا طُّلابِ حِفْظِ القُرْآنِ - عِندَ قولِه تَعَالى: ﴿فَحَيُّوا بِأَحْسَــنَ مِنْها﴾، ظَنًا مِنْهُم أنَّ كلمةَ (أحْسَن) مَجْرُورَةٌ بالكَسرةِ.

والحَقُّ فِيها أَنَّها مَجْرُورَةٌ بالفتحةِ عِوضًـا عن الكَسْـرةِ؛ لأَنَّهُا اسـمٌ ممنوعٌ مِن الصَّـرفِ، وسـببُ منعِها مِن الصَّـرفِ؛ لأَنَّها صفةٌ على وزنِ (أفعل) ..

٤٥٥) قَالَ اللهُ فِي سُــورَةِ القَمَر: ﴿فَقَالُوا أَبَشَـرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَـلَالٍ وَسُـعُرٍ﴾، ما إعرابُ (أبَشَرًا)؟

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ (أَبَشَــرًا مِّنَّا وَحِدًا) بالنَّصــبِ على الاِشْــتَغَالِ لفعلٍ مَحْذُوفٍ يُفسِّــرُه الفعلُ المَذكورُ بعدَه، والمَعنَى: أَنَتَّبِعُ بَشَرًا، انظرِ الكَشَّـافَ للزَّمَخْشَرِي ج٣/١٨٤

وقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ وابنُ السُمَيْفَعِ (أَبَشَرٌ مِّنَّا واحِدٌ) بالرَّفعِ على الاِبتداءِ، والخَبرُ جُملةُ (نَّتَّبِعُهُ)، انظرْ حاشيةَ الشّهَابِ للبَيْضَاوِي ج٨/١٢٥

٤٥٦) قُلْ: أبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ، وأبُو الأَسْوَدِ الدِّيْلِيُّ، فَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَصِيحٌ.

أمَّا الدُّؤَلِي، نِسـبةٌ إلى الدُّئِل، حيٌّ مِن كِنانةَ، وقد حَكَاهُ السِّـيرافي عن أهلِ البَصْـرة، قالَ: وَوَجَدتُ عن القَالِي، أنَّهُ حَكَى ذلك عن الأصمعي وسِيبويهِ وابنِ السِّكيتِ والأخفش.

وَذكَرَ السِّيرافِي عن أهلِ الكُوفةِ أنَّهُم يقولُونَ: أبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ، وذلك مَحْكِيٌّ عن الكِسَائِي، انظرْ أخبارَ النَّحْويينَ البَصْريينَ للسِّيرافِي ص١١، ولِسانَ العَربِ لابنِ منظُورٍ ص٢٣٣/١١

٤٥٧) أَبْشِرْ بِالخَيْرِ، قَد يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ أنَّ استعمالَ كَلِمَةِ (أبْشِرْ) جديدٌ وعَامِّيٌّ.

والحَقِيقَةُ أنَّ هذه اللفظةَ نَبَوِيَّةٌ جَاءَت فِي صَحيحِ البُخَارِي عن أبي مُوسى - رضيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ أعْرابيًّا جاءَ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ له: أَلاَ تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ النبيُّ ﷺ: أَبْشِرْ .

وهي كَلمةٌ تُقالُ لإدخالِ السُّـرُورِ على المُخَاطَبِ إيذانًا بقربِ حُصـولِ البُشْـرَى بِما يَتمنى، وتُعْرَبُ فعلَ أمرٍ مبنيًّا على السُّكُون، فاعِلُه مُستترٌ وجُوبًا .

٤٥٨) اليومَ دَفَنَّا الفِقْهَ واللُّغَةَ.

مَاتَ الكِسَائِيُّ (إمامُ اللُّغَةِ)، وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ (الفَقِيه)، فِي يومٍ واحدٍ، وَشَيَّعَهُمَا الخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ، ولمَّا عادَ قَال: اليومَ دَفَنَّا الفِقْهَ واللُّغَةَ .

انظرْ ذلك فِي رواةِ الآثارِ لابنِ حَجَرٍ العَسّقَلانِي ص ١٣٦.

٤٥٩) قَالَ اللهُ فِي سُـوْرَةِ آلِ عِمْرانَ: ﴿فَلَمَّا وَضَـعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَـعْتُها أُنْثى وَاللهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ﴾.

يَسْأَلُ كَثِيرٌ مِن طُلَّابِ العِلمِ عن إعرابِ (أُنْثى)، التي لا شَكَّ أنَّ فِيها وَجْهينِ رَائجَينِ مِن الإعرابِ، أحدُهما حالٌ منصوبةٌ من الضَّمير (ها) فِي الفعلِ (وَضَعَتُها)، وهذا قولُ الزَّمَخْشَرِي فِي كتابِه الكَشَّاف ج١/٤٢٥ .

أمَّا الوجهُ الثَّاني، فهو بدلٌ (بدلُ كلٍ من كلٍ) من الضَّمير (ها) في الفعلِ (وَضَعَتُها)، وهو قولُ العُكبَري فِي كتابه إملاء ما مَنَّ به الرحمنُ من وجوهِ الإعرابِ والقِراءَات ج١/١٣١

٤٦٠) صاحبُ الصِّدقِ والمَعْروفِ مَحْفُوظَانِ عند اللهِ وفائزانِ بِرضاه ومُكرَّمانِ بِعطاياه.

قالَ ابنُ حَجَرٍ العسقلانيُّ رحمَه الله: صاحبُ الصِّدقِ مع اللهِ لا تضرُّه الفتن، واللهُ يجعلُ لأوليائِه عند ابتلائِهم مخارج، انظرْ كتابَ (فتح الباري) ج٣/٤٨٣

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ: صاحبُ المعروفِ لا يقع، فإن وقعَ وجدَ متَّكَأً، انظرْ عيونَ الأخبارِ لابنِ قتيبةَ ج١/٣٣٩.

٤٦١) تَبَشبَشَ الأطْفالُ بِعَودةِ أبيهم، كمَا يَتَبَشْبَش الغَائبُ بِعَودتِه إلى أهلِه.

(تَبشْبَشَ - يَتَبَشْبَشُ) فعلٌ فصيحٌ صحيحٌ، مأخوذٌ من البشَاشةِ وهي الانبساطُ والسُّرورُ، والأصلُ تَبشَّشَ، لكنَّهم استثقلوا الجَمعَ بين ثلاثِ شِينات، فأبدلوا مِن الثانيةِ باءً، انظرْ كتابَ (الزاهرُ فِي معانِي كلماتِ النّاسِ للأنبَارِي ج١/ ٢٢٦).

وفِي الحَديثِ قالَ ﷺ: ما تَوَطَّنَ رجلٌ مسلمٌ المساجِدَ للصلاةِ والذكْرِ، إلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ منْ حينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، كَمَا يتَبَشْبَشُ أهلُ الغائِبِ بغائِبِهِمْ، إذا قدِمَ علَيْهم، رواه ابنُ ماجةَ.

٤٦٢) بينَ النَّسْفِي والزَّمَخْشَرِي

حُكِيَ أنَّ الإمامَ المُفَسِّـرَ نجمَ الدِّينِ عُمَرَ النَّسـفي، وكان يُلقَبُّ بمفتي الثَّقلينِ، أرادَ أن يزورَ الإمامَ الزَّمَخْشَرِيَّ فِي مكةَ، فلمَّا وَصَلَ إلى دارِه، دقَّ البابَ ليفتحوه ويأذنوا له بالدِّخولِ.

فقال الزَّمَخْشَـرِيُّ: مَن ذا الذي يدقُّ البابَ؟ فقالَ: عمر، فقالَ الزَّمَخْشَـرِيُّ: انصـرف، فقالَ النَّسْفِيُّ: يا سيدي (عمر) لا ينصرف، فقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إذا نُكِّرَ ينصرف، انظرْ طبقاتِ المُفَسِّرينَ للدَّاوُدِيِّ ج٢/٨

٤٦٣) كلام العرب لا يحيط به إلَّا نبيٌّ

قَالَ ابنُ فارسٍ فِي كتابِه (الصَّاحبي ص ٢٤): قالُ بعضُ الفقهاءِ: كلامُ العَرَبِ لا يُحيطُ به إلَّا نبيٌّ، وهذا كلامٌ حريٌّ أن يكونَ صحيحًا، وما بلغنا أنَّ أحدًا ممَّن مَضى ادَّعىٰ حفظَ اللُّغةِ كلِّها.

وقالَ الشَّافعيُّ - رحمَه اللهُ - في كتابِه (الرِّسالة ص٣٤): ولسَانُ العَرَبِ أوسعُ الألسنةِ مذهبًا، وأكثرُها ألفاظًا، ولا نعلمُه يُحيطُ بجميعِ علمِه إنسانٌ غيرُ نبيٍّ.

٤٦٤) تعليقُ الجَارِ والمُجرورِ بالفعلِ النَّاقصِ.

انقسـمَ النُّحاةُ في ذلك إلى قسـمينِ، فالذينَ يرونَ أنَّ الأفعالَ النَّاقصـةَ تدلُّ على الحَدثِ ما عدا ليس، أجازوا التَّعليقَ بها مسـتدلينَ على صـحةِ ما ذهبوا إليه بقولِه تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾، فقد ذكرَ هؤلاءِ أنَّ الجَارَّ والمجرورَ (للنَّاس) متعلقانِ بالفعلِ النَّاقصِ (كان)

أمَّا الذينَ يرونَ أنَّ دلالةَ الأفعالِ النَّاقصــةِ قاصــرةٌ على الزَّمن، وأنَّها لا تدلُّ على الحَدثِ، فقد منعوا التَّعليقَ بها، كالمُبرّد والفارِســي وابنِ جنّي والجُرجاني وابنِ بُرهانٍ والشَّــلوبين، راجعْ شبهَ الجملةِ في مغني اللبيبِ لابنِ هشامٍ رحمَه اللهُ تعالى، ج١/٥٧٠

٤٦٥) حَدِيثُ النبيِّ ﷺ: اللهمَّ صَــيِّبًا نافعًا، وهوَ دعاءٌ مأثورٌ عِندَ نُزولِ المَطَر، ما إعرابُ (صَيِّبًا)؟

قَالَ الكِرمانِيُّ رحمَه اللهُ: (صَيِّبًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ لفعلٍ مَحْذوفٍ تقديرُه: اجعلْه صَيِّبًا نافعًا، وقالَ ابنُ حجرٍ العَسْــقلانيُّ (نافعًا): نعتٌ منصــوبٌ لـ(صَــيبًّا)، انظرْ كتابَ (عقودُ الزَّبَرْجَدِ في إعرابِ الحَديثِ للسِّيُوطي) ج٣/٢٢١

وللعِلْمِ أيضًــا، وردَ الحَديثُ بلفظٍ آخرَ (اللهمَّ سَــيْبًا نافعًا) رواهُ ابنُ ماجةَ فِي ســننِه، وفي معاجمَ أخرى، (سَيْبًا) أيْ عطاءً جاريًّا.

٤٦٦) أحسنت ولله أنت

قولُكَ: (أحْســنتَ) لِمَن أحْسَــنَ عملًا أو شــيئًا من السُّــنَةِ، لما جاءَ عندَ البُخَاريِّ ومســلمٍ من حديثِ ابنِ مَسْــعودٍ - رضــيَ اللهُ عنه - قال: قرأتُ على رســولِ اللهِ صــلى اللهُ عليه وسَــلَمَ سورةَ يوسفَ، فقالَ:(أحْسَنتَ).

وعِندَ العَربِ قولُهُم: (للهِ أنتَ) هذا التَّعبيرُ يُقال في مَقامِ التَّعجُّبِ أي عظيمِ ما جئتَ به فهو تعبيرٌ اصــطلاحيٌ مَجازيٌّ، جَرَى مَجْرَى المَثَلِ وشــاعَ اســتعمالُه بهذا المعنى؛ إذ خرجَ هذا التَّركيبُ من المعنى الذي توحي به ألفاظُه إلى معنىً بلاغيٍّ يُقال في مَقامِ التَّعجُّبِ.

٤٦٧) حَديثُ النبيِّ ﷺ: (الْتَمِسْ ولو خَاتَمًا مِن حَدِيدٍ)، راوهُ الشَيْخَانِ البُخَاريُّ ومُسْلِمٌ.

قَالَ القُرطبيُّ: (لو) فيه للتَّقليل، و(خَاتمًا) خبرُ (كان) المَحْذُوفَةِ مع اسمِها، والتَّقديرُ: التَمِسْ ولو كانَ المُلْتَمَسُ خَاتمًا مِن حَديدٍ، وهناكَ أوجهٌ أخرى ذكرتُ أيسرَها وأخصرَها.

وقد وَرَدَ الحَديثُ بلفظٍ آخرَ (التَمِسْ ولو خَاتَمٌ مِن حديدٍ) بالرَّفعِ، على اعتبارِ (خَاتَمٌ) فاعلًا لفعلٍ مَحْذوفٍ تَقديرُه: التَمِسْ ولو حَضَرَ خَاتَمٌ مِن حَديدٍ، انظرْ كتابَ (عُقودُ الزَّبَرْجَدِ فِي إعرابِ الحَديثِ) للسِّيُوطِي ج١/٣٩٣

٤٦٨) مَسْألةُ منعِ ما يَنْصَرِفُ فِي ضَرورةِ الشِّعر.

ذهبَ الكُوفيُّونَ إلى أنَّهُ يجوزُ تركُ صرفِ ما يَنصَرفُ في ضَرورةِ الشِّعر وإليه ذهبَ الأَخْفَشُ، واحْتَجُّوا بقولِ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ: نَصَرُوا نَبِيَّهُم وَشَدُّوا أَزْرَهُ، بِحُنِيْنَ يومَ تَوَاكُلِ الأَبْطَالِ، فَتَرَكَ صَرْفَ (حُنِيْن) وهوَ مُنصَرِفٌ.

وذَهَبَ البَصريُّونَ إلى أنَّهُ لا يجوزُ، وأجْمَعُوا على أنَّهُ يَجوزُ صرفُ ما لا يَنْصَرفُ فِي ضَرورةِ الشِّعر، انظرْ كتابَ الإنصافِ في مسائلِ الخلافِ للأنبارِي، ص ٤٠٤.

٤٦٩) قَوْلُه تَعالى فِي سُورةِ الصَّافاتِ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾.

قَرأَ حَفصٌ عن عَاصمٍ والأعمشُ (الكواكبِ) بالجَرِّ بدلًا من (زينةٍ)، وَقَرأَ الكِسَائيُّ وابنُ كَثيرٍ ومَسْروقٌ (الكواكبَ) بالنَّصبِ بدلًا من السَّماء، انظرْ كتابَ الكَشَّافِ للزَّمَخْشَرِي ج٢/٥٩٧.

وَقَرأَ ابنُ عبَّاسٍ وابنُ مُسْعُودٍ (الكواكبُ) بالرَّفعِ خبرًا لمبتدأ مَحْذُوفٍ تقديرُه: هيَ الكواكبُ، انظرْ كتابَ تُحْفةِ الأقرانِ للرُّعَيْني ص٢٣

٤٧٠) تَكُونُ (كَانَ) تَامَّةً إذا كانتْ بِمَعْنَى (حَدَثَ أو وَقَعَ)، فهي كغيرِها من الأفعالِ الحقيقيةِ فِي الدَّلالةِ على الزَّمانِ والحَدثِ، فتكتفي بمرفوعِها، ولا تحتاجُ إلى مَنصـوبٍ، أي لا تفتقرُ إلى خبرٍ، نحو: كانَ الأمرُ بمعنى (حَدَثَ أو وَقَعَ)

قالَ سِـيبَوَيْهِ فِي كتابِه (الكِتاب) ج١/٢١، (وقد يكونُ لِكانَ مَوْضِـعٌ آخرُ يقتصـرُ على الفاعلِ فيه) تقولُ: قد كانَ عبدُ اللهِ أي: قد خُلِقَ عبدُ اللهِ، وقد كانَ الأمرُ أي: قد وَقَعَ الأمرُ، ومنه قولُـه تَعَـالى فِي قِراءَةِ ابنِ كَثيرٍ وبعضِ القُرَّاءِ بـالرَّفعِ: إلاَّ أن تَكُونَ تِجَـارَةٌ، أي: إلاَّ أنْ تَقَعَ تِجَارةٌ .

٤٧١) قَالَ أبو بكرٍ الأنباريُّ: فيه قولانِ: المُبْتَهِلُ؛ أي: المُسبِّحُ الذَّاكرُ للهِ، واحتجُّوا بقولِ نابغةِ بني شيبانَ: أقطعُ الليلَ آهةً وانتحابًا.

وابتهالًا للهِ أيَّ ابتهالِ .

وقالَ بعضُ اللغويينَ: المُبْتَهِلُ أي: الدَّاعِي، والابتهالُ: الدُّعاء، واحتجُّوا بقولِ اللهِ عزَّ وجل: ﴿ ثم نبتهل فنجعل لعنةَ اللهِ على الكاذبين ﴾، انظرْ في كتابِ (الزَّاهر فِي معاني كلماتِ النَّاس) لأبي بكرٍ الأنبارِيِّ ص٩٤.

٤٧٢) زعمَ قُطْرُب أنَّ (إنْ) قد تكونُ بمعنى (قَدْ)، نحوَ قولِه تعالى: ﴿فَذكر إن نَفَعتِ الذِّكْرى ﴾، وزعمَ الكُوفيُّونَ أنَّها تكونُ بمعنى (إذ) التَّعليلة، نحوَ قولِ ﷺ في صحيحِ مسلمٍ: (وَإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُون)، انظرِ الجنى الدَّاني للمرادِي ص ٢١٥

٤٧٣) (أنْ) تأتي على وجهينِ: اسم وحرف، فإذا كانت اسمًا فهي أصلُ الضَّميرِ المتكلمِ (أنا) إذ يجوزُ قولُك: أنْ فعلتُ - بسكونِ النُّون - بدلًا من قولِك: أنا فعلتُ، ويمكن أن تكونَ أصلَ الضَّميرِ المخاطَبِ (أنت وأخواتها) على قولِ جمهورِ النُّحاةِ، والتاءُ حرفُ خطابٍ.

- وتأتي حرفًا مصدريًّا وناصبًا ومخففةً من الثَّقيلةِ وتفسيريَّةً وزائدةً للتَّوكيدِ كما هو معروفٌ ومعهودٌ عندَ النُّحاةِ، ويُنكرُ الكوفيُّونَ مجيءَ (أنْ) تفسيريَّةً، انظرْ حروفَ المعاني للزَّجاجيِّ، ص ٥٨، والأزهيَّةَ في علمِ الحروفِ للهرويِّ ص٥٩، ورصفَ المباني للمالقيِّ ص١١١.

٤٧٤) تأتي (على) اسمًا بمعنى (فوق)، وذلك إذا جُرَّت بحرفِ الجرِّ (مِن) نحو قولِك: نزلتُ مِن على المنبرِ، أي من فوقِ المنبرِ، فتكون (على) اسمًا في محلِّ جرٍّ ب(مِن)، وهي مضافةٌ، و(المنبر) مضافٌ إليه مجرورٌ.

قال الشَّاعر:

غَدَتْ مِن عليهِ بَعْدَ ما تمَّ ظِمْؤُها

تصِلُّ وعن قَيْضٍ بزَيْزاءَ مَجْهَلِ

قولُه: (مِن عليه) إذ جاءت (على) هنا اسمًا، بدليلِ دخولِ حرفِ الجرِّ عليها، يُنظر في المقاصدِ النَّحْويَّةِ للعيني ٣/١٢٤٠ وفي خزانةِ الأدبِ للبغدادي ج١٠/١٤٧، وانظرْ أيضًا في فتحِ القريبِ المجيبِ للدُّرةِ ج٢/٥٩.

٤٧٥) (أنْ) قد تأتي شرطيَّةً عند الكُوفيينَ ك(إنْ) المكسورةِ، وقد تكونُ بمعنى (لا) النَّافيةِ، نحوَ قولِه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، والمعنى: لا يُؤتَى ﴾ .

وقد تكونُ بمعنى (إذ)، نحوَ قولِه تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾، وابنُ هشامٍ والمالقيُّ - رحمَهما اللهُ - يخالفانِ الكوفيينَ وقالا إنَّها مصدريَّةٌ، انظرْ شرحَ كتابِ مغني اللبيبِ لابن هشامٍ رحمَه اللهُ ج١/٢٢٤

٤٧٦) قُلْ: مُصحَف ومِصحَف ومَصحَف - بِضم الميمِ وكسرِها وفتحِها

قال الإمامُ النَّوويُّ رحمَه الله تعالى: فِي المُصحَفِ ثلاثُ لُغَاتٍ، ضمُ الميمِ وكسرُها وفتحُها، فالضَّمُ والكسرُ مشهورانِ، والفتحُ ذكرَه أبو جعفر النَّحاس وغيرُه ..

انظرْ فِي كتابِ (التبيان فِي آدابِ حَمَلةِ القُرآنِ ليحيى بنِ شرفِ الدِّينِ النَّووي) ج١/١٨٧.

٤٧٧) تكونُ (إلى) للمعيةِ، وذلك إذا ضممتَ شيئًا إلى آخرَ، وبه قالَ الكوفيونَ وجماعةٌ من البصريين، نحو قولِه تعالى فِي سورةِ آلِ عمرانَ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، أيْ: مَن أنصاري مع الله، وقالتِ العربُ: الذَّودُ إلى الذَّودِ إبلٌ، أي: إنَّ القليلَ مع القليلِ كثيرٌ، والذَّود: عددٌ من ثلاثة إلى عشرة، انظرْ فِي كتابِ مجمعِ الأمثالِ للميداني ج١/٢٧٧

٤٧٨) تأتي (الباءُ) للتعدية: وهي التي تجعلُ الفعلَ اللازمَ متعديًا مثل همزة التَّعدية، وتُسمَّى الباءَ المُعَدِّيَةَ أو باءَ النَّقل، نحو قولِه تعالى فِي سورةِ البقرة: ﴿فلمَّا أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ أيْ: أذهبَ الله نورَهم، وقد قُرِئ بهذه القراءة، انظر فِي معجمِ القراءاتِ لعبدِ اللطيفِ الخطيبِ ج١/٥٣.

٤٧٩) (تارةً)، من التَّيْر، يُقالُ: فَعَلَ ذلك تارةً بعد تارةٍ؛ أيْ: مرةً بعد مرةٍ، فيكون مفعولًا مطلقًا منصوبًا للعدد، وقيل منصوبٌ على الظرف .

انظرْ في شرحِ قواعدِ الإعرابِ للكافيجي ص ٢٧٥

٤٨٠) يَنْطقُ بَعضُ النَّاسِ اللامَ نونًا فيقُولونَ: (إسماعين، بدلًا مِن إسماعيل) فهل هذا صحيحٌ وفصيحٌ؟

حَكَى اللُّغَويُّونَ مِنهم الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ أنَّ اللَّامَ تُعاقبُ النُّونَ فِي الأسماءِ فتقولُ: عُلوان بدلًا مِن عِنوان، ومِيكَائِين بدلًا مِن مِيكائِيل، وهي لغةُ بَني تميمٍ، انظرْ كتابَ العينِ للخليلِ ج٢/٢٨٤.

وفِي قِراءةٍ للحَسَنِ البَصري والزهريِّ عند قولِه تعالى فِي سُورةِ البَقَرةِ : يا بني إسرائِينَ اذكروا نِعمتي التي أنعمتُ عليكم بدلًا مِن (إسرائيل)، انظرْ كتابَ البحرِ المُحيط لأبي حيَّان ج١/١٧٢ .

٤٨١) إسماعيل أصله إشمائيل.

قالَ الجواليقي رحمَه الله: (إنَّ العَربَ كثيرًا ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال، قالوا: إسماعيل وأصله إشمائيل، فأبدلوا لقرب المخرج).

انظرْ في كتاب المُزهر للسيوطي ج١/٢١٦

٤٨٢) لفتة سريعة:

- كلمة: (مواد) ممنوعة من الصرف؛ لأنها على صيغة منتهى الجموع. وأصلها: مَوَادِدُ، على وزن (فواعل). أدغمت الدال في الدال، فصارت: (موادّ) بالتشديد.

٤٨٣) تاللهِ إنَّكَ ملكٌ من ملوكِ الدُّنيا يا مَن تصبحُ مالكًا ثلاثةَ أمورٍ، قَالَ سيدي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحذافيرِها)، رواه الترمذيُّ وابنُ ماجه.

وقالَ التّوربشتي (معافي) اسم مفعول من باب المفاعلة، أي صحيحًا سالمًا من الأسقامِ والعللِ، وقال القَاري رحمَه الله: الحذافيرُ هي جمعُ حِذفار أو حُذفور، والمعنى: فكأنما أُعطِي الدُّنيا بأسرِها، انظر تحفةَ الأحوذي للمباركفوري ج١١/٧.

٤٨٤) قَالَ الإمامُ الشَّافِعيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: (أصحابُ العربيَّةِ جِنُّ الإنسِ يبصرونَ ما لا يبصرُ غيرُهم.)

انظرْ فِي آدابِ الشَّافِعي ومناقبِه لابنِ أبي حاتم (ص: ١١٢) وانظرْ أيضًا في مناقب الشَّافعي للبيهقي ج٢/٥٣.

٤٨٥) عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: (السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَمِ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ)، رواه البخاريُّ والنّسائيُّ وابنُ ماجه ..

السُّؤال: كيفَ أُخْبِرَ عن المُذكرِ بالمؤنثِ فِي قولِ النبي ﷺ: (السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفم)، والجوابُ ما ذكرَه ابنُ هشامٍ رحمَه الله: ليستِ التَّاءُ في (مَطْهَرَةٌ) للتَّأنيث، وإنما مفعلةٌ دالةٌ على الكثرة، كقولِهم: (الوَلَدُ مَبْخَلةٌ مَجْبَنةٌ) أيْ: مَحلٌّ لتحصيلِ البُخلِ والجُبنِ لأبيه بكثرة.

راجعْ ما قالَه ابنُ هشامٍ في كتابِه (أسئلةٌ وأجوبةٌ في إعرابِ القرآن ص٣٣).

٤٨٦) قَالَ اللهُ فِي سورةِ الأنعام: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡ﴾ ما إعراب (الجِنَّ)؟ وهل وردتْ قِراءةٌ برفعِها وجرِّها؟

قَرأ جُمْهُورُ القُرَّاءِ (الجِنَّ) بالنَّصبِ على أنَّها مفعولٌ به مقدمٌ، و (شُركاء) مفعولٌ به ثانٍ، وهذا رأيُ الزَّمَخْشَرِيِّ، وقالَ بعضُ النُّحاةِ (الجِنَّ) بدلٌ منصوبٌ من شركاءَ..

وقالَ الزَّمَخْشَريُّ: قُرِئت (الجِنِّ) بكسرِ النُّونِ على الإضافة، وأجازَ الكِسائيُّ الرَّفعَ على تقديرِ: (هم الجِنُّ)، انظرْ فِي كتابِ الكشَّافِ للزَّمَخْشَرِيِّ ج٢٠/١/٥.

٤٨٧) العطفُ على الضَّميرِ المخفوضِ

أجازَ الكوفيُّونَ العطفَ على الضَّميرِ المخفوضِ، تقول: مررتُ بك ومحمدٍ، محتجينَ بوروده كثيرًا في القرآنِ الكريمِ وفي الكلامِ العربي، ومن ذلك قولُه تعالى في سورةِ النِّساء ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ﴾، بقراءةِ خفضِ (الأرحامِ) عطفًا على الضَّميرِ في (به).

راجعْ كتابَ أوضح المسالك لابنِ هشامٍ رحمَه الله ج٣/٣٥٣

٤٨٨) قَالَ النَّبيُّ - ﷺ - في الحَديثِ الصَّحيحِ: إذا ماتَ ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلَّا من ثلاثٍ: وذَكَرَ مِنها: (أو علمٍ يُنتفَعُ به).

من فَرائِدِ الحَديثِ أنَّهُ لا يُشترطُ أن يكونَ العِلمُ كثيرًا وافرًا؛ لأنَّ كلمةَ (عِلْم) نكرةٌ، والنَّكرةُ تدلُّ على الإطلاق، فهوَ عِلمٌ بِلا قيدٍ، (أيُّ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِه)، فلو عَلَّمْتَ النَّاسَ سنةً من السننِ الرواتبِ أو ما يُفعلُ ويُقال في الصَّلاة، وانتفعَ النَّاسُ بها بعد موتِك، كان لكَ أجرُها جاريًا كما قلت.

انظرْ فِي كتابِ فتحِ ذي الجَلالِ والإكرامِ بشرحِ بُلوغِ المَرامِ لابنِ عثيمين رحمَه اللهُ ج٤/٤٨٠

٤٨٩) تَبَشْبَشَ المُؤمِنُونَ باقترابِ شَهْرِ رَمَضَانَ شهرِ القُرآنِ والغُفرانِ والانتصارِ على الشَّيْطانِ والعبادةِ فِي الليلِ والنَّهارِ والفوزِ برضى الرحمن.

جاءَ فِي لسَانِ العَربِ لابنِ منظورٍ رحمَه اللهُ تعالى: (تَبَشْبَشَ بِه أي: آنَسَهُ وواصلَه)، وفِي الحَديثِ الصَّحيحِ عن النبيِّ ﷺ قال: ما تَوَطَّنَ رجلٌ مسلمٌ المساجِدَ للصلاةِ والذكْرِ، إلَّا تَبَشْبَشَ اللهُ لَهُ منْ حينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، كَمَا يتَبَشْبَشُ أهلُ الغائِبِ بغائِبِهِمْ، إذا قدِمَ علَيْهم، رواه ابنُ ماجه وأحمدُ .

قالَ النبيُّ ﷺ لعليٍّ رضيَ اللهُ عنه: (لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ وَمُسْلِمٌ.

كلمتا (حُمْر النَّعَم) هناك مَن ينطقُها (حُمُر النِّعَم) وهذا خطأٌ، والصَّواب: (حُمْرُ النَّعَم) بضمِ الحَاءِ وسُكونِ الميمِ فِي (حُمْر) وبفتحِ النُّونِ والعَين في (النَّعَم)، وقد بَيَّنَ العُلمَاءُ الذين شرحوا الحديثَ أنَّ المرادَ من عبارةِ (حُمْرُ النَّعَم) الإبل الحمراء، وهي أنفسُ وأجودُ وأغلى أموالِ العَربِ، ومنهم مَن قالَ: هي (الإبلُ الحَامل)، والله تعالى أعلى وأعلم.

٤٩٠) قالَ تَعالى فِي سُورةِ الأنعام:﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَاۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَاتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قد تأتي (أنَّ) بمعنى (لعلَّ)، وذلك كقولِه تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، قَرأ سيِّدُ القُرَّاءِ أُبيّ بنُ كعبٍ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ لعلَّها إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقد حَكَى الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ عن العَربِ: (ائتِ السُّوقَ أنَّك تشتري لنا شيئًا) بمعنى: لعلَّك تشتري لنا شيئًا، انظرْ في كتابِ معاني القُرآنِ للفرَّاءِ ج١/٣٥٠.

٤٩١) حَكَى سِيبَويْهِ رحمَهُ اللهُ أنَّ قولَكَ (أَبٌ): يُجمَعُ فِي لُغَةِ العَرَبِ جمعَ مذكرٍ سالمًا، فتقول: (أَبُونَ) رفعًا و(أَبِينَ) نصبًا وجرًا، انظرْ فِي كتابِ البحرِ المُحيط لأبي حيَّان ج١/٤٠٢.

قَالَ الشَّاعِرُ:

فلمَّا تَبيَّنَّ أَصْوَاتنا بَكِينَ وفدينَنا بالأبينا.

٤٩٢) الاسمُ المرفوعُ الواقعُ بعد (لولا).

ذهبَ الكُوفيُّونَ إلى أنَّ (لولا) ترفعُ الاسمَ الواقعَ بعدَها، نحو (لولا زيدٌ لأكرمتُك)، وحجتُهم في ذلك أنَّها نائبةٌ عن الفعلِ الذي لو ظهرَ لرفعَ الاسمَ.

وذهبَ البَصريُّون إلى أنَّ الاسمَ المرفوعَ الواقعَ بعد (لولا) يرتفعُ بالابتداء، واحتجُّوا بأنَّ (لولا) حرفٌ لا يختصُّ بالدُّخولِ على الاسمِ فقط، بل قد يدخلُ على الفعلِ أيضًا، راجعْ تفاصيلَ المَسْألةِ كاملًا فِي كتابِ (الإنصافُ في مسائلِ الخِلافِ للأنبارِي ص٦٦).

٤٩٣) فِي (إبراهيمَ) ستُّ لُغَاتٍ، ذكرَها الإمامُ الخَفَاجِي فِي كتابِه (شفاءُ الغَليلِ فيما فِي كلامِ العَربِ مِن الدَّخيل) ص١٢.

ومنها (إبْراهَام) وهي قراءةُ الأخفشِ فِي قولِه تَعَالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾، ومِن اللُّغَاتِ أيضًا: (إبراهُوم- إبْراهُم- إبْرَهُم - إبْراهَم)، ويُجمَع على (أبارِهَة- بَراهِمَة- بَراهِم)، وهو اسمٌ ممنوعٌ من الصَّرفِ لا يقبلُ التَّنوين؛ لأنَّهُ اسمٌ أعجميٌّ.

٤٩٤) نَقَلَ البغداديُّ - رحمَه اللهُ -أنَّهُ لا يُضافُ إلى (إذ) من الظروفِ فِي كلامِ العَرب غيرُ سبعةِ ألفاظٍ وهي: (يومَئذٍ - حينَئذٍ - ساعتَئذٍ - ليلَئذٍ - غداتَئذٍ - عشيتَئذٍ - عاقبتَئذٍ - أوانَئذٍ).

قِيْلَ: ومقتضاهُ أنَّهُ لا يُقال: (وقتَئذٍ) ولا (شهرَئذٍ) ولا (سنتَئذٍ)، انظرْ في كتابِ (دراساتٌ لأسلوبِ القُرآنِ الكريمِ) لمحمدِ عبدِ الخالقِ عضمية.

٤٩٥) حَديثُ النبي ﷺ الصَّحيح: بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شَهادة أن لا إلَهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ.

قالَ الزَّركَشي رحمَه الله: (شهادةِ) بالجرِّ على البدلِ من (خمسٍ)، وقالَ ابنُ حجرٍ العَسقَلاني: (شـــهادةٌ) بالرفعِ على الخبر، والمبتدأ محذوفٌ تقديرُه: أحدُها شـــهادةُ أن لا إلـهَ إلا اللهُ، انظرْ فِي كتابِ (عقودُ الزَّبرجَدِ للسيوطي ج٢/١٥).

٤٩٦) لفتةٌ صرفيةٌ مهمةٌ

قل: فلانٌ نحْويٌ - بسكون الحاء - وهذا مذهبُ البصريين.

وقل: فلانٌ نحَويٌ - بفتح الحاء - وهذا مذهبُ الكوفيين.

٤٩٧) يُقالُ: رَجلٌ سَلْفَعٌ، وامْراةٌ سَلْفعٌ، والسَّلْفَعُ هوَ السَّليطُ الجَرِيءُ، قالَ أبو الدَّرْداءِ: شَرُّ نسائِكم السَّلْفَعةُ: أي البذيئةُ الفحَّاشةُ قليلةُ الحياءِ.

وعنِ ابنِ عباسٍ فِي قولِه تَعَالَى: ﴿فَجَاءَته إحداهما تَمْشـــي على اســـتحياءٍ﴾ قَالَ: ليســـت بِسَلْفَعٍ، انظرْ فِي لسانِ العَربِ لابنِ منظورٍ ج١٦١/٨.

٤٩٨) قالَ النبيُّ ﷺ: (مَن صـــامَ رَمَضـــانَ إيمانًا واحْتِســـابًا غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ)، رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

قَالَ سيبويْهِ (رَمَضان): مفعولٌ فيه منصوبٌ على الظَّرفيَّةِ؛ والمعنى: مَن صامَ أيامَ رمضانَ، أمَّا قولُه ﷺ: وقالَ بعضُهم: مفعولٌ به على تقدير: مَن صامَ شهرَ رمضانَ، انظرْ فِي كتابِ (الكتاب لسبيويه ج١/٨٥).

٤٩٩) تَقول: (هذا صَائمٌ)، و(هَؤلاءِ صَائمونَ)، ولكَ أنْ تجمعَ قولَك (صَائمٌ) على: صُوَّامٌ وصيَّامٌ وصُوَّمٌ وصِيَّمٌ وصِيَامٌ وصَيَامَى.

انظرِ القَاموسَ المحيط (ص ١١٣١) ولسانَ العَربِ لابنِ منظورٍ (ج١٢/ ٣٥٠).

٥٠٠) قَالَ اللهُ تعالى فِي سُورةِ الفيلِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾.

جاءَ فِي تفسيرِ الطَّبري (٦٢٧/٢٤): (أبَابِيل) أي طيْرًا مُتَفَرِّقَةً، يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا مِنْ نَوَاحٍ شَتَّى، و(أبَابِيل) جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِه، وقالَ الفرَّاءُ: إنَّها جمعُ (إبَّالة)، وقال الأخفشُ: إنَّها جمعُ (إبَّوْل)، وُتعربُ نعتًا منصوبًا ل(طَيْرًا)، انظرْ في كتابِ مَجاز القُرآنِ للتَيْمي (ج٢/٣١٢).

٥٠١) ذَكَرَ أهلُ اللُّغَةِ أنَّ رَمَضَانَ قديمًا كان يُسمَّى (النَّاتِق)، وقد قالَ الشَّاعرُ:

وفِي نَاتقٍ أَجْلَتْ لَدى حومةِ الوغى

وولَّتْ عَلى الأدبارِ فرسانُ خَثْعَما.

قَالَ الزَّمخشريُّ فِي كتابِه (أساس البلاغة ج٢/٢٤٨) أرادَ الشَّاعرُ رَمضَانَ؛ لأنَّهُ ينتقُ الصُّوامَ كما يرمضُّهم.

٥٠٢) لا تَقُلْ فاتَ زمنُ الشَّبابِ، فهذا الإمامُ الكسائيُّ -رحمَه اللهُ- طلبَ العلمَ وعمرُه أربعونَ عامًا، فأصبحَ إمامَ النَّحوِ والقراءاتِ، وكذلك ابنُ الجَوزي تعلَّمَ القراءاتِ وعمرُه ثمانونَ عامًا.

العزُّ بنُ عبدِ السَّلامِ سلطانُ العُلمَاءِ بدأ رحلتَه فِي طلبِ العلمِ وهو في سن الحاديةِ والخمسينَ من عمرِه، انظرْ فِي كتابِ (الفرائدُ الماتعةُ لعبد الشكور عبد فارح ص ٣٣٩).

٥٠٣) عندما تقومُ وتأكلُ وقتَ السَّحر فأنت بهذا تقوم بالسُّحور بالضَّم، والطَّعام الذي تأكله يُسمَّى السَّحور بالفتح، ولذلك قالَ رسولُ الله ﷺ: تسحَّروا فإنَّ في السَّحور بركةً، أي في الطَّعامِ الذي تأكله بركةٌ.

وقالَ بعضُ العلماءِ: إذا ذكرتَ لفظَ الطَّعامِ جازَ أن تستعملَ كلتا الكلمتين فتقول: تناولتُ طعامَ السَّحور أو تناولتُ طعامَ السُّحور، وإذا لم تذكرْ لفظَ الطَّعامِ يجب أن تستعملَ الفتحَ فتقول: تناولتُ السَّحور؛ لأنَّ السَّحورَ هو الذي يؤكل، والله تعالى أعلى وأعلم.

٥٠٤) قَالَ تعالى فِي سورةِ النِّساءِ: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾.

قَرَأَ جُمْهُورُ القُرَّاءِ بالنَّصبِ (كَلالَةً) على اعتبارِها حالًا من الضَّميرِ فِي (يُورَثُ) ومفعولًا به عندَ مَن قرأ (يُورِثُ)، والكَلَالةُ: معناها أن يموتَ الرجلُ وليس له أبٌ ولا أولادٌ ولا ذريةٌ.

وَذَكَرَ ابنُ الأنباري أنَّهُ قُرِئَ بالرفعِ (كَلَالَةٌ) على تقدير: وإن كانَ رجلٌ كَلَالَةٌ يُورَث، انظرْ في كتابِ الدُّرِ المَصونِ للسَّمين الحَلبي ج٢/٣٥٢.

٥٠٥) قُل فِي جمع (أخ) إِخْوةٌ وأُخْوةٌ وإِخوانٌ وأُخوانٌ، ولك أن تقولَ أيضًا: (أُخُوَّة وخُوَّة) فكلُّ هذه الأوجهِ صحيحةٌ فصيحةٌ فِي لُغةِ العَربِ.

راجعْ مُعجمَ تاجِ العَروسِ للزبيدي (ج١٩ ص١٤٣)

٥٠٦) جاء فِي الحديثِ الصَّحيحِ: جَاءَ أعرابيٌّ فَبَالَ فِي المسجدِ فَقَالَ الصَّحابةُ: (مَهْ مَهْ)

قالَ الجَوهَري رحمَه اللهُ: (مَهْ) هي كلمةٌ مبنيةٌ على السكونِ، وهي اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى (اكفف)، يُقال: مَهْمَهْتُه إذا زجرتُه، وقال الداودي رحمَه اللهُ: أصلُ هذه الكلمةِ ما هذا، كالإنكار، انظرْ في كتابِ عقودِ الزَّبرجدِ للسيوطي ج١/١٥٤

٥٠٧) عن عائشةَ رضي اللهُ عنها، عن النبي ﷺ قال: «ما زالتْ قريشٌ كَاعَةً حتى توفِّي أبو طالبٍ» المصدر: النهايةُ في غريبِ الحديثِ والأثرِ لابنِ الأثير .

(كَاعَةٌ) جَمْعُ كَائِعٍ وَهُوَ الجَبَانُ كما يقال بَائِع وبَاعة وقائِد وقَادةٌ، وفي لسانِ العَربِ (الكَعُّ): الضعِيفُ، وَرَجُلٌ كُعْكُعٌ، بِالضَّمِّ، أَي جَبانٌ ضَعِيفٌ وتَكَعْكَعَ الرجلُ أي هابَ القومَ وَتَرَكَهُمْ، انظر في لسانِ العَرب لابن منظور ج٨/٣١٢

٥٠٨) من سُنن العَربِ: إتباعُ كلمةٍ بكلمةٍ أخرى على وزنِها ورويِّها، فيقولون: جائعٌ نائعٌ، وعطشانُ نطشانُ، وخبيثٌ نبيثٌ، وعِفريتٌ نِفريتٌ، وضَعيفٌ نَعيفٌ، قيل: ومن هذا البابِ قولُهم : حيَّاك اللهُ وبيَّاك، راجعْ كتابَ (الإتباع لأبي الطيّب اللغويّ) ص ٩٢ .

٥٠٩) ما زالتِ المِنَحُ والعَطايَا من اللهِ تَتْرا علينا في كلِّ وقتٍ وحين، فسبحانَ مَن جَعَلَ عيدَنا عبادةً لهُ وقربةً مِنه جلَّ جلالُه وتَقَدَّستْ أسماؤه.

الفَرَحَ الفَرَحَ والسُّرُورَ السُّرُورَ يا عبادَ الله، قالَ الحافظُ ابنُ حَجرٍ العَسّقَلانِي رحمه الله في كتابه (فتح الباري): إِظْهَار السُّرُورِ فِي الْأَعْيَادِ مِنْ شِعَارِ الدِّينِ (ج٢/ ٤٤٣) .

٥١٠) يَجوزُ أنْ تقولَ: كلُّ عامٍ وأنتم بخيرٍ وكلَّ عامٍ وأنتم بخيرٍ، بضمِّ وفتحِ كلمةِ (كل)، فهي بالرَّفعِ مبتدأٌ مرفوعٌ خبرُه محذوفٌ تقديرُه مستقرون، وبالنَّصبِ مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه نرجو أو نتمنى كلَّ عامٍ وأنتم بخير.

٥١١) تقول (قطَّعَه إِرْبًا إِرْبًا) بسكونِ الراءِ وهو الصَّواب، ولا يصحُّ قولُك: (إِرَبًا إِرَبًا) بفتح الراء، و(إِرْبًا إِرْبًا) جمع « إِرْبة » والمقصود « قطَّعَه عُضْوًا عُضْوًا ».

راجعْ معجمَ الصَّوابِ اللغوي لأحمد مختار عمر (ج١ص٣١).

٥١٢) سفْيَان

قُلْ: سُفْيَان وسِفْيَان وسَفْيَان؛ لأنَّه اسمٌ يَصحُّ في سينِهِ الفَتحُ والضَّمُّ والكَسرُ .

راجعْ لِسَانَ العَربِ لابنِ منظورٍ

٥١٣) أجَازَ الكِسَائيُّ والفَرَّاءُ نصبَ الاسمينِ معًا بعد (ليت)، فيُقال: ليت زيدًا قائمًا، على إضمارِ (كان) والتقديرُ: ليتَ زيدًا كان قائمًا، راجعْ كتابَ الأصولِ فِي النَّحوِ لابنِ السَّرَّاجِ ج١/٢٥٨

٥١٤) وَنقلَ ابنُ أَصْبغَ -رحمَهُ اللهُ- أنَّ مذهبَ جمهورِ النُّحاةِ لا يجوز نصبُ الاسمينِ بعد شيءٍ من هذه العواملِ.

لِسَانُ العَرَبِ

٥١٥) قَالَ ابنُ خَالَوَيْهِ رحمَه اللهُ: (ليسَ فِي جميعِ كلامِ العَربِ، وكتبِ اللُّغةِ من أسماءِ الأسدِ إلاَّ ما قد كتبتُه لك، وهيَ زُهَاءُ خمسِ مئةِ اسمٍ وصفةٍ، فاعرفْ ذلك) انتهى كلامُه، ثمَّ قالَ: والأسدُ يُقالُ له: الضَّرْضَمُ والهَصُورُ والبَسْوَرُ والفِرْناسُ والهِرْمَاسُ والصَّلْدَمُ والبَهْوَرُ والقَسْقَسُ والوَهَّاسُ والمِرْفَاشُ.

ملاحظةٌ: ذكرتُ بعضَ الأسماءِ فقط، لأنِّي لا أستطيعُ ذكرَها كاملةً، وبإمكانِك أن تقرأ باقي الأسماءِ في كتابِ ابنِ خَالَوَيْهِ المُسمَّى بأسماءِ الأسدِ بتحقيقِ الدُّكتورِ محمود جاسم الدَّرويش.

٥١٦) موعظة

أحبتي في الله، كلُ يومٍ يمرُّ من حياتِنا يُنقصُ من آجالِنا، وكلُ دقيقةٍ بل كلُ ثانيةٍ تُذهبُ من أعمارِنا، يا عبادَ اللهِ ضعوا أيديَكم على قلوبِكم، ستشعرون بدقاتِ قلوبِكم، وكأنَّها خطواتٌ تسيرُ بكم إلى ربِكم، هذه الدقاتُ التي تشعرونَ بها كأنها مؤشرٌ لعدادِ عمرِكم نحوَ قبورِكم، فكما تعلمون كلنا ميتون، وإلى ربِنا راحلون، فيا فوزَ مَن نجا ويا حسرةً على مَن طغى، إنَّا للهِ وإنَّا إليْهِ رَاجِعُونَ.

٥١٧) قالَ تَعَالى فِي سُورةِ النِّساءِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ قَرَأَ جَمَاعَةُ القُرَّاءِ (ثُباتٍ) بكسرِ التَّاء، فهي جمعُ مؤنثٍ سَالمٌ، مفردُه ثُبَةٌ، والمعنى: فانفروا جَمَاعاتٍ متفرقينَ، وتُعْربُ حالًا منصوبًا، انظرْ فِي كتابِ البحرِ المحيطِ لأبي حيَّانَ ج٣٠٤/١

٥١٨) وقُرِئت بالفتحِ (ثباتًا)، قالَ ابنُ مالكٍ: فالمشهورُ جَريُه مَجْرَى (هندات)، ومِن العَربِ مَن ينصبُه بالفتحة، ومنه قولُ بعضِ العَرب: سمعت لغاتَهم، راجعْ معجمَ القِراءَاتِ لعبدِ اللطيفِ الخطيبِ ج١٠٤/١

٥١٩) (كَمَا تَدِينُ تُدَانُ)

قالَ ابنُ منظورٍ -رحمَه اللهُ- في لسانِ العَرَب (ج١٣/١٦٤) أيْ: كمَا تُجازِي تُجازَى، أي: تُجَازَى بفعلِك وبحسبِ ما عملت، والجَزاءُ من جنسِ العَمَل، وهنا وجبَ التَّنبيهُ إلى أنَّ الفعلَ (تَدِينُ) بفتحِ التَّاءِ لا بضَمِّها كمَا يُخْطِئُ بعضُهم.

٥٢٠) رَجُلٌ حَبْلَانُ فِي لِسَانِ العَرَب

جاءَ فِي لِسَانِ العَرَبِ لابنِ مَنْظُورٍ -رحمَه اللهُ- رَجُلٌ حَبْلَانُ؛ أيْ: ممتلِئٌ بطنُه مِن الشَّرابِ، وتأتي بمعنى غَضْبَان، فيُقال: رَجلٌ حَبْلَانُ على رجلٍ؛ أيْ: غَضْبَان منه، انظرْ فِي معجمِ لِسَانِ العَرَبِ ج١١/١٣٩

٥٢١) (ثُمَّ) حرفُ عطفٍ، ويجوز أن تقولَ في لغة العرب (فُمَّ) وكذلك (كيف) الاستفهامية يجوز أن تقولَ فيها (كيْ) كما يُقالُ في (سَوْف) (سَوْ).

قال الشاعر:

كَيْ تجنحون إلى سِلْمٍ وما ثُئِرَتْ.

قتلاكُمُ ولظى الهيجاء تضطرم.

كَيْ: هنا اسم استفهام، وليست حرفًا ناصبًا، راجعْ مغني اللبيب لابن هشام رحمَه الله.

٥٢٢) قولُه تعالى فِي سورة الإسراء: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾.

(أيًا): اسم شرط جازم (فقد جزم الفعل المضارع تدعوا) وهو منونٌ؛ لأنه اسمٌ مقطوعٌ عن الإضافة، و (ما) زائدة.

وكذلك قوله تعالى في سورة القصص: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾، (أيَّ): اسم شرط جازم، و(ما) زائدة، والأجلين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنَّه مثنى.

راجعْ مغني اللبيب لابن هشام رحمَه الله.

٥٢٣) قالَ اللهُ تَعَالى فِي سورةِ (المؤمنون): ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَىٰ﴾.

(تَتْرَىٰ) بمعنى (متتابعين) مصدرٌ يظنُّ بعضُهم أنَّه فعلٌ، وفِي الحقيقةِ هو اسمٌ جاءَ منصوبًا على الحال، وقد قرأ الإمامُ الشافعيُّ وابنُ كثيرٍ وشعبةُ (تترىً) بتنوين النصب، وقرأ الكسائي (تترى) بالألف بلا تنوين؛ لأنَّه مصدرٌ مؤنثٌ مثل (دَعْوَى).

انظرْ معانيَ القُرآنِ للفراءِ ج٢/٢٣٦ وانظرْ معانيَ القُرآنِ للزجاج ج٤/١٣.

٥٢٤) يرى مجمع اللغة الافتراضي تصويب الكلمة المولّدة حديثًا (حادُوشاء) اسمًا لليوم الحادي عشر من محرم، ويدعو إلى قبولها ومَعجمتها قرينةً لأختيها تاسوعاء وعاشوراء، للمشاكلة اللفظية والازدواج والتيسير.

٥٢٥) انفردَ النَّحاسُ بإعرابِ (مَع) حرفَ جرٍ، متابعًا في ذلك لغةَ تميمٍ وربيعةَ في تسكينِ العين، والراجحُ في (مَع) أنَّها اسمٌ يدلُ على الظَّرفيَّة، راجعْ كتابَ الأصول في النَّحو لابن السَّرَّاج (ج٢/٢١٢)، والذي يدلُّ على اسميتها تنوينُها في قولِك: (مَعًا) راجعْ كتابَ همع الهوامع للسيوطي (ج١/٢١٧).

٥٢٦) اكتب: مسؤول ومسئول، واكتب: شؤون وشئون، واكتب: رؤوف ورءوف، واكتب: رؤوس ورءوس، واكتب: كؤوس وكئوس، واكتب: ميؤوس منه، وميئوس منه، واكتب:

قؤول وقئول، واكتب دؤوب ودءوب، واكتب: صؤول وصئول، ومثل هذه الكلمات جاز في كتابتها الوجهان كثيراً.

انظر الإملاء والتَّرقيم لعبد العليم إبراهيم (ص١٢١).

منقول من الدكتور محمد محمد

٥٢٧) قولُ بعضِهم: (فخورٌ كوني مسلمْ) -بتسكين الميم- صحيحٌ فصيحٌ على لغةِ ربيعةَ التي تحذف التنوين حالةَ النَّصب، ولكنَّ الأصحَّ والأشهرَ أن تقول: (فخورٌ كوني مسلمًا)؛ لأنَّ (مسلمًا) خبرُ كان منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٥٢٨) لسان العَرب

مِن الأسماءِ الموصولةِ فِي لسَانِ العَربِ، والتي تُستعملُ للجمعِ مطلقًا مذكرًا أو مؤنثًا، عاقلًا أو غيرَ عاقلٍ (الأُلَى)، تقولُ: رأيتُ الأُلَى هَربُوا ورأيتُ الأُلَى هَرَبْن.

انظرْ فِي شرح ابن عقيلٍ على ألفية ابن مالك ج١/٧٢

٥٢٩) همزةُ الوصلِ

ذهبَ بعضُ العُلماءِ إلى أنَّها تُسمَّى ألفًا مراعاةً لأصلِها من السُّكونِ الذي هو مدُّ الصَّوت، وذهبَ آخرونَ إلى أنَّها تُسمَّى همزةً مراعاةً للنُّطقِ بها، وذكرَ المَالقي في كتابِه (رصف المباني ص٣٨) أنَّها من المفروضِ أن تُسمَّى همزةَ إيصالٍ، وكانَ الخليلُ بنُ أحمدَ الفراهيديُّ يُسَمِّيها (سُلَّمَ اللسانِ) .

- راجعِ التفاصيلَ في كتاب (أصول الإملاء) لعبد اللطيف الخطيب ص ٢١

٥٣٠) قلْ: (داوود وداود)

يجوز أن تكتبَ (داود) بواوٍ واحدةٍ كراهيةَ توالي الواوات وهذا قولُ الحريري رحمَه الله -وهو الأشهرُ- مع صحةِ إثباتِ الواوِ الثانيةِ (داوود).

راجعْ كتابَ أمالي ابن الشجري رحمَه الله ص ١/٥٤

٥٣١) (قُلْ في جمع: مِئة - مِئون، وفي جمع لُغة - لُغُون)

فِي نوادرِ أبي زيدٍ يُقال في جمع (مئة - مئون) وفي أمالي ثعلبٍ يُقال: (لُغة - لُغون)، ولا شــكَّ صحة قولهم في جمع مئة ولغة (مِئآت ولُغات).

انظرْ في كتاب المختار من المُزهر

في علومِ اللُّغَةِ للسيوطي ج٢/١٧٦

٥٣٢) الغَلَط والغَلَت

هما كلمتانِ مُتقاربتانِ نُطقًا ومعنىً، فمَا يكونُ في الحِســابِ فهو الغَلَت، وما يكونُ في سِــواه فهو الغَلَطُ، وبعضُهم قال: إنَّهما لُغتانِ بمعنىً واحدٍ.

راجعْ لسانَ العَرَبِ لابنِ منظورٍ رحمَه الله تعالى

٥٣٣) فُويئدةٌ نحْويَّةٌ

يجوز أن تقولَ في الإعراب مثلًا: فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمة، ويجوز أن تقولَ: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضَّــمة، وذلك في جميع حالاتِ الإعرابِ رفعًا ونصــبًا وجرًا، فكلا الاســتعمالينِ صحيحٌ.

٥٣٤) قُلْ: أجريتُ امتحاناتٍ بِمَوادَّ كثيرةٍ في الجامعة.

مَواد ودَواب وشَواذ وعَوام، وما أشبه ذلك أسماءٌ ممنوعة من الصَّرف؛ لأنَّها على صيغة منتهى الجموع.

مَواد: أصلُها مَوَادِد، على وزن فواعل فَتُجر بالفتحة

٥٣٥) قلْ: هو رسولٌ وهما رسولٌ وهم رسولٌ وهنَّ رسولٌ

ما كان على وزنِ (فَعُول وَفَعيل) يستوي فيهما المفردُ والجمعُ والمذَكَّرُ والمؤنَّثُ، قال تعالى: ﴿إنَّا رَسولُ رَبِّ العالمينَ﴾، لم يَقُلْ: رُسُلُ، لأِنَّ فَعولاً وفَعيلاً يَسْتَوي فيهما المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ، والواحِدُ والجمعُ...

انظرْ في القاموس المحيط للفيروز آبادي

٥٣٦) فَائِدةٌ إملائيَّةٌ

- تُحذفُ الألفُ من كلمة (اسم) في البسملة، فنقول: بسمِ اللهِ الرحمن الرحيم، وذلك لكثرة الاستعمال، وهذا رأيُ الفَرَّاءِ، وقالَ الأخفش تُحذفُ الألفُ؛ لأنَّها ليست من اللفظ.

انظرْ في كتابِ همعِ الهوامعِ للسّيُّوطي ج٦/٣١٨

٥٣٧) البَاءُ الزَّائدةُ

- تدخلُ الباءُ الزَّائدةُ على أخبارِ (ليس- ما- لا) لتأكيد النَّفي، قال تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ويبدو أنَّ العَرَبَ استعملتِ الباءَ لتأكيد النفي كما استعملتِ اللامَ في تأكيد الإثبات، ولذلك قالوا: (ما زيدٌ بمنطلقٍ) جواب (إنَّ زيدًا لمنطلقٌ) كما هو رأيُّ الكوفيين.

انظرْ فِي كتابِ البرهان في علومِ القُرآنِ للزَّرْكَشي ج٢/٤١٧

٥٣٨) حَذْفُ اليَاءِ عِندَ نداءِ الأبوين

- تُحذفُ اليَاءُ عند نداءِ الأبوين فنقول: يا أبتِ يا أُمَّتِ، قال الحريريُّ: (ويقولون عند الأبوين يا أبتي ويا أمتي قياسًا على قولِهم يا عمَّتي، وهو وَهْمٌ يَشِينٌ وَخَطأٌ مُسْتَبينٌ، ووجهُ الكلامِ أن يُقال: يا أبتِ ويا أمتِ، كمَا قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا﴾

راجعْ كتابَ المقتضبِ للمبرّدِ رحمَه اللهُ ج٤/٢٦٢

٥٣٩) (تَصغيرُ كلمةِ شَيْخ)

(شُيَيْخ) تصغيرُ (شيخ)، وأجازَ الكُّوفيُّونَ (شُوَيْخ) بإبدال ياء الأصل واوًا لانضمام ما قبلها، ووافقهم على ذلك ابنُ مالكٍ رحمَه الله.

انظرْ فِي كتابِ المُسْتقصَى في علمِ التَّصريف لعبدِ اللطيف الخطيب ص ٩٧٠

٥٤٠) تصغيرُ أسماءِ الأسبوع

أجازَ الكُوفيُّونَ والجرمي والمازني تصغيرَ أيام الأسبوع، فنقول: سُبَيْت - أُحَيْد - ثُنَيّان - ثُلَيْثاء - أُرَيْبِعاء - خُمَيْس - جُمَيْعة.

انظرْ في ارتشافِ الضربِ من لسانِ العَربِ للغرناطي ص ٣٥٢

٥٤١) قُل: تَخَرَّجْتُ فِي الجَامعةِ وتَخَرَّجْتُ مِن الجَامعة

من المعلومِ أنَّ حروفَ الجرِّ ينوبُ بعضُها عن بعضٍ، ومجيءُ (مِن) بمعنى (فِي) كثيرٌ فِي الكلامِ العَربي، ومنه قولُه تَعَالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ أيْ فِي يومِ الجمعة.

انظرْ في معجم المصباح المنير للفيُّومي ج٢/٣٧٠

٥٤٢) تصغيرُ أسماءِ الشُّهور

أجازَ الكُوفيُّونَ والجرمي تصغيرَ أسماءِ الشُّهور، فنقول: مُحَيْرِم - صُفَيْر - رُبَيْع - جُمَيْد - رُجَيْب - شُعَيْبَان - رُمَيْضَان - شويويل- ذُوَي القِعدة.

انظرْ فِي كتاب المُساعد على تسهيلِ الفوائد لابنِ عقيلٍ ج٣/٤٩٤

٥٤٣) الخِلافُ فِي فعلِ التَّعَجب

- ذهبَ الكُوفيُّونَ إلى أنَّ (أفْعَلَ) فِي أسْلُوبِ التَّعجبِ نحو قولِنا: (مَا أجْمَلَ السَّماءَ) اسمٌ، واحتجُّوا بأنْ قالوا: إنَّهُ اسمٌ؛ لأنَّهُ جامدٌ لا يتصرف، وذهبَ البَصريُّونَ إلى أنَّهُ فعلٌ ماضٍ، واحتجُّوا بأنْ قالوا: إنَّهُ فعلٌ؛ لأنَّه يقبلُ دخولَ نونِ الوقايةِ عليه.

راجعْ تفاصيلَ المسْألةِ فِي كتابِ الإنصافِ فِي مسائلِ الخِلاف للأنباري ص ١٠٥

٥٤٤) الكَراهِيَة والرَّفاهِيَة

جاء فِي كتابِ المُزهرِ فِي علومِ اللُّغةِ للسّيُّوطي أنَّ من أغلاطِ العامةِ تشديدَهم الياءَ فِي نحو قولِك:(الكَراهِيَّة والرَّفاهِيَّة) والصَّوابُ هو التَّخفيف (الكَراهِيَة والرَّفاهِيَة).

راجعْ كتابَ المُزهر للسيوطي ص ٢٤٤

٥٤٥) العَقَاقِير فِي لِسَانِ العَرَب

قال ابنُ حَجرٍ العَسْقَلانِي رحمَه الله: (علاجُ الأمراضِ كلِها بالدُّعاءِ والالتجاءِ إلى اللهِ أنجعُ وأنفعُ من العِلاجِ بالعقَاقير) انظرْ فِي فتح البَاري (ج١١٥/١٠) والْعَقَاقِيرُ جَمْعُ (عَقَّارٌ) وهِيَ الدَّواءُ من الأعشابِ، وما يُتَدَاوى به من النَّباتِ والشَّجر.

راجعْ كتابَ لِسانِ العَربِ لابنِ منظورٍ ج٢٠٣/٢

٥٤٦) قالَ تَعَالى: ﴿ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾.

قالَ الإمامُ الفَرَّاء (استعجالَهم): اسمٌ منصوبٌ بنزع الخافض، أي بنزعِ حرفِ الجر، والتقديرُ: كاستعجالِهم، ويجوز أن تكونَ صفةً لمصدرٍ محذوفٍ تقديره: استعجالًا مثل استعجالهم.

راجعْ كتابَ معانِي القُرآنِ للفَرَّاء رحمَه الله ج١/٤٥٨

٥٤٧) كثيرٌ من طلبةِ العِلمِ يخطئُ في كتابةِ الفعل (نرجو) فيضعون ألفًا بعد الواو (نرجوا) وهذا غيرُ صوابٍ؛ لأنَّ الواوَ أصليةٌ وليست واوَ الجماعةِ، فالصَّواب (نرجو) ومثلُه: ندعو ونسمو وندنو ونعلو.

٥٤٨) حَذَارِ أن تهجرَ أخاك فوق ثلاث.

لفظ (حَذَارِ) لخطاب المذكر والمؤنث، وهو اسم فعل أمر بمعنى احذرْ، ومنه نَزالِ بمعنى انزلْ ودَرَاكِ بمعنى أدرك ومَنَاعِ بمعنى امنعْ.

٥٤٩) مما يُؤسِفُ الغَيورَ أن يُهمِلَ كثيرٌ مِن طلبةِ العلمِ همزاتِ القطعِ أثناءَ الكتابةِ كسَلاً منهم أو تراخيًا ، مع معرفتهم التامةِ بمواطنِ همزة القطع... فلا تكنْ جِسرًا يعبرُ عليه طلابُك وأبناؤك للخطأ ، واعلمْ أنَّ كثيرًا من النَّاس يتبعونك في كتابتك ، فأحسنِ العَرضَ ، بارك الله فيك .

٥٥٠) إذا عَلَّقتَ شَيئًا بمشيئةِ اللهِ فاكتب (إنْ شاءَ الله) ولا تكتبْ (إنشاء الله) فالإنشاءُ هو إيجادُ الشيء بعد أن لم يكن.

٥٥١) عند التَّعزيةِ يكتبُ بعضُهم: (أحسَنَ اللهُ عزائكم) وهذا غيرُ صَوابٍ، والصَّوابُ أن تكونَ الهمزةُ على السَّطر فِي حالةِ النَّصب (أحسَنَ اللهُ عزاءَكم) وفِي حالةِ الرَّفع (عزاؤُكم حَسنٌ) وفِي الجرِّ (أعجبني حُسنُ عزائِكم).

٥٥٢) إذا أردتَ جمعَ (نيَّة) فلك فيها جمعانِ (نِيَّات ونيٌّ) وبَعْضُهم يُجيز (نَوايا) وهذا شاذٌّ وبعيدٌ، وإذا أردتَ أن تجمعَ (خَطيئة) فلك فيها جمعانِ (خطيئات وعند الكُوفيّين تُجمع على خَطايا).

٥٥٣) قُلْ: أعْظَمَ اللهُ أجرَكم وعَظَّمَ اللهُ أجرَكم، فكلا اللفظينِ صحيحانِ (أعْظَمَ وعَظَّمَ) وكلاهما بمعنى التَّفخيم والتَّبجيل والتَّعظيم، وقد استعملَ القرآنُ الكريمُ كليهما.

٥٥٤) مُحَمَّد هو اسمٌ علمٌ مذكرٌ عربيٌّ جاء على وزن اسم المفعول «مُفَعَّل» الذي يفيدُ المبالغةَ في معنى الحَمْد، ومعناه المحمود الخصال والمرضي الأفعال، وعلى اسم محمد ﷺ سمَّى العربُ (محمود وأحمد وحامد وحمَّاد وحُميد وحَمَد) ويعدُّ اسمُ محمد من أفضل الأسماء عند المسلمين لارتباطه باسم النبي محمد بنِ عبد الله رسولِ الله في الإسلام، والتسمي باسمه جعلَ اسمَ محمد الأكثرَ انتشارًا في العالم الإسلامي حبًا وتعظيمًا له.

٥٥٥) رجلٌ بُهْلُول، أي كريمٌ وشريفٌ وسَيِّدٌ في قومه، وقيل معناه: الضحَّاك المرح من الرِّجال، وَيُجمع على بهاليل، انظرْ فِي كتابِ تهذيب اللغة للأزهري ج١٦٤/٦

٥٥٦) قال سيبويه: أسماءُ العَلمِ معرفةٌ، لكنَّها عندما تُقلب إلى المثنَّى أوِ الجمع تصبح نكرةً، مثال ذلك: (محمد) اسم علم وهو معرفة، وعند التثنيةِ (محمدانِ) يصبح نكرةً وفي الجمع (محمدونَ) يصبح نكرةً، وإذا أردنا التَّعريف قلنا: (المحمدانِ - المحمدونَ).

٥٥٧) قُلْ: احذرْ تَكرارَ الخطأ بفتحِ التاء، ولا تقل: احذرْ تِكرارَ الخطأ بكسر التاء؛ لأنَّ المصدرَ منه على وزن تَفعالٍ لا تِفعالٍ، ومثله: تَذكار - تَجوال إلخ...

٥٥٨) قُلْ: شَحَّاذٌ بالذَّال، ولا تقلْ: شَحَّادٌ بالدَّال، فذلك خطأ، والشَحَّاذُ هو المُلِحُّ في مسألته.

٥٥٩) قولُه تَعَالى في سورة الذاريات: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾، (بأيدٍ) أي بقوةٍ، وليست جمعَ يد، والأيْد في لغةِ العَربِ بمعنى القوة، ومنه قولُه تَعَالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ أي ذا القوة.

٥٦٠) ذهبَ الكُوفيُّونَ إلى أنَّه يجوز العطفُ على الضَّميرِ المرفوعِ المتصلِ، نحو قولك: (قمتُ وزيدٌ) وذهبَ البَصريُّونَ إلى أنَّه لا يجوز إلّا في ضرورةِ الشعر، أمَّا حجةُ الكوفيين؛ فلأنَّ ذلك وردَ في كلامِ العربِ والقُرآنِ الكريم.

راجعْ التفاصيلَ في كتاب مسائل الخلاف للأنباري ص٣٨٠

٥٦١) من العباراتِ المَشهورةِ التي يقعُ فيها بعضُ النَّاس: (لا تنسى ذكرَ الله - اللهمَّ صلي - اللهمَّ اشفي- اللهم اعفو - شئ - الإسم - إبن) والصَّوابُ: (لا تنسَ ذكرَ اللهِ - اللهمَّ صلِّ - اللهمَّ اشفِ - اللهمَّ اعفُ - شيء - الاسم - ابن).

٥٦٢) قولُك: (نَمَّلَت يدي) لفظٌ فصيحٌ صحيحٌ، وهو بمعنى خَدَرَت واسْتَرْخَتْ؛ لأنَّ له أصلًا في العربيّة.

معجم تاج العروس للزبيدي

٥٦٣) فِقْرَةٌ وفَقْرَةٌ كلاهما جائزٌ، بكسرِ الفاءِ وفتحِها، وكذلك فِلسطين وفَلسطين كلاهما جائزٌ، بكسرِ الفاءِ وفتحِها.

٥٦٤) قُلْ: يا مُسْلِمونَ اتَّقوا اللهَ ويا مُسْلِمينَ اتَّقوا اللهَ، فالوجهانِ جائزانِ نحْويًّا، أمَّا الأول فهو منادى نكرة مقصودة مبني على الواو، والثَّاني منادى نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الياء.

٥٦٥) قال رسولُ الله ﷺ في الحديثِ الصَّحيحِ: (الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِبًا إلَّا هَاءَ وهَاءَ) ومعنى (هَاءَ وهَاءَ) أي خُذ وأعطِ يدًا بيد، وهي اسمٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محل نصب على الاستثناء، والثَّانية معطوفةٌ عليها.

٥٦٦) الفعل ثلاثةُ أنواعٍ: متصرفٌ (تام التصرف) وله ثلاثةُ أزمنة، مثال ذلك: درسَ بالماضي ويدرسُ بالمضارع وادرسْ بالأمر، وأمَّا النَّوعُ الثاني فهو ناقص التصرف، وله زمنانِ فقط، مثال ذلك: ما زال بالماضي وما يزال بالمضارع وليس له أمر، وأمَّا النَّوعُ الثالث فهو جامدٌ، وله زمنٌ واحدٌ فقط، مثال ذلك: ليس وعسى، وليس لهما مضارع ولا أمر.

٥٦٧) اكتبْ: رأيتُ في منامي رؤيا، ولا تكتب رؤية، فالرؤيا هي ما تراه في منامك، والرؤية ما تراه في عينك.

راجع معجم ديوان الأدب للفارابي ج٤/٢٠٧

٥٦٨) قال تعالى في سورة الحج: ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ قولُه (رجالًا) جمع راجل، أي: مشاةً على رجليهم، وهي حالٌ منصوبةٌ، وليس المقصود بها الأشخاص، و(ضامرٍ) هو الجملُ الهزيلُ قليلُ اللحمِ والقوة، وقوله: (فجٍ عميقٍ) أي طريق بعيد.

٥٦٩) قولُ بعضِهم: (يا زُول) للشَّخصِ أو الرَّجلِ صحيحٌ فصيحٌ، وهذا اللفظُ له أكثرُ من معنىً فِي اللغةِ العَربيَّةِ، ومن معانيه: الرجلُ الكَريمُ والشُّجاعُ والفطينُ والظَّريفُ، ويُقالُ للمرأةِ أيضًا: (يا زُولة).

٥٧٠) قال رسول ﷺ: (اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ علَى الآكَامِ والجِبَالِ، والآجَامِ والظِّرَابِ، والأَوْدِيَةِ ومَنَابِتِ الشَّجَرِ) صحيح البخاري، ومعنى الآكام: الجِبال الصِّغار، والآجام: الشَّجر الكثير الملتف، وقيل: أرض تتكاثف فيها الأشجار، الظِّراب: هي الأماكنُ المرتفعةُ من الأرض.

٥٧١) قُلْ: البَردُ القَارس بالسِّين، ولا تقلْ: البَردُ القَارص بالصَّاد، جاء في معجم الصحاح للجوهري :(والبَردُ اليومَ قارسٌ وقَرِيسٌ ولا تقلْ قارص، وقَرَسَ الماءُ أي جَمَدَ، وأصبح الماءُ اليومَ قَرِيسًا وقارسًا أي جامدًا).

٥٧٢) اكتبْ: على الطُّلابِ التَّاليةِ أسماؤُهم الحضورُ، ولا تكتبْ على الطُّلابِ التَّاليةِ أسمائُهم الحضورُ؛ لأنها فاعلٌ مرفوعٌ لاسمِ الفاعل (التَّالية) وهمزتُها تُكتب على واو؛ باعتبارِها همزةً متوسطةً.

٥٧٣) فِي سورةِ الرحمن قولُه تَعَالَى:﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ أي أنَّهما جنَّتانِ خَضراوانِ شديدتا الخضرة، ومن شدة خضرتهما بدا أنهما سوداوانِ لكثرةِ ريِّهما، ومفرد ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾: مُدهامَّةٌ أي كأنَّها اسودَّت من شدة خضرتها ...

٥٧٤) قال العلَّامَةُ فاضل السَّامرائي في كتابِه معاني النَّحو ج١/ص١٨٩ إنَّما سمّيت الأفعالُ النَّاقصةُ بهذا الاسمِ؛ لأنَّها لا تكتفي بمرفوعها، بل تحتاجُ إلى اسمٍ منصوبٍ بعدَها، حتَّى يتمَّ المعنى.

٥٧٥) من الأطعمةِ المُفضَّلةِ عند النبيِّ ﷺ العُراقُ والدُّبَّاءُ، ومعنى العُراق: أي العظمُ الذي فيه لَحْمٌ قليلٌ، والدُّبَّاءُ: هو القَرع، وهو ذاتُه اليقطين الذي ذُكرَ في القرآنِ الكريم.

انظرْ في كتاب (الرَّوضُ النَّديُّ في سجايا النبيِّ الأميِّ) لعبد الدايم زيتون ص ٧٢

٥٧٦) قولُك: [سُرعانَ ما جاءَ زيدٌ]

سرعانَ: اسم فعل ماضٍ بمعنى (أسرَعَ)، وسينُه مثلثةٌ، فيجوز أن تقول: سُرعانَ - سِرعانَ - سَرعانَ.

انظر في كتاب المحيط في أصوات العربية ونحوِها وصرفِها لمحمد الأنطاكي.

٥٧٧) كلُّ ما يُختمُ من الصِّفاتِ بألفِ التَّأنيثِ المقصورةِ أو الممدودةِ يُمنع من الصَّرف، مثال ذلك عن المقصورة [فُضْلَى - عَطْشَى - غَضْبَى إلخ...] وعن الممدودة [صَحراء- عَذراء- بيضاء- صفراء- حمراء إلخ...] .

٥٧٨) قال تعالى في سورةِ ص: ﴿ وَقالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ ﴾. القِطُّ هنا بمعنى العَذابِ أو النَّصيبِ ويأتي بمعنى الجزاء، وهذه الكلمةُ قالَها كُفَّارُ قريشٍ استهزاءً وسخريةً والعياذُ بالله، وتُجمعُ على قُطوط.

٥٧٩) - قُلْ فِي جَمع (طَلْحة طَلْحون - وحَمزة حَمزون - عُقبة عقبون)، وذلك؛ لأنَّ الكُوفيِّين ذهبوا إلى أنَّ الاسمَ الذي آخرُه تاءُ التَّأنيث يجوز جمعُه جمعًا مذكرًا سالمًا، وإليه ذهب ابنُ كيسان.

راجعْ شرحَ الأشموني ج١/٤٩ وراجعْ مذهبَ الكوفيين فِي همع الهوامع للسيوطي ج١/١٦٦

٥٨٠) قُلْ: (خَطابة وخِطابة) و (رَضاعة ورِضاعة) و (دَلالة ودِلالة) و (حَضارة وحِضارة) و (مَهارة ومِهارة) إلخ.. ممَّا جاء على وزن (فعالة).

فَتحُ الفاءِ وكسرُها في وزن (فعالة) فصيحٌ مشهورٌ عن العَرب، وقد بوَّبَ ابنُ السِّكِّيتِ بابًا في كتابِه (إصلاح المنطق ص ٨٧) بعنوان (الفَعالة والفِعالة) بمعنىً واحدٍ .

٥٨١) قُل: رَجلٌ عَرُوسٌ وامرأةٌ عَرُوسٌ، قالَ الزَّرْكَشي رحمَه اللهُ: (العَرُوس) نعتٌ يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ، وليس محصورًا بالمؤنث.

٥٨٢) وفِي الحديثِ الصَّحيحِ: (أصْبَحَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَرُوسًا) انظرْ فِي عُقُودِ الزَّبَرْجدِ للسِّيُوطِي ج١/١٧٣

٥٨٣) إذا أردتَ كتابًا فِي النَّحوِ للمبتدئينَ، فعليك بكتابِ النَّحوِ التَّطبيقي لخالدِ بنِ عبدِ العَزيز، وإذا أردتَ كتابًا شاملًا وافيًا للمتقدمينَ، فعليكَ بكتابِ معانِي النَّحوِ للسَّامرائِي، وإذا أردتَ أن تجمعَ بين معرفةِ القرِاءَاتِ القُرآنيةِ وعلمِ النَّحوِ والإعرابِ، فالزمْ كتابَ معجمِ القِراءَاتِ لعبدِ اللطيفِ الخَطيبِ، وإن كنتَ تريدُ كتابًا في علومِ القرآنِ إعرابًا وصرفًا وبلاغةً، فالزمْ كتابَ الجَدولِ فِي إعرابِ القُرآنِ الكريمِ لمحمود صافي، واعلمْ أنَّ

هذه الكتبَ تعتني بمصـــادرَ ومراجعَ موثوقةٍ لعُلماءَ قُدماءَ مشـــهورينَ متمكنين، واللهُ المُوفِّقُ لنا ولكم.

تمَّ بحمد الله تعالى

ختامًا:

أهدي هذا العملَ وهذا الكُتيِّبَ إلى أبي الشَّهيد الذي توفَّاه اللهُ في أرض بلدي القُصير في حمص الحبيبة التي تحرَّرت وبلاد الشام عامَّة مع تحرير هذا الكتاب وإخراجه، وإلى أمي الغالية التي أسألُ اللهَ أن يمدَّ بعمرِها ويحفظَها وإلى أخواتي وأصدقائي وأحِبَّتي عامةً وإلى زوجتي الكريمةِ خاصةً وإلى المسلمين في كل مكان، وأسأل الله العليَّ الأعلى أن يكونَ هذا الكتابُ حجةً لي يومَ القيامة لا حجةً علي، وأرجو من الله أن يتقبلَه عنده صدقةً جاريةً بعد مماتي، واللهُ من وراء القصد، وهو العليم الخبير ذو القوة المتين، والحمدُ لله رب العالمين، وأحيطُ الإخوةَ القارئينَ جميعًا أنَّ ما كان في هذا الكتابِ من معلوماتٍ وفوائدَ ودُررٍ فمِن توفيق الله ومعيتِه، وما كان من خطأٍ وزللٍ فمِن الشَّيطان، وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتم الأنبياء والمرسلين محمدِ بنِ عبد اللهِ المصطفى الأمين..